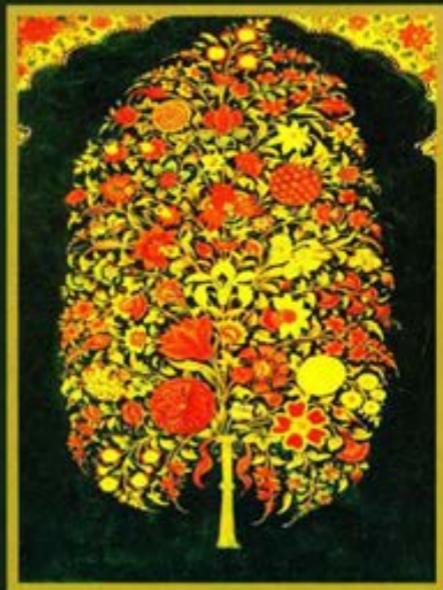


كتاب التحف والأنوار

المنتخب من البلاغات والأشعار

الثعالبي

أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل
النيسابوري المتوفي سنة ٤٦٩ هـ / ١٠٤٨ م



تحقيق
الأستاذ الدكتور يحيى الجبوري



مكتبة
الطباعة
والنشر
للكتاب



كتاب التحف والأنوار

المنتخب من البلاغات والأشعار

كتاب التحف والأنوار تاریخ
المنتخب من البلاغات والأشعار

الشعالي

أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل
النيسابوري المتوفى سنة 429 هـ / 1028 م

تحقيق

الأستاذ الدكتور يحيى الجبوري

عميد البحث العلمي

جامعة اربد الاهلية - الاردن



25 علمًا من العطاء



حقوق التأليف محفوظة، ولا يجوز إعادة طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه على أية هيئة أو بآية وسيلة إلا بإذن كتابي من المؤلف والناشر.

الطبعة الأولى

2009هـ - 1430

للمملكة الأردنية الهاشمية رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2008/9/3303)

410

كتاب للتحف والألوار : المنتسب من للبلاغات والأشعار / أبو منصور عبد العالك بن محمد بن إسماعيل النسابوري ؛ تحقيق يحيى الجبوري .-
عمان: دار مجدهاوي 2008 .
() ص .
ر.ا: (2008/9/3303)
الواصلات: / اللغة العربية// البلاغة العربية// الشعر العربي/

• أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية

ISBN 978-9957-02-337-9 (ريمك)

Dar Majdahawi Pub. & Dis.

Teletax: 5349497 - 5349499

P.O.Box: 1758 Code 11941

Amman- Jordan



دار مجدهاوي للنشر والتوزيع

الهاتف: ٥٣٤٩٤٩٧ - ٥٣٤٩٤٩٩

من . ب ١٧٥٨ الرمز ١١٩٤١

صمان ،الأردن

www.majdahawibooks.com

E-mail: customer@majdahawibooks.com

• الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الدار النشرة .

مقدمة

هذا كتاب من روائع كتب الشعالي، وعنوانه يدل على مضمونه، فهو تحف من روائع التراث العربي من الجاهلية حتى العصر العباسي عصر الشعالي مطلع القرن الخامس الهجري، وقد حفظ شرعاً من عيون التراث لشعراء لامعين عرفت أشعارهم وأخبارهم، وآخرين من ضاعت اخبارهم وأشعارهم وأدائهم فيما ضاع من آثار الأقدمين، وقد جاء الكتاب حاوياً في أبوابه الكثيرة ذخائر أدبية نفيسة جمعها من كتب من سبقة أو عاصره، فأحسن تضمينها وعرضها في الأبواب التي اختارها، وفيها كثير مما ضاع من أشعار وأخبار وأداب تلك العصور، وكانت محفوظة في كتب الأقدمين، وهي تحف وأنوار كما وصفها الشعالي وضمنها في كتابه.

وقد شاءت المصادرات أن أحمق هذا الكتاب مترين، وبدللت جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً وكانت النسخة التي وصلتني ناقصة وفيها طمس وتحريف وصفحات مضطربة وخط غير مقهروع وكلمات عرفة ومصححة وشعر مضطرب الوزن بسبب ما فيه من نقص في كلماته وتحريف في بعض ألفاظه، ولكن حودة اختيار المؤلف وما فيه من أشعار وأخبار نفيسة جعلني أصبر وأصارب وأنعمل العنت وما فيه من عيوب.

وأنجزت تحقيق الكتاب، ولكني لم أكن مطمئناً لصحة بعض نصوصه التي لم أجدها ذكرأً في المصادر الكثيرة التي رجمت إليها. وحدثت نفسي أن أطوي صفحاتاً عمتاً حفته وكتبته، لأنني غير راض عن الفحوات والنقص والاجتهاد في توجيه القراءة للنصوص المطموسة أو الحرفية، وبقيت حزيناً مكتيناً على الجهد المنول والوقت الذي ضاع، إذ لم أكن مطمئناً وراضياً كل الرضا، وتركت الكتاب وحاولت أن أنساه، ولكن كانت عيني عليه وقلبي معه، لأنني لا أريد لعملي أن يكون ناقصاً فيه وهن وعيوب، ولا يشفع لي ما فيه من روائع عما يعتريه من نقص مهما كان قليلاً.

وفي ليلة من الليالي المباركة جاءتني رسالة إلكترونية من صديق عزيز يشيرني بأنه حصل على خطوطات نفيسة من بينها نسخة جيدة للتحف والأنوار، وانتظرت وصولها بشوق وملفة، وأنا أدعو ربِّي أن تصل النسخة وتكون كاملة تعوض النقص وتصحح الخطأ وتزيل السوء.

وسرعان ما هطلت سحابة الخير لتزيح عن الماء في صحراء الظماً هوم المسيرة، وفتحت النسخة المباركة الموعودة، فكانت لي نوراً يضيء ظلام الوهم وبشت ظلال الحرية، ووجدت النسخة كاملة فيها إضافات كثيرة، فموضّط النصوص وصحّحت المخطوّط وقُسّمت الموج، وكان خطّها واضحاً جيلاً، فجعلتها أصلًا معتمداً وجعلت النسخة السابقة رديفة، فنهضت من جديد لتحقيق الكتاب وفق النسختين، وكانت فرحة بالنسخة الجديدة الكاملة قد أزاحت عني هوم الجهد السابق، فنشطت لتحقيق الكتاب من جديد مزاوجاً بين النسختين لما في كل واحدة من إضافات وفوائد تثري الكتاب وتصحّح الوهم وتعرض السقط، ومرت الأيام والليالي سرعة حتى انجزت هذا الكتاب بالشكل الذي يرضي أمانة المحقق، ويسر قارئ الكتاب من محبي التراث.

وكان الفضل في إنجاز هذا الكتاب وغيره من كتب التراث لصديقي الأستاذ الفاضل عبدالسلام عبد الله الناجم عب التراث الذي يتحفنا دائمًا بذخائر مكتبة من المخطوطات النادرة، فشكراً له، وكثير الله من أمثاله من محبي التراث وأهله.

والحمد لله أولاً وأخراً.

أ.د. محبي الجبورى

عميد البحث العلمي - جامعة إربد الأهلية
ص ب 2600 إربد 21110 الأردن
هاتف 7056684 المكتب 224

العنوان الشخصي:

ص ب 150519 الرمز البريدي 211/41 .
هاتف - فاكس 7251193 المفتاح الدولي 009622
المحمول : 0785250227
البريد الإلكتروني : yahia_al_jubouri@yahoo.com
إربد - الأردن

الشعالي سيرته وعطاؤه

أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الشعالي النيسابوري^(١)، من أسرة متهن خيطة جلود الشعالب، أو تجارة جلود الشعالب، وامتهن هذه المهنة فنسب إليها، ولد سنة 350هـ، تعلم في الكتاتيب وبرع فصار معلماً، وقد بدت مواهبه منذ زمن مبكر، ورافق هذه المواهب طموح فاتصل بأمراء العصر وخدمهم وأهدي لهم كتبه فأكرموه وقدموه، ومن هؤلاء الأمراء والأعيان شمس المعالي قابوس بن أبي طاهر وشقيق أمير الجبل وخراسان، وتقرب إلى الصاحب بن عباد وأهدي له كتابه لطائف المعارف، كما تقرب إلى الأمير خوارزم شاه وألف له كتاب الملوكي، وأكرم وزيره الذي قربه إلى الأمير وهو أبو عبد الله الحمدوني وأهدي له كتاب تحفة الوزراء.

وكان أقرب الأمراء إلى قلبه هو الأمير أبو الفضل عبد الله الميكالي، الذي فتح له مكتبة العامرة فغرف منها وأفاد فائدة كبيرة، فألف له كتاب فقه اللغة وأسرار العربية، وكوباً كثيرة أخرى، فلمع صيت الشعالي وذاعت كتبه وتعززت مكانته في نفوس أدباء وعلماء عصره، وقد امتازت كتبه بمنهج قويم، وأسلوب جميل، وطريقة في التأليف صفت

(١) ينظر في ترجمة الشعالي: نزهة الأباء للأبناري: 416، وفيات الأعيان لابن حلكان 3/ 178 – 180 - غافق إحسان عباس، الذخيرة لابن سام القسم الرابع 650/2، دمية القصر للباخرزي 966 – 967، المختصر لأبي العلاء 515/1، تاريخ ابن الوردي: 345، سير أعلام البلاط للذهبي 17/ 417، البداية والنهاية لابن كثير 49/12، معاهد التصحيح للعباسي 91/2، الراوي بالوفيات للصفدي 19 / 137، مرآة الجنان للساغفي 3/ 53، شذرات الذهب للحبشي 3/ 246، كشف الظلون لخاجي حلبي 5/ 625، منتاح السعادة لطاشي كيري زاده 1/ 231، إيضاح المكون للباباني 1/ 138، مجمع المؤلفين لكتابه 2/ 321، دائرة المعارف للبساني 6/ 316، دائرة المعارف الإسلامية 10/ 329، تاريخ آداب اللغة العربية بدرجسي زيدان 2/ 320، الأعلام للزركلي 4/ 163 – 164، كنز الأحداث لمحمد كرد على: 223. وغيرها كثيرة.

كل كتبه، فمن خلال منهجه هذا نستطيع أن نعرف نسبة الكتاب إلى الشعالي وإن خلا من ذكر اسمه.

لقد عرف علماء وأدباء عصره ومن جاء بعده مكانة الشعالي فأشاروا بذلك إلى مذكره وفكرة وما قدم للغربية من نفائس، يقول أبو إسحاق الحصري (ت 453هـ):⁽¹⁾

"أبو منصور هذا يعيش إلى وقتنا هذا، وهو فريد دهره، وقريع عصره، ونسيج وحده، ولو مصنفات في العلم والأدب، تشهد له بأعلى الرتب". وقد ضمن الحصري مقدمة كتاب الشعالي التمثيل والمحاضرة وفقرات من الكتاب في كتابه زهر الآداب، ونقل مقدمة كتاب سحر البلاغة في زهر الآداب، وقال مشيداً بجهد الشعالي وكتبه: "فكل ما مر أو يمر من ذكر ألفاظ أهل العصر، فمن كتابه نقلت وعليه عولت".

واقبس الحصري في كتابه أشعاراً للشعالي، والرسائل المتبادلة بين الشعالي وبين أبي الفضل الميكالي⁽²⁾.

وكان الباحرزي معجباً بأستاذه الشعالي، يذكر مكانته وفضله ورفعة شأنه ويشبهه بالحاخط فيقول: "جاخط نيسابور، وزبدة الأحقاب والدهور، ولم تر العين مثله، ولا انكرت الأعيان فضله، وكيف ينكر وهو المزن محمد بكل لسان، أو يستر وهو الشمس لا تخفي بكل مكان".⁽³⁾

وأثنى عليه أبو البركات الأنباري (ت 577هـ)، وذكر فضله وأنه أديب فاضل

⁽¹⁾ زهر الآداب: 127 ط الحلبي 1953م. وانظر مقدمة كتاب التمثيل والمحاضرة لعبد الفتاح الخلوي، ط الحلبي، مصر 1961م.

⁽²⁾ زهر الآداب: 131، 135، 137.

⁽³⁾ دمية القصر: 183، ط حلب 1930م.

فصبح بلغ⁽¹⁾. أما ابن خلkan (ت 681هـ) فينقل عن ابن بسام قوله في التعالي: "كان في وقته راعي تعلقات العلم، وجامع أشتات النظم والثر، رأس المؤلفين في زمانه، وإمام المصنفين حكم قرائه، سار ذكره سير المثل، وضررت إليه آباط الإبل، وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب، طلوع النجم في الغياوب، تواليه أشهر مواضع، وأهم مطالع، وأكثر راويها وجامع، من أن يستوفيها حدًّا أو وصف، أو يوفي حقوقها نظم أو رصف"⁽²⁾.

ومثل هذا الثناء والتقدير والإعجاب بالتعالي ومصنفاته جاء عند فريق كبير من العلماء، منهم أبو الفداء (ت 732هـ)⁽³⁾، وابن شاكر الكبي (ت 764هـ)⁽⁴⁾، وابن كثير (ت 774هـ)⁽⁵⁾، وأشار بهمود التعالي وما قدمه للغة والأدب من روابع المؤلفات كثير من المحدثين ذكر منهم جرجي زيدان الذي يصف التعالي بخاتمة متسللي هنا العصر (العصر العباسي الثالث)، وأهم أدبائه، ونعم الخاتمة لأنه أكثرهم آثاراً، وأوسعهم مادة، وهو الذي ترجمهم وذكر أخبارهم وأقوالهم⁽⁶⁾.

صلاته بأمراء عصره وما أهدى لهم من كتبه:

كان شغف التعالي بالكتب والكتابة جعله وثيق الصلة بأمراء وأعيان عصره، وفي

⁽¹⁾ ترجمة الأباء في طبقات الأدباء: 436، ط مصر 1294م.

⁽²⁾ وفيات الأعيان 2/ 350. ط الهيئة 1958م.

⁽³⁾ المختصر في أخبار البشر حوادث سنة 429هـ.

⁽⁴⁾ عيون التواریخ: 457، مخطوط في دار الكتب المصرية (تاریخ 1497)، عن عبد الفتاح الحلو، مقدمة التمهیل والماضرة: 8.

⁽⁵⁾ البداية والنهاية 12/ 44، ط مصر، 1358هـ.

⁽⁶⁾ تاريخ آداب اللغة العربية 2/ 276.

مدينته نيسابور خاصة التي كانت تحفل بالعلماء والوجهاء وذوي الشأن، وقد دفعه حبه للشعر والأدب أن يحضر مجالس الأمراء والوزراء والملوك الذين قدم لهم كتبه وأشاد بفضلهم، ففتحوا له مكتباتهم وقربوه وأكرموه، وبخاصة مجلس أبي الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي، وقد كان مجلس الميكالي عامراً بالأدباء والعلماء المشهورين، يغدق عليهم من علمه وماله، وفتح لهم خزانة كتبه العاشرة ينهلون منها، وقد مدحه شعراء عصره وأشادوا بفضله وبفضل أسرته آل ميكال، وكان التعالي من أبرز هؤلاء الأدباء والشعراء فهو وثيق الصلة بالميكالي، وقد صنف له وأهداه كتاباً منها : فقه اللغة وسر العربية، وثمار القلوب، وحوافر البلدان ، والأنيس في غرر التجسيس ، وفضل من اسمه الفضل⁽¹⁾، وبرد الأكباد في الأعداد⁽²⁾، وكتاب فقه اللغة وسر العربية⁽³⁾، وثمار القلوب في المضاف والمنسوب⁽⁴⁾، وخصائص البلدان⁽⁵⁾، وسحر البلاغة⁽⁶⁾، ويُرجح أنه صنف له كتاب التوفيق للتلقيق⁽⁷⁾، ومن مدعى الميكالي وأشاد بفضلة غير التعالي : أبو بكر الخوارزمي ، وعمرو بن علي المطوعي ، وابن دوست ، وأبو منصور يحيى بن يحيى الكاتب ، وابنه أبو الوفاء محمد بن يحيى ، وغيرهم⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ ببيمة الدهر 4/433.

⁽²⁾ طبع في الاستانة سنة 1301هـ، ضمن كتاب حمس رسائل، مطبعة الجوالب.

⁽³⁾ مقدمة كتاب فقه اللغة ص 29.

⁽⁴⁾ مقدمة للمولف ص 3، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف، مصر 1985م.

⁽⁵⁾ ذكره التعالي في ثمار القلوب ص 545.

⁽⁶⁾ مقدمة كتاب سحر البلاغة ص 4، تصحح عبد السلام الحوفي.

⁽⁷⁾ التوفيق للتلقيق: 42 تحقيق هلال ناجي وزهير زاهر، ط عالم الكتاب، بيروت 1996م.

⁽⁸⁾ مقدمة كتاب المتخل للميكيالي 1/13، تحقيق يحيى الجبورى، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000م، وراجع ترجمة الميكالي في ببيمة الدهر،باب الثامن من الجزء الرابع.

كان الشاعر أديباً شاعراً جُمِع له ديوان⁽¹⁾، وضمن فيه قصائد مدح وثناء في أمراء عصره ومن اتصل بهم ووالهم وخاصة الميكالي، فقد مدحه وأثنى على أفضاله وغير عن ولائه له في ثلاث عشرة قطعة أو قصيدة نذكر منها أحسن شعره في الميكالي حيث يقول⁽²⁾:

وَحَمَّةٌ عَطَرٌ ثَالِثًا الْمُعْتَرُعُ
سَعْدٌ ثَلَاثَةٌ لَقْنَقَى لِهَا ارْتَمَى
لَقْنَقَى ابْهَى وَلَقْنَقَى وَارْغَنَى وَعَنْ
لَقْنَقَى امْلَقَى اَوْ مَخْلَقَى اَوْ مَفْلَقَى
ابْدَأْ لَهِرْلَقَى فِي الْوَرَى لَمْ كَجْنَقَى
هَمْرَ الْوَلِيدِ وَخَنْ لَلَّهَ الْأَصْمَى⁽³⁾
خَطْ اِبْنْ مَقْلَةَ ذِي الْأَهْلِ الْأَرْقَمِ

يَا مَنْ كَسَأَ اللَّهُ ارْدَنَةَ الْمُلْكِيِّ
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى مَحَاسِنِ وَجْهِهِ الْ—
 وَإِذَا قَرِيتَ الْأَذْنَهُ فَهَنْدَ كَلَامِ
 فَكَالْمَا يَسْوِي إِلَى حَطَرِ الْمَهِ
 لَكَ فِي الْخَامِسِ مَفْجَزَاتِ جَمَّةِ
 بَحْرَانٍ : بَحْرٌ فِي الْمَلَافِعِ هَاهِئَةٌ
 وَتِرْسِلُ الْمُصَانِي يَسِينُ غُلَرَهُ

إلى أن يَعْوِلُ:

رسان البديع وانت الفرمان مبدع
أزرني بالآثار الرياح المفرغ
تولا لغيرك فيه بعض المطمع^(٤)

أرجلت فرمان القريض ورُضت الـ
ونهشت في قص الزمان بدالعـاـ
وحوتت ما لكتني به طرـاـ فلم

عطاؤه الفكري ومن أهدافهم كتبه :

لقد أفاد الشاعري من صلاته بالأمراء والوزراء وأولي الشأن فوائد كثيرة، كان أهمها أن جعلته ينصرف إلى الأدب واللغة فيبدع في تأليفه التي قدمها للأمراء فرحاً مزهواً،

⁽¹⁾ جمعه وحققه محمود الجادر، ط عالم الكتب، ومكتبة الهضبة العربية، بيروت 1988 م.

.89 - 88: انه دبی⁽²⁾

⁽³⁾ الوليد: هو الشاعر الحنفي

⁽⁴⁾ ماتكعنه به اي (الفضلا)، وكنية المكان: أبو الفضلا.

ومن هؤلاء الأمراء والأدباء غير الميكالي المقدم ذكره، قابوس بن وشكمور (ت 403هـ) الذي أهدى له كتاب المبهج، وأهدى للأمير نصر بن ناصر الدين سبكتكين (ت 412هـ)، كتاب الاقتباس من القرآن الكريم، وكتاب أحناش التخييس⁽¹⁾، وأهدى لأبي الفتح البسي (ت 400هـ) كتاب أحسن ما سمعت⁽²⁾ وأهدى لأبي موسى بن عمران صاحب الجيش كتاب سحر البلاغة⁽³⁾ وأهدى إلى الأمير قابوس بن أبي طاهر وشكمير (ت 403هـ) كتاب التمثيل والمحاضرة⁽⁴⁾، وأهدى إلى أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه (ت 407هـ) مصنفات منها: الملوكى، والمشرق، واللطائف والظراف، ونشر النظم وحل العقد، والنهاية في الطرد، والكتابية والتعریض⁽⁵⁾، وأهدى إلى أبي عبد الله الحمدونى وزير أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه كتاب تحفة الوزراء⁽⁶⁾، وأهدى للسلطان محمود الغزنوى (ت 421هـ) كتاب لطائف المعارف، وأهدى إلى أخي السلطان الغزنوى الأمير نصر بن ناصر الدين سبكتكين (ت 412هـ)، كتاب اليوقايت في بعض المواقف، وغير أخبار الفرس وسموهم. وأهدى إلى أبي سعيد الحسن بن سهل كتاب

⁽¹⁾ مقدمة كتاب الاقتباس ص 6، تحقيق ابتسام الصفار، ط المنصورة 1992م. ومقدمة كتاب أحناش التخييس ص 6، تحقيق محمود الجادر، ط عالم الكتب، بيروت 1997م.

⁽²⁾ ببيمة الدرر 2/242، ديوان البسي: 241، 275، 311.

⁽³⁾ مقدمة الكتاب ص 4. وسبق ذكره وأنه قدمة للميكالى.

⁽⁴⁾ تحقيق عبد الفتاح الخلو، ط البابي الحلبي، القاهرة 1961م.

⁽⁵⁾ مقدمة التوفيق للتلaffiq ص 19، تحقيق هلال ناجي وزهير زاده.

⁽⁶⁾ تحفة الوزراء ص 17.

زاد سفر الملوك⁽¹⁾، وأهدى لأبي الحسن محمد بن عيسى الكريجى كتاب تحسين القبيح وتفريح الحسن⁽²⁾. وأهدى للقاضي منصور بن محمد المروي كتاب اللطيف في الطيب، وكتاب الإيجاز والإعجاز⁽³⁾، وأهدى لأبي سهل الحمدونى أحد ولادة خراسان كتاب برد الأكباد في الأعداد، واللطيف واللطائف، ومرأة المروات، وأهدى للحسن بن إبراهيم الصimirي كتاب خصائص اللغة، وهو مختصر فقه اللغة⁽⁴⁾.

كثرة مؤلفاته:

وقد كسب الشاعر شهرة واسعة ومكانة رفيعة، ولذلك بلغت مؤلفاته العشرات، وقد زادت على المائة، ما بين مطبوع ومحظوظ ومنقوص ذكره الكتب، وقد اجتهد من حرق كتبه من المستقصين، فذكر منهم 84 كتاباً⁽⁵⁾، وذكر منهم 98 كتاباً⁽⁶⁾، وأوصلها بعضهم إلى 107⁽⁷⁾ وهناك من استدرك على هذه الكتب كتاباً آخر، هذا غير الكتب التي لم تشر إليها المصادر، مثل كتابنا هذا: (التحف والأنوار).

ومهما يكن من شيء فإن الشاعر قد رزق ذكاء وفطنة وذاكرة قوية، فاستطاع أن

⁽¹⁾ مقدمة التوفيق للتلبيق ص 25.

⁽²⁾ من 27 من الكتاب، خطبة المصنف، تحقيق شاكر العاشر، ط دار الينابيع، دمشق 2006م.

⁽³⁾ تتمة البقية 2/46.

⁽⁴⁾ الشاعر ناقداً وأديباً لعمود الجنادر، ط بغداد 1975م.

⁽⁵⁾ مقدمة التنشيل والماضرة، تحقيق عبد الفتاح الحلو ص 10 - 17.

⁽⁶⁾ ترجمة الكاتب في آداب الصاحب، تحقيق علي زايد ذياب ص 21 - 25.

⁽⁷⁾ الأنبياء في غرر التحسين تحقيق هلال ناجي ص 21 - 31.

يتناول فرعاً من فروع المعرفة فيعطيه حقه من العناية ويعرضه عرضاً حسناً، وينتقل إلى فرع آخر فيجيد في عرضه وتاليفه، وهكذا استطاع أن يقدم للغة والأدب والحضارة العربية الإسلامية، تراثاً غنياً زاهراً مزدهراً، تراثاً جليلاً يعتز به العلماء والأدباء على مدى الدهور.

رحم الله أبا منصور بما قدم للعربية وأهلها، وبعد ثمانين عاماً من حياته الحافلة بالعطاء الشّفّير، فارق هذه الدنيا سنة 429هـ، ولم تفارقه الرحمة والذكر الحسن منذ ذلك الزمان حتى زماننا هذا، وستبقى ذكرى عطائه عطرة فواحة على مسر الأزمان والدهور، جزءاً ما أثرى اللغة العربية والأدب بروائع من نتاج فكره وما حفظه من كنوز التراث شرعاً وثراً، منذ الجاهلية وحتى زمنه، يرحمه الله.

توثيق نسبة كتاب التحف والأنوار للشعالبي:

لم يرد اسم الشعالبي في مخطوطة الأصل وهي النسخة المحفوظة بدار الكتب القومية، أما في النسخة الثانية نسخة (ب) فقد جاء اسم الشعالبي في قسمة مكتبة رضا رامبور، وصورتها في معهد إحياء المخطوطات العربية، ولكن لم يرد اسم الشعالبي ضمن المخطوطة أو عنوانها، ولذلك وجب التحقيق في نسبة الكتاب إلى الشعالبي، من خلال مقارنة الكتاب بكتبه الأخرى، وطريقته في التأليف، وأسلوبه، ومن اتصل بهم من أمراء عصره وأهداى لهم كتبه.

الدلائل التي تعزز نسبة الكتاب للشعالبي:

❖ لا يوجد أي شاعر من ذكرهم الشعالبي بعد زمانه (ت 429هـ)، أو قريب من

شيخوخته ووفاته.

- ❖ الشعراة الذين ذكرهم واستشهد بأشعارهم: جاهليون، وأمويون، وعباسيون، إلى أوائل القرن الخامس، وليس هناك من يتجاوز زمن الثعالبي.
- ❖ في أكثر كتبه إن لم يكن كلها يبدأ بذكر الأبواب أو الفصول التي يتضمنها الكتاب.
- ❖ أسلوبه في التنظيم والاختيار واحد ومتشابه في بقية كتبه.
- ❖ يلاحظ في أسلوبه السجع والترادف والتبيهات والكتایات.
- ❖ وكثيراً ما يهدى الكتاب إلى أحد الأمراء والأدباء البارزين ويفيض في ذكر حسناتهم وأعمالهم وأفضالهم.
- ❖ يبدأ الكتاب بالدعاء لمن يهدى له الكتاب.
- ❖ أسلوبه في هذا الكتاب لا يختلف عن أسلوبه في كتبه الأخرى.

نماذج من أسلوبه وطريقته في هذا الكتاب عما يشبهه أو يدانيه في كتبه الأخرى

قال في مقدمة كتابه التحف والأنوار:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"أطال الله بقاءك في أهنا عيشة وأرغدها، وأتم نعمة وأسعدها، وأعم عافية وأزيدها، وأولاك من الآلاء بأمدها مزيداً، ومن السلامة بأسبلها ستراً، ومن السرور بأوفره حظاً، ومن العز بأشده زكتاً، ومن العمر بأبعده مدةً، وأحمد عاقبة، وتولاك بحفظه وحياطته، وحرسك تحت جناح السلامة بكفله ورعايته، إن الله وله الحمد قد خصك بالعز المنبع، والشرف الرفيع، والخلق السئي، والنصر البهي، والرأي والحزم، والبلاغة والفهم، والبراعة والكمال، والبذل والنوال، والجود والأفضال، والحمد والسناء، والكرم والوفاء، والمذهب الجميل، والقدر الجليل، فأنت أدام الله كرامتك، وأكرم حياطتك وتسديدك، معدن الفضائل، وزين المخافل، غيات اللاجيء إليك، وسد المغول عليك، لا يُخْحَدُ فضلك، ولا يُنسى ذكرك، ولا تُتَلَّ مناقبك، ولا يستقل مطالبك، عرفك شائع، وجودك واسع، ومعروفك ذاتك، وفضلك شامل، ولبيك كامل، سلم لأوليائك، وحرب لأعدائك، ومامل لسوئيلك، وسد لمعتنيك، سحاب كفيفك تمطر ديم الأنعام، وشائب يديك تفوق أفعال الكرام".

إلى أن يقول: "وقد ضمنت كتابي هذا من العلوم أشرفها، ومن الآداب أظرفها، ومن الفوائد أفضلها، ومن الأشعار أجملها، وهو كتاب يشتمل على أشياء من بلاغة البلغاء، وفصاحة الفصحاء، ومحاورة الخلفاء، ومخاطبة الأمراء، وتوقيعات الوزراء، ورchanة عقول

الكتاب، وبراعة ذوي الألباب، وجعلته جامعاً لفنون ذوي الألباب، ليتسع به مقتنيه، ويستغني عن غيره الراغب فيه، إذ كان أحسن من الزهر والرياض، والحدائق والغياض، والزبرجد والمرجان، والدرُّ والعقيان، والأكاليل والتيحان، والنزة والبسنان، لا يرهق الناظر فيه حسراً، ولا يكلفه إصرراً، إنْ دُعِيَ أسرع، وإنْ تَحَدَّثَ أَمْتَعْ، وإنْ سُئِلَ أَحَابُ، وإنْ حُكِمَ أَصَابُ، وإنْ اسْتُنْطِقَ نَطْقُ، وإنْ اسْتُرْفِقَ رَفْقُ، حليس لصاحبها في الحضر، وأنيس لها في السفر، نديم ظريف، وسمير حصيف، وعون على طوارق المعموم، ومسلى الكرب الغموم، رائد في الطَّرَبِ والقصَّفِ، وداعٍ إلى اللهو والعزف".

"لَمْ آتِ أَيْدِكَ اللَّهُ بِدُعَةٍ أَغْرَبْتُ فِيهَا عَلَيْكَ، بَلْ جَعَلَنِي سَبِيلًا أَمْتُ بِهِ إِلَيْكَ^(١)، لَتَقْدِيمِكَ أَعْزَزْكَ اللَّهُ فِي الْآدَابِ، وَعَلَمْتُ هَذِهِ الشَّوَّافَنَ وَالْأَسَابِبَ، وَكَمَالَ بِرَاعْتَكَ، وَجُودَةَ لَبْكَ وَفَطَيْتَكَ".

ويقول: "ولستُ آتِيَ هَذِهِ الْكِتابَ بِخَيْرٍ مَمْلُولٍ، وَلَا شَعْرٍ مَعْلُولٍ، وَلَا كَلْمَةً مَكْرُرَةً، وَلَا نَادِرَةً مَزُورَةً، وَلَا حَدِيثَ غَيْرَ مَسْمُوعٍ، وَلَا شَاهِدَ مَصْنَوعٍ، بَلْ أَقْصَدَ فِيهِ إِلَى الصَّالِحِ فِي وَصْفِهِ وَشَرْحِهِ، وَتَبَيَّنَ إِلَى الْحَقِّ وَأَمْثَالِهِ، وَالصَّدْقِ وَأَشْكَالِهِ، وَأَخْتَصَرَهُ مِنَ الْإِكْثَارِ، وَأَجْنَبَهُ قُبْحَ الْإِهْنَارِ، لِيُحَفَّ عَلَى قَارِئِهِ بِحَمْلِهِ، وَيُسْهِلَ عَنْدَ الرَّاغِبِ فِيهِ تَحْمِلِهِ، وَتُرْجَمَهُ بِـ: (كتاب التحف والأنوار المتخب من البلاغات والأشعار)".

وعند مقارنة ما جاء في هذه المقدمة بما جاء في كتابه الأعرى، يجد الشبه واضحاً في المنهج والأسلوب. وتعرض هنا بعض كتبه فنجد مصداق ما زعمنا في منهجه وأسلوبه في بقية كتابه.

^(١) هذا الكلام في عناية صاحبه الأمر أبي الفضل المكالي.

ويقول في كتاب التوفيق والتلبيق:

"أما بعد حمد الله الرزاق، المهيمن الخلاق، الذي هدانا للآداب، ووقفنا للصواب، والصلة على محمد بشير الثواب، ونذير العقاب فإني لم أؤخر خدمة الشيخ السيد أطال الله بقاءه، وأدام علاعه، بمؤلفاتي إلى هذه الغاية، وأنا عبد فضله، وملوك وده، وغريق برره، ورهين شكره، إلا لأن حين أخدمه بكتبي كمن يهدى الخضاب إلى الشباب، وكمن يهدى كوز ماء أحاج إلى بحر عجاج"⁽¹⁾.

ويستمر على هذا التوالي ثم يبدأ بذكر الأبواب.

ويقول في أول كتاب المبهج بعد البسمة:

"استفتحاً واستتحجاً، وصلواته على النبي المصطفى، والله غدوأً ورواحاً، هذا كتاب عوّلت فيه على خواطري لا دفاتري، وعلى مقولي لا على منقولي، وعلى فكري لا على ذكري⁽²⁾... وقد كنت حين وردت حضرة الأمير السيد شمس المعالي، خدمت به مجلسه - حرسه الله وآنسه - فجمع عليه يده، وشغل به لحظه، وأعطيه حقه، ووفاه مهره، ثم زدت فيه على الأيام ونقصت وغيرت فيه وبذلت...⁽³⁾ ثم يذكر الأبواب باباً باباً.

والأسلوب نفسه يتبعه في بداية كتابه تحفة الوزراء يقول:

"الحمد لله مبتدع الأشياء، يتفن فطرته ومودعها لطائف حكمته، ومصرف الأقدار على مشيتيه، ومديرها بقدرته، خلق حلقه أغياراً وأخيافاً، ورتبهم منازل وأصنافاً، وجعل

⁽¹⁾ قلت لاحظ السجع وتراوح الحمل وتكرار المعنى يشبهه، ثم يتغلب إلى ذكر الملوخ ومن ألف له الكتاب والثناء عليه وبيان أفضاله.

⁽²⁾ التوفيق للتلبيق ص 59 من مقدمة المؤلف.

⁽³⁾ المبهج مقدمة المؤلف ص 29.

بعضهم لبعض سُخْرِيًّا". ويستمر على هذه الشاكلة ثم يذكر من أهدى هم هذا الكتاب ويدرك أفضالهم عليه يقول: "وبعد فلاني حين خلدت مولانا ملك الزمان، وفريد العصر والأوان، خوارزم شاه، ثبت الله ملكه، وجعل الدنيا كلها ملكه، بالكتاب المسمى بالملوكي، خطر لي أن أخدم وزير الأعظم، وسفيره الأفخم أبا عبد الله الحمدوني، لهذا الكتاب في سياسة الوزراء، وإن كان مقامه الشريف مستغلياً عن ذلك لسلوكه تلك المسالك"^(١)

ثم يذكر اسم الكتاب وما فيه من أبواب.

وفي كتاب الأنبياء في غور التجنيس، ينحو منحى كتابنا التحف والأثار، ويدرك المهدى إليه باسم (الأمير السيد) وهو اصطلاح خص به الأمير أبا الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي، صديقه الأثير، يقول في بداية الكتاب بعد التحميد والصلة على النبي صلى الله عليه وسلم: "فإن أشرف التحف عند من جعله الله أوحد زمانه، وخصه بسبق الأقران في قرآن، وأقر في يده من دقائق الكرم، وفي نفسه من جلال المهم، ما لا يدخل أيسره تحت العادات، ولا يدرك وصفه بأبلغ العبارات، كالشيخ الأمير السيد، تحفة تجمع أبكار الأفكار، وتنظم أسرار الأسفار...".

وبعد ذلك يذكر الكتاب فيقول: "وقد بين هذه التحفة آنفاً على التجنيسات المركبة، التي هي أشرف تلك الأجناس، وأرفعها في قلوب الناس، وترجمها بكتاب: "الأنبياء في غور التجنيس" وبوئها عشرين باباً، هذا ثبتها، والله المعين على إتمامها". ثم يذكر أبواب

^(١) تحفة الوزراء مقدمة المؤلف ص 16 وما بعدها.

الكتاب، ثم يذكر (الشيخ السيد الأمين) أبي الميكالي ويدعو له ويشن عليه^(١):

أقول: لا يشبه هذا بالضبط ما فعله في مقدمة كتاب التحف والأنوار الذي أهداه للميكالي، وإن لم يذكر اسمه، بل ذكر صفاتة والثناء عليه على ما اعتناد قوله في كثير من كتبه؟

وقارن ما سبق بما جاء في مقدمة التحف والأنوار من ذكر الثناء على الميكالي
ويذكره باسم السيد، يقول:

"أطّال الله بقائك في أهنا عيشه وأرغدها، وأتم نعمه وأسعدها، وأعمّ عافية
وأزيفها، وأولاك من الآلاء بأمدها مزيداً، ومن السلامة بأسبلها سرّاً، ومن السرور بأوفره
حظاً، ومن العز باشده زكناً، ومن العمر بأبعده مدّاً، وأحمد عاقبة، وتولاك بحفظه
وحياتك، وحرسك تحت حناج السلامة بكله ورعايته، إن الله وله الحمد قد خصّك بالعز
المتّبع، والشرف الرفيع، والخلق السئي، والضرر البهي".

ويقول في هذا السياق:

"....وامّل لسوّيلك، وسند لعتيقك، سحائب كفّيتك نظر ديم الأنعام،
وشائب يديك تفوق أفعال الكرام، قد فسقت الأ��فاء من السادات وذوي الأخطار من
أهل المرؤات، فزادك الله إليها السيد عقلًا إلى عقلك، وفعراً إلى فحرك، وفضلاً إلى
فضلك، وطولاً إلى طولك، وسودداً إلى سودتك، وحبك بالزلقة والكرامة، وتوجّحك بأوفر
الحظوظ من السلامة، وبتلّك غاية أمانيك، وجعلك العالى على مناوئيك، ولا أعدّك حالاً
يسرك، وحسوداً لا يضرك، إنه لطيف كريم".

^(١) الأئمّة في غدر التخيّب، مقدمة المؤلّف ص 41 - 42.

وَكَمَا يُعْرَفُ بِكِتَبِهِ الْأُخْرَى فِي مَقْدِمَاتِهِ فَهُوَ هُنَا يُعْرَفُ بِكِتَابِهِ هَذَا فِي قَوْلِ:
”وَقَدْ ضَمَّنْتُ كِتَابِي هَذَا مِنَ الْعِلْمِ أَشْرَفَهَا، وَمِنَ الْآدَابِ أَظْرَفَهَا، وَمِنَ الْفَوَادِيدِ
أَفْضَلَهَا، وَمِنَ الْأَشْعَارِ أَجْلَهَا، وَهُوَ كِتَابٌ يَشْتَهِلُ عَلَى أَشْيَاءِ مِنْ بِلَاغَةِ الْبَلْغَاءِ، وَفَصَاحَةِ
الْفَصَحَّاءِ، وَمُحاوَلَةِ الْخَلْفَاءِ، وَمُخَاطَبَةِ الْأَمْرَاءِ، وَتَوْقِعَاتِ الْوُزَّارَاءِ، وَرِصَانَةِ عُقُولِ الْكُتُبِ،
وَبِرَاءَةِ ذُوِّ الْأَبَابِ، وَجَعْلَتِهِ جَامِعًا لِفَنُونِ ذُوِّ الْأَلَبَابِ، لِيَتَفَقَّعَ بِهِ مَقْتِنِيهِ، وَيَسْتَغْنِيُ عَنْ
غَيْرِهِ الرَّاغِبِ فِيهِ، إِذْ كَانَ أَحْسَنُ مِنَ الزَّهْرِ وَالرِّيَاضَ، وَالْمَدَائِقِ وَالْفَيَاضَ، وَالزَّبِيرِ جَدَّ
وَالْمَرْجَانَ، وَالدَّرَّ وَالْعَقِيَانَ، وَالْأَكَالِيلِ وَالْتَّيْحَانَ، وَالنَّزَهَ وَالْبَسْتَانَ، لَا يَرْهَقُ النَّاظِرُ فِيهِ
حَصْرًا، وَلَا يَكْلِفُهُ إِاصْرًا، إِنْ دُعِيَ أَسْرَعُ، وَإِنْ تَحْدَثَ أَمْتَعُ، وَإِنْ سُعِلَ أَحَادِيبُ، وَإِنْ
حَكَمَ أَصَابُ، وَإِنْ اسْتَطَعْتُ نُطْقَ، وَإِنْ اسْتَرْفَقَ رَفْقَ، جَلِيسُ لِصَاحِبِهِ فِي الْحَضْرِ، وَأَنِيسُ لِهِ فِي
السَّفَرِ، نَلِمُ ظَرِيفَ، وَسَيِّرُ حَصِيفَ، وَعُونُ عَلَى طَوَافِ الْمَعْوُمَ، وَمَسْلِي الْكَرْبَلَةِ الْمَعْوُمَ،
رَانِدُ فِي الطَّرَبِ وَالْقَصْفِ، وَدَاعٌ إِلَى الْلَّهِ وَالْعَزْفِ.

ولم آتِ أَيْدِكَ الله بِدُعَةٍ أَغْرَبَتْ فِيهَا عَلَيْكَ، بَلْ جَعَلَهُ سَبِيلًا أَمْتُ بِهِ إِلَيْكَ،
لَقَدْ فَضَلْتَكَ أَعْزَكَ اللَّهَ فِي الْأَدَابِ، وَعَلِمْتَ هَذِهِ الشَّعْوَنَ وَالْأَسِيَّابَ، وَكَمَالَ بِرَاعْتَكَ".
وَكَمَا يَنْهِي بَقِيَةُ كَبِيْهِ بِذِكْرِ مَحَاسِنِهَا وَاسْمِ الْكِتَابِ ثُمَّ ذِكْرِ أَبْوَابِ الْكِتَابِ، فَقَسَى
كَاتِبُهَا هَذِهِ يَنْهِيَّةُ النَّهْجِ نَفْسَهُ فَيَقُولُ:

"ولست أني بهذا الكتاب بغير ملول، ولا شعرٌ معلول، ولا كلمة مكررة، ولا نادرة مزورة، ولا حديث غير مسموع، ولا شاهد مصنوع، بل أقصد فيه إلى الصلاح في وصفه وشرحه، وتبينيه إلى الحق وأمثاله، والصدق وأشكاله، وأنحصره من الإكثار، وأجنبه قييم الإهذار، ليخف على قارئه بحمله، ويسهل عند الراغب فيه تحمله، وترجمته بـ:

(كتاب التحف والأنوار المت Hubbard من الملاحم والأشعار).

ثم يأتي ذكر الأبواب وهي خمسة وعشرون باباً.

قلت: إن الكتاب مُهدى إلى الميكالي صاحبه وولي نعمته، ويذكره بلفظ (الأمير السيد)، وهذه الصفة تذكر في كتبه الأخرى، من ذلك ما ورد في كتاب ثمار القلوب، في سياق ليلة أنسد، وليلة أنسد من أمثال العرب، في مَنْ لم يذق غمضاً، أي بات ساهراً لم ينم، ما هذا نصه: "وأحسن ما سمعت في ليلة أنسد قول الأمير السيد"⁽¹⁾:

بِاسْمِنْ يَبْرِيْتْ حَمْبِيْهِ مِنْهِ بِلْيَةِ الْقَدِيْدِ
إِنْ عِنْتَ عَسْنِيْ سُمْتَنِيْ وَهَنَكَ الرَّدِيْدِ وَكَانَ قَدِيْدِ⁽²⁾

ولا ننسى أن الشاعري أهدى كتاب ثمار القلوب إلى الميكالي، وهنا يسميه بـ:
الأمير السيد، كما في التحف والأنوار، ويكرر الشاعري هذه التسمية في ثمار القلوب⁽³⁾
فيقول:

"لم أسمع في استعارة الآذان أحسن وأبلغ من قول السيد الأمير أدام الله علوة⁽⁴⁾ في
رسالة له: والله يُمْتَهِّنُ بما يمنحك من خصائص هي في آذان الزمان شُنُوف، وفي جيده
عِفْدٌ مرصوف".

قلت: إن كتابنا التحف والأنوار مُهدى إلى الميكالي، وإن لم يذكره صراحة، ولكن
الشاعر والصفات التي وصفها به هي لل mikali التي تذكر في كثير من كتبه ويشير إلى الميكالي
عبارة: الأمير السيد.

⁽¹⁾ بوريد الميكالي.

⁽²⁾ ثمار القلوب ص 419.

⁽³⁾ السابق ص 336.

للشاعري مؤلفات لم يذكرها من ترجموا له:

الذين ترجموا للشاعري من القدماء ذكروا مؤلفاته، وأقرروا أن هناك مؤلفات أخرى لم يستقصها أحد، ومن ترجم له كما يذكر الأستاذ شاكر الفحام الذي حقق ترجمة الشاعري من كتاب الواقي بالوفيات^(١) يقول: "من العلماء الذين ترجموا لأبي منصور الشاعري: الصلاح الصفدي في الواقي بالوفيات، وابن شاكر الكتبني في عيون التوارييخ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين، والترجمات الثلاث متشابهة تشابهًا كبيراً، بل إنما تكاد تكون واحدة...".

ويقول الفحام: "جملة مؤلفات أبي منصور الشاعري التي سردها الصلاح الصفدي في الواقي بالوفيات... بلغت 67 كتاباً، وقد تابع ابن شاكر الكتبني في عيون التوارييخ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين الصلاح الصفدي فأوردوا ثباتاً مائلاً، وكان الصلاح الصفدي ومتابعاً قد قدموا بين يدي الثبت الذي سردهم قوله في التحدث عن مؤلفات الشاعري: وتصانيفه الأدبية كثيرة إلى الغاية... فدلوا بذلك على أنهم لم يستقصوا ذكر جميع مؤلفات الشاعري".

وأقول: أليس من الراجح أن يكون كتاب التحف والأنوار من جملة كتب الشاعري التي سقطت ضمن هذه الكتب الكثيرة التي لم يرها القدماء فضلاً عن الحديثين؟

وهناك دليل آخر على صحة نسبة الكتاب إلى الشاعري، ما جاء في نسخة الأصل من ذكر أبي القاسم وروايته للكتاب، ففي أول كل باب ترد عبارة: قال أبو القاسم، ويأتي اسم هذا الرواية لكتاب الشاعري ضمن كتب الشاعري الأخرى، ففي أحناس التخييس

^(١) أبو منصور الشاعري للصلاح الصفدي - شاكر الفحام، مجلة بجمع اللغة العربية، دمشق، تموز/يوليو 1986، المجلد 61، الجزء 3، ص 443 - 465، وانظر التعليقات والمواضي.

للتعالي⁽¹⁾: "قال أخينا أبو محمد حسين بن محمد بن أحمد التيسايري⁽²⁾، بالفسطاط، وأبو القاسم سعد بن علي الزنجاني بمكة⁽³⁾ قال أبو محمد: أخينا أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الشعالي بنبيسابور، وقال أبو القاسم: أخينا أبو نصر محمد بن الفضل بن مهدي السرخسي⁽⁴⁾، كتب إلى الأمير صاحب الجيش نصر بن ناصر الدين⁽⁵⁾: خدمة مولانا الأمير الأجل السيد العالم صاحب الجيش أدام الله سلطانه، وحرس عزه ومكانه، تحرث ما سكن من الخواطر في تأليف الكتاب، وتصقل ما صدىء من مرآة الأدب".

وأقول: لاحظ اسم (أبو القاسم) الذي يرد عندي في أول الأبرواب: قال أبو القاسم، وهنا هو أحد رواة التعالي، وهذا مما يعزز صحة الكتاب للتعالي.

نسختا كتاب التحف والأنوار،
أولاً - نسحة الأصل:

عنوان الكتاب: كتاب التحف والأنوار.

اسم المؤلف: فراغ.

46 ورقة، 91 صفحة. مرقمة حسب الصفحات الفردية، وقد التزمنا في ذلك بترقيم الصفحة وليس الورق.

(١) تحقيق محمود الجادر ط عالم الكتب 1997 ص 23. المراجعات التالية للمجادر.

(٢) أحد تلامذة التعالي، روى له فضلاً عن هذا الكتاب كتاب فقه اللغة للتعالي، ينظر فهرسة ما رواه عن شيوخه 368، 370.

(٣) لم ينشر له على ترجمة.

(٤) هي: أحد تلامذة التعالي ورواته، ينظر: فهرسة ما رواه عن شيوخه 389.

(٥) نصر بن ناصر الدين سبككين آخر السلطان محمود بن سبككين الغزوري عن أخيه في خراسان وقاد جيشه فيها. ترجمته في اليميني ورقة 331 ظهر وما بعدها، وفيها ذكر أنه توفي سنة 412هـ.

يبدأ كلام المؤلف في الصفحة الثانية بعد البسمة بقوله:
"أطال الله بقاءك في أهنا عيشة وأرغمها، وأتم نعمة وأسعدها، وأعمّ عافية
وأزيدها". وتستمر المقدمة حس صفحات، ثم يذكر أبواب الكتاب وهي خمسة وعشرون
باباً.

الشعر والأخبار في هذه النسخة كثير يزيد على ما في نسخة ب. ولكن هناك
أخبار وأشعار في نسخة ب رغم قلتها، لم ترد في نسخة الأصل.
خطتها نسخ جميل واضح والشكل فيها قليل.

أكثر الأبواب تبدأ برواية أبي القاسم، (قال أبو القاسم) ثم تبدأ الرواية.
تنتهي النسخة في صفحة 91 وفيها خاتمة يقول فيها:
"وقد صمدت أعزك الله في هذا الكتاب أبواباً تستعين بها في زمانك على ما
ضمنت لك في هذا الكتاب وبالله التوفيق.
تمت التحفة والأنوار بحمد الله وعونه".

ويلاحظ كثرة الدعاء للمخاطب خلال الأبواب وفي خاتمة كل باب خاصة.
المخطوطة بتصحیح الشیخ حسین المرصیفی نقلت لمحمود سامی البارودی، قال:
"وقد تم نقل هذا الكتاب لسعادة الغنی بفضلہ عن الإطناپ، سعادۃ محمد باشا
سامی ضابط مصر الخمیمیة، بلغه الله کل أمنیة، بتصحیح مدرس الفنون الأدیبة حضرة الشیخ
حسین المرصیفی، عامله الله بلطفة الحفنی، وذلک فی اوائل حرم الحرام سنة ست وتسعین

ومائين وألف من هجرة سيد الأنام عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام".
والملاحظ أن البارودي كان في هذه السنة شاباً عمره ست وعشرون سنة، ويلقبه
بالبasha، وضابط مصر الخديوية، فهل هناك خطأ في تاريخ النسخ؟ ولد البارودي سنة
1255هـ/1839م، وتوفي سنة 1322هـ/1904م.

ثانياً - نسخة ب:

معهد إحياء المخطوطات العربية.

المكتبة: رضا رامبور رقم الفلم من 3048/73.

ورقم المخطوط فيها: 2365. ضمن مجموعة من ص 32/93.

اسم الكتاب: كتاب التحف والأثار (في الأدب).

اسم المؤلف: الشعالي.

تاريخ النسخ: 823 خط نسخ نفيس.

عدد الأوراق: 62 صفحة 23 سطراً المقاس: 170 × 260 ملتر.

قلت: صورها: معهد المخطوطات جامعة الدول العربية.

المخطوطة تخلو من صفحة العنوان، والصفحة الأولى تبدأ بـ: كتاب التحف
والأثار.

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وحده.

كتاب التحف والأثار وهو أربعة وعشرون باباً.

قلت: في نسخة الأصل خمسة وعشرون باباً، وهنا أربعة وعشرون، وتخلو النسخة
من المقدمة الطويلة التي في نسخة الأصل.

خطها نسخ في شكل قليل، وفي مواضع كثيرة من المخطوطة سقط و كلمات مطبوسة غير مقروءة، وفيها طمس بالحبر و تحريف و تصحيف و نقش.

آخرها:

"لو صمدنا أيدك الله لاستيعاب ما في هذه الأبواب، لأكثروا الخطاب، وأطلوا الكتاب، وفيما ذكرناه كفاية، ومقنع ونهاية، ومتضمن للتحصيف الليبب، والبليني الأريب، إن شاء الله، ونسأل الله تعالى دوام الكرامة، وتكاثف السلام، إنه سميع الدعاء، فعال لما يشاء، وهو حسي ونعم الوكيل. وكان الفراغ منه يوم الأربعاء الرابع من شهر شعبان الكريم من شهور سنة ثلاثة وعشرين وثمانمائة للهجرة.

وصلى الله على سيدنا محمد وآلله وصحبه وسلم تسلیماً كثيراً".

ثم بعدها رواية لعلها ليست للمولف، ثم قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم. واللاحظ إن هذه النسخة تنقص كثيراً من الأشعار والشواهد التي جاءت في نسخة الأصل، وفيها أشعار وأقوال لم ترد في نسخة الأصل، وقد وفقت بين النسختين ومزجت بينهما وفق السياق، ولم أفرّط بأية جملة أو رواية، وبإله العون، ومنه التوفيق تعالى.

وقد اتبعت في التحقيق النهج الذي اتبنته في سائر الكتب التي حققتها، من توقيع النصوص وتحريج الأحاديث والأشعار بالقدر الذي تبيحه المصادر، وشرح المفردات الغريبة التي تيسر الفهم، وترجمت للأعلام غير المشهورين، وبيّنت بمحور الشعر، وضبطت النصوص بالشكل، حتى خرج الكتاب الذي آمل أن يرضي السارس والباحث، والحمد لله أولاً وأخراً.

صور من الأصلين المخطوطين

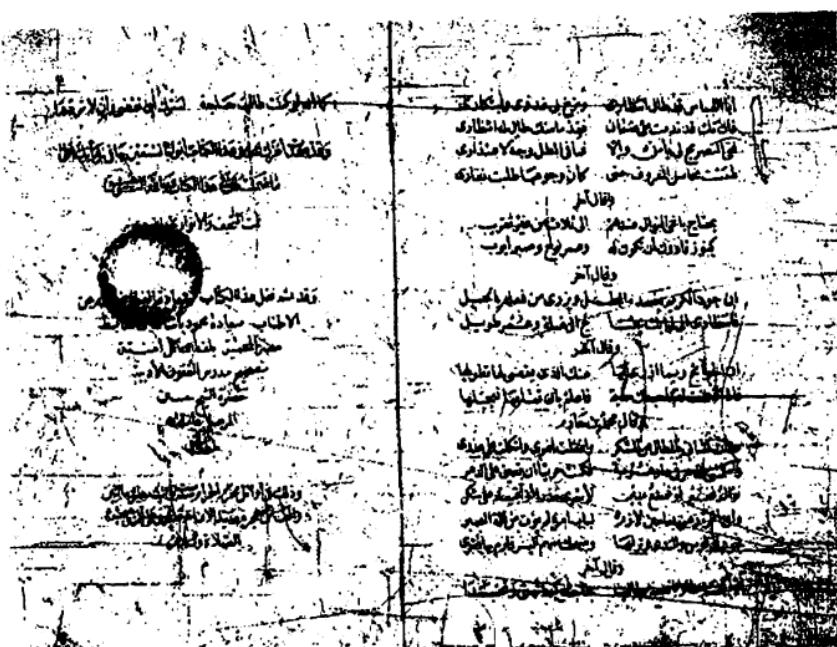
وَمَا لِلْمُرْكِبِ وَسَدِ الْمُنْكِبِ سَابِقٌ كَبِيرٌ مُهْمَمٌ
وَمِنَ الْأَفَاضَاتِ مُلْبِسٌ بِكُلِّ قُوَّتٍ أَسَاطِيرُ الْمُكْرَرِ وَالْمُكْتَسَبِ
مُوكِنٌ، سَالَادَاتُ دُورٌ الْأَطْلَالِيَّنْ مُنَاهِلُ الْمُؤْرَثَاتِ
وَأَرَادَشَاتُ بِيَمِينِ الْمُسْتَقْلِ الْمُصْكَتِ وَهَارِلَانْ قُلُوبُ الْمُجْهَدِ
أَنْ تُضَعِّفَ وَلَمَّا الْمُلْكُ بُهُودُ الْمَلِي وَذَكَّارُ
الْأَرْفَافِ وَالْأَكْرَافِ وَتَبَقِّيلُ الْمُلْكُولِيَّنْ الْمُلْكُولِيَّاتِ
وَلَيْسَتْ خَاتِمَاتِ الْمُنْكَرِ وَتَبَقِّيلُ الْمُلْكُولِيَّاتِ
الْمُلْكُولِيَّاتِ وَرَحْمَةُ الْمُنْكَرِ الْمُنْكَرِ الْمُنْكَرِ
أَمَارَهُمْ مُلْكَرَنْ وَتَبَقِّيلَنْ رَأْيِهِمْ لِكَوْنِيَّنْ حَكْلَلَ الْمُكْتَسَبِ
شُورِيَّنْ الْمُرْسَالِيَّنْ بِكُرْمِ الْمُكْلَمِيَّنْ وَشُورِيَّنْ الْمُكْلَمِيَّنْ
حَكْلَلَ الْمُكْلَمِيَّنْ وَدَوْهِيَّنْ الْمُكْلَمِيَّنْ هَيْلَلَ مُنْكَلَلَهُ
بِهِ الْمُكْلَمِيَّنْ سَامَدَهُ وَكَلِّيَّنْ حَفَّهُ طَلَقَهُ الْمُكْلَمِيَّنْ
وَذَقَّتْ
وَلَدَتْ الْمُوْلَقَيَّنْ اَسَاسًا قَرِنَيَّنْ دَلَّتْ عَلَيْهِ رَاعِيَّهُ
فَاصْفَلَهُ الْمُلْكَلَدَهُ مَارَيَتْ نِبَرَهُ وَسَاحِقَتْ
وَسِنْ شَدَرْ وَطَلَقَنْ وَقَذَلَلَ الْمَاءِ
مُطَلَّلَيَّنْ بِلَمَرْسَنْ بِلَمَرْسَنْ لَحَلَلَهُ مُنْكَلَلَهُ الْمُكْلَمِيَّنْ
وَكَلِّيَّنْ حَمَيَّنْتَنْ بِلَمَرْسَنْ لَحَلَلَهُ مُنْكَلَلَهُ الْمُكْلَمِيَّنْ
وَلَقَّبَ مُلْكَلَدَهُ مَارَيَتْ كَلَمَلَكَهُ رَوْفَهُ مُنْكَلَلَهُ
وَرَوْفَهُ مُنْكَلَلَهُ وَرَوْفَهُ مُنْكَلَلَهُ لَمَلَكَهُ مُنْكَلَلَهُ
وَخَصَّطَتْ حَسَّاتْ دَلَّاتْ مَالَكَتْ مُنْكَلَلَهُ مُنْكَلَلَهُ

بداية الكتاب من نسخة الأصل

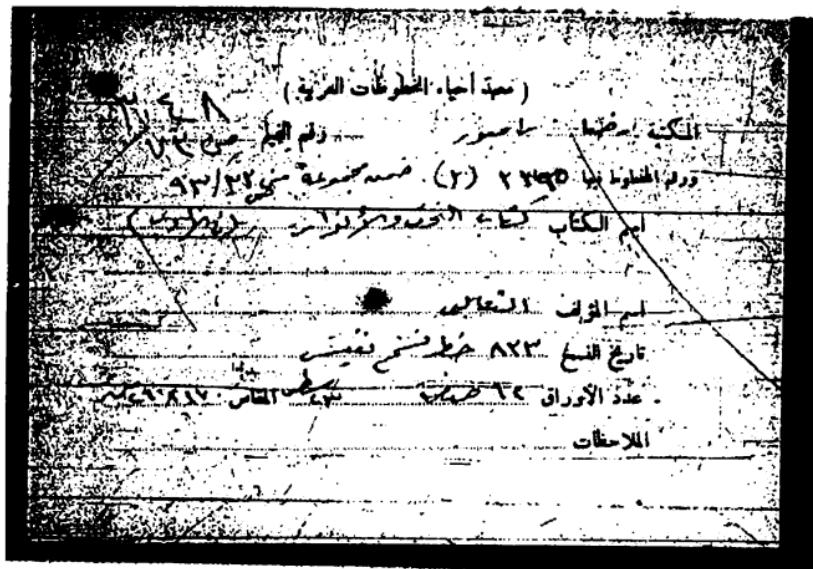
وَلِكُلِّ حِلْمٍ أَسْرَى، إِنَّمَا يَعْلَمُ مَا يَعْلَمُ الْأَنْفُسُ
إِنَّمَا تَعْلَمُ الْأَنْفُسُ عِظَمَتْ حَلَاقَةَ الْأَنْفُسِ
لَهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُّؤْمِنُونَ إِنَّمَا يَعْلَمُ
بِالْأَنْفُسِ كُلُّ أَنْفُسٍ إِذَا دَرَجَتْ
لِلْأَنْفُسِ وَلِكُلِّ أَنْفُسٍ مِّنْ أَنْفُسِ النَّاسِ
الْأَنْفُسُ لَهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُّؤْمِنُونَ
وَلِكُلِّ حِلْمٍ أَسْرَى، إِنَّمَا يَعْلَمُ مَا يَعْلَمُ
الْأَنْفُسُ لَهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُّؤْمِنُونَ
لَهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُّؤْمِنُونَ إِنَّمَا يَعْلَمُ
بِالْأَنْفُسِ كُلُّ أَنْفُسٍ إِذَا دَرَجَتْ
لِلْأَنْفُسِ وَلِكُلِّ أَنْفُسٍ مِّنْ أَنْفُسِ النَّاسِ

الاسلام اصله من الله تعالى . يعلم كل مسلم بالله تعالى .
الاخرين يجهلونه . يجهلونه . يجهلونه .
فالمسلمون يعلمونه . يعلمونه . يعلمونه .
ويعلمونه . ويعلمونه . ويعلمونه .
فهي المعرفة . وهي المعرفة . وهي المعرفة .
والاعلمة بالله تعالى . واعلمة بالله تعالى .

نهاية المقدمة وبداية الأبواب من نسخة الأصل



الورقة الأخيرة وفيها خاتمة الكتاب



المكتبة التي حوت النسخة ب وفيها نسبة الكتاب للعمالي



الورقة الأولى من نسخة ب وفيها العنوان وبداية الكتاب



الورقة 32 من نسخة ب وفيها خاتمة الكتاب

{ ص 2 }

أطاك الله بقائك⁽¹⁾ في أهنا عيشة وأرغدها، وأتم نعمة وأسعدها، وأعمّ عافية وأزيدها، وأولاك من الآلاء يأدها مزيداً، ومن السلامة بأسهلها ستراً، ومن السرور بأوفره حظاً، ومن العز بأشده زكنا⁽²⁾، ومن العمر بأبعده مدةً، وأحمد عاقبة، وتولاك بحفظه وحياته، وحرسك تحت جناح السلامة بكثرة ورعايته، إن الله وله الحمد قد خصك بالعز المبين، والشرف الرفيع، والخلق السنّي، والغخر البهي، والرأي والحزم، والبلاغة والفهم، والبراعة والكمال، والبذل والنوال، والجود والأفضال، والحمد والسناء، والكرم والوفاء، والمذهب الجميل، والقدر الجليل، فانت أدام الله كرامتك، وأكرم حياتك وتسلدك، معدن الفضائل، وزين المخالف، غياث اللاجيء إليك، وستد المغول عليك، لا يُخمد فضلك، ولا ينسى ذكرك، ولا تُملّ مناقبك، ولا يستقلّ مطالبك، عرفك شائع، وجودك واسع، ومعروفك دائم، وفضلك شامل، ولبلك كامل، سلم لأوليائك، وحرب لأعدائك، { ص 3 } ومامل لمؤمليك، وستد لمعتك، سحاب كفيفٍ غطّر ديم الأنعام، وشأيب يديك تفوق أفعال الكرام، قد فسّرت الأ��اء من السادات وذوي الأخطار من أهل المرؤات، فزادك الله أيها السيد عقلاً إلى عقلك، وفعراً إلى فحرك، وفضلاً إلى فضلك، وطولاً إلى طولك⁽³⁾، وسودداً إلى سوددك، وحباك بالزلقة والكرامة، وتوّجك بأوفر الحظوظ من السلامة، وبلّوك غاية أمانيك، وجعلك العالى على مناوئيك،

⁽¹⁾ من هنا لم يرد في نسخة ب.

⁽²⁾ الزكن: الفراسة والقطنة.

⁽³⁾ الطول: الفضل والغنى والسر.

ولا أعدمتَ حالاً يسرُكَ، وحسوداً لا يضرُكَ، إنه لطيف كريم.

ولَا رأيْكَ أَدَمَ اللَّهُ عُلُوكَ وَتَايِدُكَ، وَأَجَزَلَ مِنْ كُلِّ خَمْ حَظْكَ وَقَسْكَ،
تَغْنَىٰ عَنِ التَّوْسِلَ إِلَيْكَ بِكَرِيمِ أَخْلَاقِكَ، وَشَرِيفِ أَعْرَافِكَ، جَعَلَتُ كَرْمَكَ ذَرِيعَتِي إِلَيْكَ،
لَا دُلْنَىٰ مِنْ فَضْلِكَ عَلَيْكَ، وَكَفِىٰ بِهِ عَنِ الْلَّبِيبِ شَاهِدًا، وَإِلَى الْكَرِيمِ فَالَّدَّا، وَقَدْ قَالَ
بعضُ الشَّعْرَاءِ فِي ذَلِكَ⁽¹⁾:
(الطويل)

وَلَا ذَنْبَ لِلْمَوْدِ الْقَمَارِيِّ إِلَمَا يُخَرِّقَ إِنْ تَمَتَّ عَلَيْهِ رَوَانِخَةٌ
فَأَطْمَعُنِي فِيكَ أَيْدِكَ اللَّهُ مَا رَأَيْتُ مِنْ جُودِكَ وَسَاحِكَ، وَحُسْنِ بِشْرِكَ
وَطَلَاقِكَ، وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ:
(الواfir)

رَأَيْنَا الْجَوَدَ مِنْكَ وَمَا عَرَضْنَا لِسَجْلٍ بَعْدَ مِنْكَ وَلَا ذَنْبٍ
وَلَكِنْ دَارَةُ الْقَمَرِ اسْتَدَارَتْ لِدَلْخَلَّا عَلَى مَطْرِ قَوِيبٍ
وَلَنَنْ أَمْلِكَ أَيْدِكَ اللَّهُ عِنْدَ الشَّدَادِ، وَدَفَعْتُ بِكَ صَوْلَةَ النَّوَابِ، وَرَجُوْكَ
لِكَشْفِ الْمُلِمَاتِ، وَالْحَوَادِثِ الطَّارِقَاتِ، وَاسْتَمْطَرْتُ سَحَابَ تَدَادِكَ، وَاسْتَئْثَتْ
بِسْتَيْكَ وَجَدَوْكَ { 4 } عَلَى غَيْرِ شَافِعٍ أَطْمَعُ فِي شَفَاعَتِهِ إِلَيْكَ، أَوْ مَتَوَسِّلٍ يَسَالُ فِي
لَدِيْكَ، فَلَيْلَ أَقُولُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ⁽²⁾:
(البسيط)

مِنْ غَيْرِ مَا سَبِّبَ يَدِنِي كَفْسِي سَبِّا لِلْخَرَّ أَنْ يَجْهَدِي حَرَّاً بِلَا سَبِّ
وَلَا كَانَتِ الْوَسِيلَةُ أَدَمَ اللَّهُ عَزُّكَ، وَأَعْلَى ذَكْرَكَ، وَشَرْفَ قَسْدَرَكَ، إِلَى السَّادَاتِ
وَأَهْلِ الْأَحْطَارِ وَالْمَرْوَاتِ، إِنَّمَا هِيَ وَكِيدُ حَرْمَهُ، أَوْ قَدْمَ خَدْمَهُ، أَوْ حَقٌّ وَاجِبٌ، أَوْ سَبِّ
لَازِبٌ، وَكَنْتُ صَفْرًا مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، غَيْرَ دَاعِلٍ فِي جَمْلَةِ أَهْلِهِ، تَوَصَّلْتُ بِالْأَدَابِ الْجَلِيلَةِ،

(1) البيت لعلي بن الجهم من قصيدة في ديوانه من 66، وفي الديوان: العود النماري، وفنار قربة في اليمن.

(2) البيت لأبي تمام من قصيدة في ديوانه 71، وفيه:

لِلْخَرَّ أَنْ يَغْتَفِي حَرَّاً بِلَا سَبِّ
مِنْ غَيْرِ مَا سَبِّبَ مَاضِي كَفْسِي سَبِّا

والعلوم النبيلة، إذ كان المتولّ بها على ثقةٍ من عرف قدرها، لأنَّ الآداب عند ذوي الكرم، أعطُفُ من صِلَةِ الرحم، وهو سببُ بين الكرام موصولٌ، ينزعون إليه، وحقُّ يتعاطفون عليه، وفيه قال الأول^(١):

أدبٌ يسألهُ تؤلّدهُ
وقال الآخر^(٢):

حقُّ الأديبٍ وإنْ لم يدنَهُ ظَبَّـةٌ
وقال آخر:

بلا فَرِبٍ إِلَيْكَ ولا ذِمَّـةٌ
وقال آخر^(٣):

جئتُ بلا حِرْمةٍ ولا سببٍ
فارغٌ ذِمَّـةٍ فلأُنَفِّي رجْلٌ خَوْفٌ مُلْحَّـةٌ عَلَيْكَ فِي الطلبِ
وقد ضمَّنْتُ كتابي هذا من العلومِ أشرفها، ومن الآدابِ أظرفها، ومن الفوائدِ
أفضلها، ومن الأشعارِ أجملها، وهو كتابٌ يشتملُ {٥} على أشياءٍ من بلاغةِ البلغاءِ،
وفصاحةِ الفصحاءِ، ومحاورةِ الحلفاءِ، ومخاطبةِ الأمراءِ، وتوقعاتِ الوزراءِ، ورصانةِ عقولِ
الكتابِ، وبراعةِ ذوي الألبابِ، وجعلته جامعاً لفنون ذوي الألبابِ، ليتفقَّبَ به مقتنيهِ،
ويستغنى عن غيره الراغب فيه، إذ كان أحسن من الزهر والرياض، والحدائق والغياض،
والزبرجد والمرجان، والدرُّ والعقيان، والأكاليل والتيحان، والنّزهه والبسنان، لا يرهق
الناظر في حصره، ولا يكلّفه إضماراً، إنْ دُعِيَ أسرع، وإنْ تحدَّثَ أمتسع، وإنْ سُئلَ

^(١) البيت دون نسبة في الدر الفريد 1/262، وفيه: أدبٌ يسأله تؤلّد منه.

^(٢) البيت دون نسبة في الدر الفريد 3/227، وفيه: فرض على كلِّ انسان له أدب.

^(٣) البيان دون نسبة في الدر الفريد 3/210.

أصحاب، وإن حكم أصحاب، وإن استنبط نطق، وإن استُرْفِقَ رفق، جليس لصاحبه في الحضر، وأنيس له في السفر، نسم ظريف، وسمير حصيف، وعون على طوارق المموم، ومسلى الكرب القعوم، رائد في الطَّرَبِ والقصف، وداعٍ إلى الله ووالعزف.

ولم آتِ أَيْدِكَ الله يبدعه أغرت فيها عليك، بل جعلته سبباً أَمْتُ به إليك، لتقْدِيمك أعزك الله في الآداب، وعلمك بهذه الشعون والأسباب، وكمال براعتك، وجودة لُبُكَ وفِطْنكَ، فأنسَ كما قال أوس بن حمر⁽¹⁾ (المسرح)

الْأَلْعَبُ الَّذِي يَظْنَنُ بِكَ الظَّنَّ — نَ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

وَكَفُولُ الْآخِرِ⁽²⁾ : (الطويل)

فِي الْمَعْرِيْعَةِ دَرَجَ قَلْبِيْ — لَهُ رَائِسٌ مِنْ رَأْيِهِ وَنَذِيرٌ

وَكَفُولُ الْآخِرِ⁽³⁾ : (الخفيف)

بِلْمَحِ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ الْفَضْلِ — فِيهِ بِالْحَقِّ قَبْلَ حَسْنِ السُّورَودِ

وَكَفُولُ الْآخِرِ⁽⁴⁾ : (الخفيف)

{ 6 }

الْمَعْرِيْعُ يَسِّرِيْ بِسَاؤِلِ رَأْيِيْ

لَوْذِعِي لَهُ لِسَانٌ زَكِيْ

لَا يَرْزُقِي وَلَا يَكْلُبْ كَفَّا

⁽¹⁾ ديوان أوس بن حمر: 48، شرح عمر الطباع، ط دار الأرقام د.ت. في الديوان: يظن لك الظن.

⁽²⁾ البيت دون نسبة في الدر الفريد 4/171، وفيه: فن المعنى عنده درج قلبه.

⁽³⁾ البيت دون نسبة في الدر الفريد 5/522.

⁽⁴⁾ الأبيات لابن الرومي في ديوانه 1/82، الديوان: المعنى يرى بأول ظن.

⁽⁵⁾ الديوان: لوذعى له فؤاد ذكي.

وكقول الآخر⁽¹⁾:

بصَرِّ باعْقَابِ الْأَمْرِ كَلُّمَا يُرَى

(الطويل)

وَكَفُولُ الْآخِرِ⁽²⁾:

لَلَّيلُ الْقَنْكَنِيُّ لِلْمُلْئَثَاتِ حَافِظٌ

منَ الْيَوْمِ أَعْقَابَ الْأَحَادِيثِ فِي غَدٍ⁽³⁾

(الطويل)

وَكَفُولُ الْآخِرِ⁽⁴⁾:

بصَرِّ باعْقَابِ الْأَمْرِ كَلُّمَا

تَخَاطِبَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ عَوَاقِبَهُ⁽⁵⁾

ولِسْتُ آتِيُّ بِهَذَا الْكِتَابِ بِغَيْرِ مُمْلُولٍ، وَلَا شَعْرٍ مُعْلُولٍ، وَلَا كَلْمَةً مُكَرَّرَةً، وَلَا نَادِرَةً

مُزُورَةً، وَلَا حَدِيثٌ غَيْرُ مَسْمُوعٍ، وَلَا شَاهِدٌ مَصْنَوعٌ، بَلْ أَنْصَدَ فِيهِ إِلَى الصَّلَاحِ فِي وَصْفِهِ

وَشَرْحِهِ، وَتَبَيَّنَهُ إِلَى الْحَقِّ وَأَمْثَالِهِ، وَالصَّدْقِ وَأَشْكَالِهِ، وَأَخْتَصَرَهُ مِنَ الْإِكْتَارِ، وَأَجْبَهُ قُبْحَهُ

الْإِهْذَارِ، لِيَحْفَظَ عَلَى قَارِئِهِ بِحَمْلِهِ، وَيُسْهِلَ عَنْدَ الرَّاغِبِ فِيهِ تَحْمِلِهِ، وَتَرْجِمَهُ — :

(كتاب التحف والألوار المتلخص من البلاغات والأشعار).

لَا شَحَّتْهُ مِنَ الْفَوَائِدِ الْفَرِيقِيَّةِ، وَالنَّفَفُ الْعَجِيَّةِ، فَإِذَا وَصَلَ إِلَيْكَ، أَسْبَغَ اللَّهُ تَعَالَى
عَلَيْكَ، وَأَفْرَأَ بَدْوَامَ السَّلَامَةِ عَيْنِكَ، وَتَأْمَلَتْهُ وَقَرَأَتْهُ وَفَهَمَتْهُ، تَبَيَّنَتْ عَنْدَ حَسْنِ الْاِخْتِيَارِ،
أَنِّي قَدْ بَالَّغَتُ فِي حَسْنِ الْاِخْتِيَارِ، وَأَجْرَلَتُ التَّحْفَةَ، وَانْتَقَيْتُ الْطُّرْفَةَ، وَبِاللَّهِ نَسْتَعِينُ، وَهُوَ
حَسْبُنَا وَنَعْمَ الوَكِيلُ.

⁽¹⁾ البيت دون نسبة في عيون الأخبار 77/1، وفي الدر الفريد 3/70.

⁽²⁾ البيت لدريد بن الصمة في ديوانه من قصيدة: 50 جمع وتحقيق محمد حمود البقاعي، ط دار قبيطة، دمشق 1981.

⁽³⁾ في الديوان: قليل تشكيه المصيّبات حافظ.

⁽⁴⁾ البيت دون نسبة في عيون الأخبار 77/1، والدر الفريد 3/70.

⁽⁵⁾ في عيون الأخبار:

عَلَيْمٌ بِاعْقَابِ الْأَمْرِ كَافِيٌّ يُخَاطِبُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَوَاقِبَهُ

قال كاتب هذه النسخة: وعدد أبواب هذا الكتاب حمنة وعشرون باباً^(١).

{ ٧ }

الباب الأول: في ذكر البلاغات ووصف ذوي الحاجات^(٢).

الباب الثاني: في ذكر العقل وفضله وزين المرأة ونبهه^(٣).

الباب الثالث: فيما جاء في الأدب وما يجب على الإنسان فيه من الطلب^(٤).

الباب الرابع: فيما جاء في فضيلة العلم وما فيه من إصابة الرأي والحرُم^(٥).

الباب الخامس: في الحلم وميل أهل الكرم إليه وتأثير أهل العقل عليه^(٦).

الباب السادس: في ما جاء في مدح الحياة وما فيه من النباهة والستاء.

الباب السابع: ما قيل في الصبر عند البلاء مما يميل إليه أهل النهي^(٧).

الباب الثامن: فيما جاء في استعمال القناعة وترك الطمع والضراعة^(٨).

الباب التاسع: فيما قيل في الرزق وضمان الله تعالى إياه للحلق^(٩).

الباب العاشر: فيما جاء من الأمر بالحركة في طلب الأموال والنهي عن الجلوس

^(١) في نسخة ب أربعة وعشرون باباً، والنقش فيها الباب السابع في الأصل: ما قيل في الصبر عند البلاء. وبعده في ب: والحمد لله وحده، كتاب التحف والأثار وهو أربعة وعشرون باباً.

^(٢) في ب: ذوي الفصاحات.

^(٣) في ب: في ذكر العقل وفضله.

^(٤) في ب: في الأدب.

^(٥) في ب: في فضيلة العلم.

^(٦) في ب: في الحلم وميل أهل الكرم إليه.

^(٧) هذا الباب غير موجود في ب ، والباب الذي بعده في ب هو الباب السابع.

^(٨) في ب: في الصبر والقناعة وترك الطمع والضراعة.

^(٩) في ب: في الرزق وضمان الخالق إياه للحلق.

والتعلل بالاتكال.

الباب الحادي عشر: في اصطفاء الخلان وتغیر الأعдан والميل إلى ذوي الصلاح

والأمانة وتجنب ذوي الغدر والخيانة⁽¹⁾.

الباب الثاني عشر: فيما قيل من الأمر بالوفاء والزجر عن المُلْل والجفاء⁽²⁾.

الباب الثالث عشر: فيما قيل في إقالة عثرات الأَوْدَاء والصفح عن هفوات الأخلاص.

الباب الرابع عشر: فيما قيل في تفضيل البعيد من الصديق على ذوي القرابة

والشقيق⁽³⁾.

الباب الخامس عشر: فيما قيل في فساد الزمان وتغيير مودة الإخوان.

الباب السادس عشر: فيما قيل في مراقبة الأشكال ومصاحبة ذوي الأمثال⁽⁴⁾.

الباب السابع عشر: فيما قيل في ذي الوجهين والنفاق وأنه لا تدوم له أخلاق⁽⁵⁾.

الباب الثامن عشر: فيما قيل في تغير الصديق عند الحاجة وطلب الأخ من أخيه ما

لديه⁽⁶⁾.

الباب التاسع عشر: { 8 } فيما قيل فيمن صار بعد الشدة إلى الرخاء فحال عن

مودة ذوي الصفاء والإباء⁽⁷⁾.

(1) في ب: في اصطفاء الخلان وتغیر الإخوان.

(2) في ب: في الأمر بالوفاء والزجر عن الجفاء.

(3) في ب: في تفضيل الصديق البعيد على القريب الشقيق.

(4) في ب: في مراقبة الأشكال ومصاحبة الأمثال.

(5) في ب: في ذي وجهين والنفاق وتغيير مودة الإخوان وذوي الأعراف.

(6) في ب: في تغير الصديق عند الحاجة.

(7) في ب: فيمن صار بعد الشدة في رخاء فحال عن مودة ذوي الإباء.

الباب العشرون: فيما قيل في الانصراف عن الإخوان عند تغير الإلوف والأقران.

الباب الحادي والعشرون: فيما قيل فيما يحسن من أخلاق ذوي الكرم وأفضال ذوي النعم ومدح من يقول لا ونعم⁽¹⁾.

الباب الثاني والعشرون: فيما جاء في فضل المعروف ومن مُدحَّ بإغاثة الملهوف.

الباب الثالث والعشرون: ما قيل في الشكر ووجوب زوال النعمة بالكفر⁽²⁾.

الباب الرابع والعشرون: فيما جاء في السؤال وبذل الوجه بطلب التوال.

الباب الخامس والعشرون: فيما جاء في تحز الحاجات من ذوي الشرف والمروآت⁽³⁾.

و بهذا الباب يتم الكتاب.

⁽¹⁾ في ب: فيما استحسن من أخلاق ذوي الكرم، وأفضال ذوي النعم، ومن مُدحَّ يقول لا ونعم.

⁽²⁾ في ب: في الشكر وزوال النعمة بالكفر.

⁽³⁾ في ب: في ذكر الحاجات من أهل المروآت.

الباب الأول
في ذكر البلاغات ووصف ذوي الفصاحات
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الجود، وصلواته على خير العباد محمد وآلته الأنجاد^(١).

قال أبو القاسم^(٢): يقال: جُبِّكَ اللَّهُ الرَّدِيُّ، وَأَعْنَاكَ عَلَى اتِّبَاعِ الْمَدِيِّ، إِنَّمَا لَا
شَيْءَ أَحْسَنُ مِنَ الْبَلَاغَةِ، وَلَا أَحْسَنُ^(٣) مِنَ الْفَصَاحَةِ، هَمَّا يَطُولُ الْأَدْبَاءُ، وَعَلَيْهِمَا تَشَابُرُ
الْعُقَلَاءُ، وَفِيهِمَا يَرْغُبُ ذُوو الْهُنَىِّ، وَإِلَيْهِمَا يَسْرُعُ ذُوو الْحِجَاءِ، لَأَهْمَّا يَزِيدُنَّ فِي نِبَاهَةِ
السَّرَّيِّ، وَيَرْفَعُنَّ مِنْ قَدْرِ الْزَّرْرِيِّ، وَيَشْرَفُنَّ ذَا الْمَسْبَبِ الْخَسِيسِ، وَيُرْتَسَانَ غَيْرَ الرَّئِيسِ،
وَهُمَا أَحْسَنُ لِبَاسِ الرِّجَالِ، وَأَفْضَلُ حُلُلِ الْمُلُوكِ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ مُسْلِمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ^(٤) كَانَ
يَقُولُ: مَرْوِعَتَنَّ ظَاهِرَتَنَّ: الرِّيَاضَةُ وَالْفَصَاحَةُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا رَأَيْتَ عَلَى امْرَأَةِ لِبَاسِ
أَحْسَنَ مِنْ شَحِيمٍ، وَلَا عَلَى رَجُلٍ أَحْسَنَ مِنْ فَصَاحَةِ، {٩} وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ^(٥): الْمَرْءُ
عَنْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ^(٦). وَقَالَتِ الْفَلَاسِفَةُ: الْلِسَانُ خَادِمُ الْقَلْبِ، فَإِذَا أَمْلَى عَلَيْهِ شَيْئًا أَبَانَهُ.

(١) في ب: البسمة والتحميد إلى قوله (الأنجاد) وقد أبتناها في الأصل. الأنجاد: الشحوان، وذرو المكانة العالية، وغمد: أي ارتفع.

(٢) قال أبو القاسم، لم ترد في ب.

(٣) في ب: ولا أقرن من الفصاحة.

(٤) مُسْلِمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ، أَمِيرُ قَالَدِ مِنْ أَبْطَالِ عَصَرِهِ مِنْ بَنِي أُمَّةٍ فِي دِمْشَقِ، كَانَ يَلْقَبُ بِالْجَرَادَةِ الصَّفَراءِ، لَهُ قَوْرَاتٌ مُشَهُورَةٌ، سَارَ فِي مَائَةِ وَعِشْرِينَ لَفْلَانَ لَفْلَانَ الْقُسْطَنْطُسْطِينِيَّةِ فِي دُولَةِ أَعْبَيْهِ سَلِيمَانِ، وَبَنَى
سَمْدَ مُسْلِمَةَ بِالْقُسْطَنْطُسْطِينِيَّةِ سَنَةَ 96هـ، وَوَلَاهُ أَخْرُوهُ يَرِيدُ إِمَرَةَ الْمَرْاقِفِ ثُمَّ أَرْبِيَّةَ، وَغَرَّا التُّرْكُ وَالسَّنْدَ سَنَةَ 109هـ، قَالَ النَّهْيِ: كَانَ أَوَّلُ بِالْخَلَافَةِ مِنْ سَائِرِ إِمَوْتَهُ تَوْيِي بِالشَّامِ سَنَةَ 120هـ. تَذَكِّرُ التَّهْذِيبُ
144/10، نَسْبُ قَرِيشٍ: 165، دُولَةِ إِسْلَامٍ 62/1، أَبْنَ الْعُوْرِيِّ: 196 – 199، رَغْبَةِ الْأَسْلَلِ 16/6،
64، 118، الْأَحْلَامِ 224/7.

(٥) في ب: بعض الحكماء.

(٦) العبارة مرادفة للمثال: "المرء تحت لسانه". أمثال أبي عكرمة: 114، والمثل: "المرء يأسف فيه"، أي قلبه ولسانه.
الميداني 2/294، المستقصي 1/345، اللسان: صفر.

وقال يحيى بن خالد البرمكي⁽¹⁾: ما رأيت رجلاً إلا هشة، حتى يتكلم، فإنْ كان فصيحاً عظِّم في عيني وصدرِي، وإنْ قصر، سقط من عيني

وكان يُقال: ليست البلاغة بكترة الكلام، ولكنها بإصابة المعنى وحسن الإيجاز⁽²⁾.

وقيل لأعرابي: من أبلغ الناس؟ فقال: أسهلهم لفظاً، وأحسنهم بديبة.

وروى ابن الأعرابي⁽³⁾ عن ابن كنasa قال⁽⁴⁾: بلغني أن الحجاج قال لابن القباعري: ما أوجز الكلام؟ قال: أيها الأمير، أن تسرع فلا تبطئ، وأن تصيب فلا تخطئ، ثم قال: أفلني إن رأيت، قال: قد أفلتك، قال: إنما سألني الأمير عن أوجز الكلام، وأوجزه أن لا تخطئ ولا تبطئ.

وقف أعرابي على ربيعة الرأي وقد تكلم فأكتر، فظن أن وقوفه لاعجابه بكلامه،

(١) يحيى البرمكي: أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمل، وزير جواد أفضل بن برمل، وهو مودب الرشيد ومعلمه ومربيه، رضيع الرشيد من من زوجة يحيى مع ابنها الفضل، فكان يدعوه: يا أبي، وأمر المهدى يحيى أن يسلازم الرشيد ويكون كاتبه، ومن كلام يحيى لبنيه: اكتبوا أحسن ما تسمون، واحفظوا أحسن ما تكتبون، وتحذفوا بأحسن ما تخفظون، ولما ولَّ هارون الخليفة دفع إليه خاتمه وقلده أمره، وعلت مكانة يحيى بهسوده وحسن سياسته، واستمر إلى أن نكب الرشيد الراmacكة، فقضى عليه سجينه في الرقة إلى أن مات سنة 190هـ. وفيات الأعيان 2/243، معمم الأدباء 7/272، الأغانى في مواضع كثيرة، تاريخ بغداد 14/128.

(٢) في بـ: وحسن الاخوان: جمع لحن، أي اللغة، يقال: هذا كلام ليس من لحنٍ ولا لحنٍ قوميٍّ، ولحن القسول: فحواه، وما يفهمه السادس بالتأمل فيه من وراء لفظه، وفي التزيل: {ولتعرفُهم في لحن القول}. سورة محمد 30.

(٣) ابن الأعرابي: أبو عبد الله محمد بن زياد، راوية ناسب علامة باللغة من أهل الكوفة، معروف بذكائه وحفظه، قال ثعلب: شاهدت مجلس ابن الأعرابي وكان يحضره زهاء مائة إنسان، كان يسأل ويقرأ عليه، فيجيب من غير كتاب، ولزمه بعض عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قط، ولقد ألمى على الناس ما يحمل على أجيال، ولم يُر أحد في علم الشعر أغير منه. وهو ربيب الفضل بن محمد صاحب المفضلات، ولا ابن الأعرابي تصانيف كثيرة منها: أسماء الخليل وفرسانها، وتاريخ القبائل، والتوادر، في الأدب، وشعر الأخطبل، ومعانى الشعر، والأنسوء، والبسر، والفالضل، وأبيات المعانى، وغيرها، توفي بسامراء سنة 231هـ، معمم الأدباء 5/7، وفيات الأعيان 1/492، تاريخ بغداد 5/282، نزهة الآباء: 207، طبقات النحوين واللغويين: 231، الوازي بالوقبات 3/79.

(٤) من هنا ساقط من بـ.

فقال: يا أعرابي: ما البلاغة فيكم؟ قال: الإيجاز في الصواب، قال: فما المعي؟ قال: ما أنت فيه منذ اليوم.

وسئل رجل عن البلاغة ما هي؟ قال: لحة دالة. وقيل للعسّاوي: ما البلاغة؟ قال: سد الكلام بمعانيه إذا قصر، وحسن التأليف إذا طال^(١).

وقال ابن الأعرابي قيل لرجل: ما البلاغة؟ قال: التقرُّبُ من المعنى البعيد، ودلالة قليل على كثير. وقيل لآخر: ما البلاغة؟ قال: قرع الحُجَّةِ، ودنو الحاجة، وقال المفضل الصنفي: قلت لأعرابي ما البلاغة؟ قال: الإيجاز في غير عجز.

ووقع حضر بن يحيى⁽²⁾ في رقعة رجل يتصل إليه من ذنب: "تقدمت لك طاعة، وظهرت منك نصيحة {١٠}"، وكانت بينهما هفوة، ولن تغلب سينه حستين. ووقع إلى بعض العمال: إذا كان الإكثار أبلغ، كان الإيجاز تقصيراً، وإذا كان الإيجاز كافياً، كان الإكثار غناً. وقال بعضهم: عقول الرجال في أطراف أقلامها.

ووقع حضر في رقعة رجل حصل إليه من ذنب: "تقدمت منك طاعة وظهرت منك نصيحة". وكانت بينهما نوبة، ولكن لا نغلب شيئاً خشيته منه. ووقع إلى بعض العمال: "بعض الزاد إلى المعاد، العدوان على العباد سوء" ووقع في كتاب بعض القواد وقد كان استبطأه في حاجة كانت له إليه: "إذا حبس أمر المؤمنين عن حاجتك أهل طاعته،

(١) إيل هنا ينتهي النص في نسخة ب.

(٢) حضر البرمكي: أبو المفضل حضر بن يحيى بن خالد البرمكي، وزير الرشيد العباسي وأحد مشهوري البراسكة، ولد ونشأ في بغداد، واستوزر هارون الرشيد وكان يدعوه أخيه، وسلمه زمام الأمور فانتقادت له الدولة، كانت له توقعات جليلة وهو موصوف بفصاحة المنطق وببلاغة الفول وكرم اليد والنفس، وكان كاتباً بليغاً، حق نقسم الرشيد على البراسكة فقتله ثم أحرق جثته بعد سنة، كان قتلها سنة ١٨٧هـ. وفيات الأعيان ١/١٥٦، تاريخ بغداد ١٤٥٢/٧، تاريخ الطبراني حوادث سنة ١٨٧، البيان والتبيين ١/٥٨، البداية والنهاية ١/١٩٤، النحو المزاهرة ٢/١٣٢.

وذو النصائح دونك، ولو فرغ منهم إليك لم يؤثر من دونك عليك".
ووقع إلى بعض العمال وقد شكا قوم سوء سرتهم: ما استغزرت الخراج بمثل العدل،
ولا استغزرت بمثل الجور.

ووقع حغر: الخط سط الحكم، به يفصل شذورها وينظم منثورها. وكتب إليه
رجل يصف ما هو عليه من طاعة، فوقع في كتابه: إن صدقت فيما تخفى، فستسعد فيما
تبدي.

وقال ثامة بن الأشرس: قلت لجعفر بن يحيى: ما البلاغة؟ قال: أن لا يكون الاسم
يعيط بمعناك ويجلي عن معناك، ويخرج من الشركة ولا يستعن عليه بالفكرة حتى يكون
سليناً من التكلف بعيداً من التصريح، برئاً عن التعمير، غنياً عن التأويل.

ووقع حغر بن يحيى إلى أنس بن أبي شيخ⁽¹⁾: "بأي لسان وصفك، وأنا لا أدرى
الصواب صواباً، إلا في موافقتك".

وقال الفضل بن يحيى لابنه وقد عزم على بناء دار له: "كيف أبني داري؟ فقال:
دارك قميصك، فإن شئت فوسّعه، وإن شئت فضيقه".

وقيل ليعيى بن خالد: أي الأشياء أقل؟ قال: قناعة ذي الهمة البعيدة بالعيش
الدون، وصديق قليل الآفات، قليل الامتناع، وسكون النفس إلى موضع المدح.

وقال يحيى بن خالد: "الناس يكتبون أحسن ما يسمعون، ويتحدثون { 11 }
بأحسن ما يسمعون ويحفظون أحسن ما يكتبون".

⁽¹⁾ أنس بن أبي شيخ: من بلقاء الكتاب في العصر العباسي، كان عنتساً بالبرامكة، متعلقاً بجعفر بن يحيى، فلما
نکهم الرشيد قُتل أنس مع حغر، وصُلب في الرقة. تاريخ الطري / 6، 489/8، 296، الوزراء والكتاب
. 299، جمهرة رسائل العرب 165/3، وانظر جمهرة التوقيعات 439/3

وقال أحمد بن يزيد بن أسيد: كتت عند الفضل بن يحيى البرمكي، فورد عليه وصيف من عند أبيه برقعة مثبتة للطرفين، فيها: "حفظك الله تعالى يا بُنْيَّ عافاك، هذا أبان ابن عثمان فيما يجب من الخطاطف في سمعتنا، وإنحراف سلكه في جلتنا، وقد اعقلناك أمله، وجعلنا إليك رتبة ذمامه، فتولَّ من أمره ما يشبهك ويشبها، والسلام" فأمر له بمائة ألف درهم.

وكتب يحيى بن خالد من الحسين إلى الرشيد: "إن كان الذنب لي خاصة فلا تعمَّن بالعقوبة⁽¹⁾، فإنَّ لي سلامة البريء ومودة الولي. فوقع في ظهر كتابه: {قضى الأمر الذي فيه تستغفيان}⁽²⁾".

قال يحيى بن خالد: "التعزية بعد ثلث تجديد للمصيبة، والتهشة بعد ذلك استخفاف بالملودة". وقال يحيى: "أنا مُخَبِّر في الإحسان إلى مَنْ أحسن إليه لأنَّ زبنته فقد أتمَّته، وإنْ قطعته فقد أهدرته، وإنْ أهدرته فقد نقلته".

وقال يحيى الحاسد على مبين لا يدرك وتره، ولا ينال وتره إلا بالتمني.

وقال الفضل بن يحيى لأبيه: ما لنا نسدِّي إلى الناس المعروف فلا يتبنَّى منهم عند انصرافهم بير غيرنا؟ فقال: إنَّ آمال الناس فيما أعظم من آمالهم في غورنا، وإنما يسر الإنسان ما بلغه أمله.

وقال يحيى بن خالد: العذر الصادق مع النية الحسنة يقومن مقام النجح. وكان يحيى يقول: من ولِي ولاية فتاه فيها {12} فقدرَةٌ دونها. وكان يقول: الموعيد شبكة من

⁽¹⁾ راجع جمارة تقييمات العرب 2/189، مع خلاف يسر.

⁽²⁾ سورة يوسف 41. والرواية مع خلاني: الوزراء والكتاب: 253، جمارة تقييمات العرب 1/78، الاقتباس من القرآن الكريم 1/191، 203/2، 148/2، اختيار المنظوم والمشعر 13/376، جمارة رسائل العرب 3/191.

شباك الكرام، يصطادون بها عامد الإخوان.

وقال أحمد بن طاهر الحرسبي: وردت على يحيى بن خالد، فبينا أنا في موكبه وقال إذ صار إلى الجيش، فلما رأيت ذلك اغتنمت خلوئه، فدنوت منه وكلمته، فقال: أفي مثل هذا الموضع تسأل الحرائج؟ فقلت: قد أحططات، واستحييت مما فعلت، فلما رأى ذلك قال كالمتنعم: "إنه ما سقط غبارٌ موكبى على أحد إلا وجبَ علىٰ حقّه"، ثم كلام الرشيد في ثلاثة حاجة لي ولأهل بيتي فقضاهما كلّها.

وقال يحيى: الخطأ صورة، روحها البيان، ويدها السرعة، وقدمها التسوية، وحوارحها معرفة الفضول.

وقال بعضهم: سمعت يحيى بن خالد وعبد الملك بن صالح يتعابان، فقال يحيى لعبد الملك: أنت حقود، فقال عبد الملك: إن كان الحقد عندك بقاء الخير والشر، إنما عندي ثباتان، فلما تراضايا قام عبد الملك، فقال يحيى: هذا جبل قريش، وما رأيت أحداً أجرج للحقد حتى حسن وذهب سماحته غيره.

وأهدى رجل ليعيى كتاباً من كتب الأدب، فوصله بعشرة آلاف درهم، فقال له رجل: أتصل على مثل هذا الكتاب بهذا المال؟ فقال: أتقول هذا لمن فواهه.

وقيل ليعيى: ما الكرم؟، فقال: ملك في زي مسكن، قيل: فما الفرعنة؟ فقال سكنته في بطن عفريت، قيل: فما الجلود؟ قال: "عفوٌ بعد قنطرة".

وقيل لبعض الحكماء: ما البلاغة؟ قال: إقلال في الإجاز، وصواب مع سرعة حواب. وقيل للليوناني: { 13 } ما البلاغة؟ قال: تصحيح الأقسام، واختيار الكلام. وقيل لبعض الأدباء: من أبلغ الناس؟ قال: من ترك الفضول واقتصر على الإجاز.

ووقع جعفر بن يحيى إلى عمرو بن مسعدة⁽¹⁾ إذا كان الإكثار أبلغ كان الإيجاز تقصيراً، وإذا كان الإيجاز كافياً كان الإكثار عيّناً.

وقال إسماعيل بن طريح الثقفي: كان أبي يقول: عقول الرجال في أطراف أفلاطها.
وقال عبد الله بن الأهتم: إن لا أعجب من رجل تكلم بين قوم فاختطاً وقصر في خطبته، لأن ذا الحلم قد تناه الخجلة، وثدر كُلُّ المحصرة، وتغرب عنه الكلمة، ولكن العجب لم يأخذ دواةً وقرطاً، وخلا بعقله، كيف يغرب عنه باب من أبواب الكلام، ويذهب منه وجه من وجوه طبلاته.

وكان يقال: ثلاثة تدل على عقول أصحابها: الهدية على المهدى، والرسول على المرسل، والكتاب على الكاتب. ويقال: رسول الرجل مكان رأيه، وكتابه مكان عقله.
وقال ابن المبارك⁽²⁾: ما قرأت كتاباً رجلاً فقط، إلا عرفت مقدار عقله فيه.

وقال أحمد بن يوسف الكاتب⁽³⁾: ودخلت على المأمون، وفي يده كتاب لعمرو.

(١) عمرو بن مسعدة: أبو الفضل عمرو بن مسعدة من سعد بن صول الصولي، وزير المأمون وأحد الكتاب البلغاء، كان حواضاً عدداً فاضلاً بليلاً، رفع المأمون مكانه وأغناه، وكان محل في الإشارة إلى الإيجاز والختام الجزل من الألفاظ، وفي كتب الأدب كثير من رسائله وتوقيعاته، توفي في أطنة تركية سنة 217هـ. معجم الأدباء 88/6 - 91، وففات الأعيان 1/390، تاريخ بغداد 203/12، أمراء البيان: 191 - 217.

(٢) ابن المبارك: عبد الله بن المبارك بن واضح المخظلي الترميسي، شيخ الإسلام الحافظ الناجر المهاudit، صاحب التصانيف والرحلات، له كتاب في الجهاد، وكتاب الرقاقي، جمع الحديث والفقه والعربيه وأيام الناس، توفي هبّت (على الفرات) منتصراً من غزو الروم سنة 181هـ. تذكرة الحفاظ 153/1، مفتاح السعادة 2/112، حلية الأولياء 8/162، تاريخ بغداد 10/152.

(٣) أحمد بن يوسف: أحمد بن يوسف بن القاسم المعلمي الكاتب، وزير من كبار الكتاب من أهل الكوفة، ولد في ديوان الرسائل للmAمون، كان فضلياً قوي البديهة يقول الشعر الجيد، وله رسائل مدونة، وهو صاحب البيت المشهور:
إذا ضاق صدر المرأة عن سرّ نفسي فصدر الذي يُستَوْعِدُ السرّ أضيق

توفي في بغداد سنة 213هـ. معجم الأدباء 2/160، تاريخ بغداد 5/26، الوزراء والكتاب: 304، البداية 269/10، النجوم الزاهرة 2/206، أمراء البيان 1/218 - 243.

ابن مساعدة، وهو يقصد في صحن داره ويقرؤه، ويقوم مرة ويقعد أخرى، ففعل ذلك مراراً، ثم التفت إلى فقال: أحسبك مفكراً فيما رأيت؟ قلت: نعم، وفقي أمير المؤمنين المكاره، فقال: ليس بمحظوظ، ولكنني قرأت كلاماً نظيرَ خبرٍ، خبرني به الرشيد سمعته يقول:

البلاغة التقرب من المعنى البعيد، والتبعاد من حشو { 14 } الكلام، ودلالة القليل على الكثير، فلم أوتهم أنَّ الكلام يرد على هذه الصفة حتى قرأت هذا الكتاب، والله لا يقضينَ حقَّ هذا الكتاب. وكان الكتاب استعطافاً على الجند وهو:

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، كَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْ قَبْلِي مِنْ أَجْنَادِهِ وَقَوَادِهِ فِي الطَّاعَةِ وَالْأَنْقِيَادِ عَلَى أَحْسَنِ مَا تَكُونُ عَلَيْهِ طَاعَةً جَنَدٌ تَأْخِرُتْ أَرْزَاقَهُمْ، وَاحْتَلَتْ أَحْوَالَهُمْ، فَأَمَرْتُ لَهُمْ بِإِاعْطَاءِ مِيرَةٍ⁽¹⁾ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ.

ووقع جعفر بن يحيى⁽²⁾ إلى كُستابه: "إنْ أَسْتَطِعْتُمْ أَنْ يَكُونَ كَلَامُكُمْ كَالتَّوْقِيعِ فَافعُلوهَا". وأمر هارون الرشيد جعفراً أن يعزل أخاه الفضل⁽³⁾ عن الخاتم، ويكتب إليه عزلاً لطيفاً، فكتب إليه: "قد رأى أمير المؤمنين أن ينقل خاتم خلافته من يمينك إلى شمالك"، فكتب إليه الفضل: "ما انتقلتْ عَنِ نِعْمَةٍ صارتَ إِلَيْكَ وَلَا حَصَّنْتَ دُونِي"⁽⁴⁾.

وولَى يحيى بن خالد ابنَةَ الفضل خراسان، فبلغهُ عَنْ إِقْبَالٍ عَلَى الْقُصْنِفِ وإِهْمَالٍ

⁽¹⁾ الميرة: الطعام يُجمع للسفر ونحوه.

⁽²⁾ تقدمت ترجمته.

⁽³⁾ هو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد وأخوه في الرضاعة توفي سنة 193هـ.

⁽⁴⁾ في وفيات الأعيان 4/27 - 28: كتب إليه يحيى: "قد أمر أمير المؤمنين، أعلى الله أمره، أن يحمل الخاتم من يمينك إلى شمالك"، فكتب إليه الفضل: "قد سمعت مقالة أمير المؤمنين في أخي، وقد أطعمت أمره، وما انتقلتْ عَنِ نِعْمَةٍ صارتَ إِلَيْهِ، وَلَا عَرَبْتَ عَنِ رَتَبَةِ طَلَعَتْ عَلَيْهِ". وانظر التذكرة الحمدونية 4/186.

للرِّعْيَةِ، وترك تفقد أحواله وأعماله، فكتب إليه: "بلغني عنك إهمال الرعية، وإقبال على القصفِ، وقد يهفو ذو الحنكة، ويزلُّ الخlim، ثم يرجع إلى ما هو أولى به، حق كأن أهل دهره لم يعرفوه إلا بذلك، وقد كتبت إليك بآيات إنْ أنتَ خالقتها ولم تمثلها هجرتُك حولاً وعزّلتك عن سخطِ، وهي هذه^(١): (سرير)

انصبْ نماراً في طلابِ الملا	واصبر على فقد لقاء الحبيبِ
حق إذا الليل أثني مقلاً	واسترث في عيون العيوبِ
فيأدر الليل بـما شئْتَ	فـلـأـمـاـ الـلـيـلـ مـارـ الـأـدـبـ
كم من فـقـ نـخـسـةـ نـاسـكـاـ	يـسـغـلـ الـلـيـلـ بـامـرـ عـجـبـ
غـطـيـ عـلـيـهـ الـلـيـلـ أـلـوـابـةـ	فـبـاتـ فـيـ مـوـرـ وـعـيـشـ خـمـبـ

{ 15 }

ولذة الأحلى مكسوفة يسمى ما كلّ عدوٍ مُريباً
 قال: فالى يميناً أن لا يشرب الخمرَ نهاراً. وقال هارون بن المأمون لأبيه: يا أمير المؤمنين، ما حدُ العلم؟ قال: الحياة. وقد أتَى المأمون برجل قد وجب عليه الحد وهو يُضربُ فقال: قلتني، قال: الحقُّ قتلتك، قال: فارحمني، قال: لستُ أرحمُ بكَ مَنْ أوجبَ الحَدَّ عليك.

وسأل المأمون برداشت عن مسألة، فلم يفهم فاستعاده، فقال رجلٌ كان حاضراً مجلس المأمون: مثل هذا في حالته وأدبه وبلايته لا يحضر من فهمه ما يستفتي به عن الاستفهام، فقال برداشت: يا أمير المؤمنين، أقيبح أن استفهم؟ قال: لا، ولكن قبيح بك أن تستفهم.

(١) الرواية مع خلاف يسير في: وفيات الأعيان 4/28، الراوي بالوفيات 24/67 - 68، شرح مقامات الحريري 3/356 - 357، جمهرة رسائل العرب 3/156 - 157، جمهرة توقعات العرب 2/281 - 283

وسائل المأمورون عبد الله بن طاهر عن شيءٍ، فأسرع إلى ذلك، فقال المأمورون: إن الله عز وجل قد قطع رزقَ العجول بما مكنته من الشيطان، فلوجب المحاجة على الخلق بما نص من فضل الأنثى، فقال لها: أناذنُكِ لِيْ أن أكتُبَهُ؟ قال: نعم، فكتبه.

وقال إبراهيم بن المهدى يوماً، قال لي المؤمن: أنت الخليفة الأسود؟⁽¹⁾ قلت: يا أمير المؤمنين، أنا الذى مثبت عليه بالعدل، أعني العفو، وقد قال في ذلك عبد بنى الحسناس (البسيط) ييتن من الشعر، يقول⁽²⁾:

أشعار عبد بن الحسناس فمن له
عند الفخار مقام الأصل والورق
إن كنت عبداً لنفسك حرة أبداً
أو أسود الخلق إن أبيض الخلق⁽³⁾

فقال المؤمنون: يا عم، أخر جلك المظل إلى الجد؟ ثم قال:
(الخفيف)

لِمَ يَرِي السَّوَادُ بِالْجَلَدِ الْأَبْرَقِ
إِنْ يَكُنْ لِلْسَّوَادِ مِنْكَ نَصِيبٌ

{ 16 }

وقال المؤمنون: أستحسن من قول العلماء كلمة وهي قوله: "الجحود بذل الموجود"⁽⁴⁾، والبعـل سوء الظن بالـعبود".

^(١) كان ابراهيم بن المهدي قد ادعى الخلافة في بغداد أثناء الخلاف وال الحرب بين الأئمين والمأمون، ولما ألت الخلافة إلى المأمون هرب ابراهيم وانتهى ثم عفا عنه المأمون فعاد إلى محله، وكان ابراهيم أسود من أم زغبة.

⁽²⁾ ديوان سحيم: 55، تحقيق عبد العزيز اليعيني، ط دار الكتب المصرية 1950م.

⁽³⁾ الديوان: أو أسود اللون إن أبيض، الخلق.

⁽⁴⁾ في بـ: بذلك المرفود، المرفود: من الْقَدْرِ وهو العطاء والصلة.

وقالت زبيدة ابنة جعفر⁽¹⁾ حين دخلت على المأمون بعد قتل ابنتها الأمين: "الحمد لله الذي اذْعَرَكَ لِي مَا أَنْكَلَتِي وَلَدِي"، فقال المأمون: "ما أَنْكَلْتِكِ وَلَدِكِ عَوْضًا مِنْهُ"، ثم خرجت، فقبل المأمون على أبيه خالد فقال: "ما ظلمتُ أَنْ السَّاءَ جُلِّنَ عَلَى مُثْلِ هَذَا الصِّيرِ".⁽²⁾

قال: وقد المأمون يوماً للمظالم حتى زالت الشمس، فكان آخر من دعا به امرأة، فأقبلت حتى وقفت بين يديه، فقال المأمون ليحيى بن أكثم⁽³⁾: "سُلْهَا عَنْ حاجتها"، فقال لها: ما حاجتك؟ فأنشأت تقول:

(البسيط)

يَا خَيْرَ مُحَمَّدٍ يَهْدِي لَهُ الرَّشْدَ
وَيَا إِمَامَ بَدْءَهُ أَنْتَ الْمُهَاجِرُ
تَشْكُرُ إِلَيْكَ عِقِيدَةَ الْمُلْكِ أَرْمَلَةَ
عَدَا عَلَيْهَا فَمَا يَقُولُ بِهِ أَمْدَ
مِنْهُ فَلَرْقَعَ عَنْهُ الْأَهْلَ وَالْوَلَدَ
لَابَرَّ مِنْهُ ضَيْاعِي بَعْدَ مُنْفِعِهَا

فأجاه المأمون:

(البسيط)

فَلَأْرَخَ الْقَلْبَ هَذَا الْمُزَنْ وَالْكَمَدُ
فِي دُونِ مَا قَلَتْ عَلَيْنِ الصَّيْرُ وَالْجَلَدُ
وَاحْضُرِي الْحَصْنَ فِي الْوَمَ الَّذِي أَعْدَ

⁽¹⁾ زبيدة بنت حمفر بن المنصور الماشية العباسية، زوجة هارون الرشيد وبنّت عمّه، من فضليات النساء وشهيراتهن، وهي أم الأمين العباسى، اسمها "أم العزيز"، وغلب عليها لقبها زبيدة، كانت فاضلة كريمة، بنت في طريق الحجيج المصانع والرك و الآبار والمنازل التي من بغداد إلى مكة، توفيت ببغداد سنة 216هـ. وفيات الأعيان 189/1، تاريخ بغداد 14/1433، التحوم الزاهرة 2/213، الدر المثور: 215، أعلام النساء 1/430.

⁽²⁾ المخطط في ب في هذه الموضع مضطرب ومطموس.

⁽³⁾ يحيى بن أكثم بن محمد النسبي: قاض رفيع القدر من بناء الفقهاء، يتصل نسبه بأكثم بن صيفي حكيم العرب، ولد بعرو، واتصل بالمأمون أيام مقامه لها، فولاه قضاء البصرة (سنة 202هـ)، ثم قضاة القضاة ببغداد، وأضاف إليه تدبير مملكته، ولما توفي المأمون ذهب بمده لدّي المتّهم والمتوكل، فعمّ على المهاورة بمكة، له مجموعة من التصانيف، توفي سنة 242هـ. وفيات الأعيان 2/217، أشعار القضاة لوكيع 2/161 - 167، الجواهر المضنية 2/210، تاريخ بغداد 14/191 - 204، التحوم الزاهرة 2/217، 308.

⁽⁴⁾ في ب: الأصل: وأحضرى الحصم من صبح ثمار غد. ويكون في التأنيث إثفاء فأخذنا برواية نسحة ب.

والمجلسُ السبتُ إن يقضى الجلوسُ لنا ⁽¹⁾ أنصفكِ منهُ ولا المجلسُ الآخرُ
 قال: فلما كان يوم الأحد جلس، ودعا بالمرأة فأحضرت، فقال لها: "أين
 خصمت؟ فأشارت إلى ابنته⁽²⁾ وكان على يمينه، فقال لأحمد بن أبي خالد: خذ بيده
 وأوقفه معها، فجعلت تدعى عليه ويعلو صوتها، فقال ابن أبي خالد: ما هذا الصياح
 وأنت في مجلس أمير المؤمنين، وأنت تناظررين الأميرا! فقال { 17 } المأمون: يا أحمد دعها،
 فإن الحق أنتقها، والباطل آخرسته، وأمر ابنته برد ضياعها، وأمر لها من ماله بعشرة آلاف
 درهم وصرفها.

وقال المأمون: لو علمت الرعية ما لي في لذذ العفو ما تقربت إلى بشيءٍ غير
 المخزيات. وكان يقول: أحسني لا أؤجر على العفو لاستلذاذتي له.
 وكتب المأمون إلى عامل له يذكر إصلاحه ما تحت يده: لا تستكرون كثيراً يكون
 منك، واستدمن أحسن ما أنت فيه يسلم لك أحسن ما عندي، وزدد فيما أنت فيه، فإنه إن
 قلل شيئاً لم يزد فيه إلا نقصاً⁽³⁾، والنقصان يمحق الكثير كما ينمى على الزيادة القليل.
 وقال المأمون: "الحلم يحسن في الملوك إلا في ثلات حالات: طامع في ملكِ، أو
 معرض لحرمة، ومذيع لسرّ". وقال المأمون: "من لم يكن في العلم بارعاً، فبطون
 الصحف أولى به من صدور الرجال".
 وقال المأمون: لو سُلت الدنيا عن وصف نفسها ما أحسنت تصف صفة أبي نواس

⁽¹⁾ في ب: والمجلس السبت إن يقضى الجلوس به.

⁽²⁾ في ب: فأشارت إلى ابنته العباس.

⁽³⁾ في ب: ما من شيء لم يزد فيه إلا نقص.

في هذه الأبيات^(١):

(الطويل)

أرى كل حي هالكاً وابن هالك
وذا نسب في المالكين عريقٌ
فقل لغريب النفر إنك راحلٌ
إلى مزبل ناري المخل سحقٌ^(٢)
إذا امتحن الدنيا ليتب تكشّفَتْ
له عن عدوٍ في ثيابِ صديقٍ
وقال المؤمن: لا خير في السرفِ ولا سرفَ في الخير^(٣)، وكان يقول: "الإخوان
على ثلاث طبقات: طبقة كالغذاء لا يُستغنِّ عنه، وطبقة كالدواء يُحتاجُ إليه أحياناً، وطبقة
كالداء لا يُحتاجُ إليه أبداً".

ودخل العتاي على المؤمن فقال له^(٤): يا أمبا كلثوم { ١٨ } خبرتُ بوفاته
فغمتني، ثم جاءته وفادتك فسررتني، فقال: يا أمير المؤمنين، إنه لا دين إلا بك، ولا دنيا إلا
معك، فقال: سلني عمما بدا لك، فقال: يدك بالعطاية أطلق من لسانك بالمسألة، فأكرمه
وأحسن جائزته.

وقال المؤمن لإبراهيم بن المهدي^(٥): إني شاورت في أمرك فأشاروا على بدمك،
إلا أنني وجدت قدرك فوق ذنبك، فكرهت القتل لللازم حرمتك. فقال: يا أمير المؤمنين،
المشير أشار بما جرت به العادة في السياسة، إلا أنك أتيت أن تطلب إلا منه حيث عودته
من العفو، فإن عاقبت فلك نظير، وإن عفوت فلا نظير لك، لأن جرمي أعظم من أن أنطق
فيه بعذر، وعفو أمير المؤمنين أجل من أن يفي به شكر، فقال المؤمن: مات الحقد عند هذا

^(١) ديوان أبي نواس: 621. وفي نسخة ب البيت الثالث فقط.

^(٢) في الديوان: فقل لغريب الدار إنك ضاعن.

^(٣) العبارة ساقطة من ب.

^(٤) هذه الفقرة ساقطة من ب.

^(٥) هذه الفقرة ليست في ب.

العذر، فاستغیر إبراهيم، فقال المأمون: ما شأنك، فقال: الندم إذ كان ذنبي إلى مَنْ هذه صفتة في الإنعام على، ثم قال: يا أمير المؤمنين، إنه وإنْ بلغ حرمي استحلال دمي، فحلّم أمير المؤمنين وفضله يبلغاني عفوه، وإنْ لي لشفعة الإقرار بالذنب وحق العمومة بعد الأدب، فلا تسقط عن كرمك عمّك، ولا يقع دون عفوك عندك. فقال المأمون: لو لم يكن في نسبك حق الصفع عن ذنبك لبلغك ما أُمِلتَ حُسْنَ تصلُّك، ولطف توصلُك.

وكتب أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ^(١) إلى المأمون: "إِنَّ دَاعِيَ نَدَاكَ، وَمَبَادِيَ جَدَوَاكَ جَمِيعًا بِيابِكَ الْوَفُودَ يَرْجُونَ نَاثِلَكَ الْعَتِيدَ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُمْتَهِنُ بِحُرْمَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُدْلِي بِخَدْمَةِ، وَقَدْ أَحْجَفَ هُمُ الْمَقَامَ، {١٩} وَطَالَتْ عَلَيْهِمُ الْأَيَامَ، فَإِنَّ رَأْيَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَنْعَشِّهِمْ بِسَيِّئِهِ، وَيَحْقِّقَ حُسْنَ ظُنُّهُمْ بِطَوْلِهِ فَعَلَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. فَوْقَعَ الْمَأْمُونُ فِي كَابِيَهِ: "الْخَيْرُ مُشَبَّعٌ، وَأَبْوَابُ الْمُلُوكِ مَوَاطِنُ لِنَوْيِ الْحَاجَاتِ، فَاَكْتُبْ أَسْمَاهُمْ وَاحْلِكْ مَرَابِّهِمْ لِيَصِرُّ إِلَى كُلِّ اَمْرٍ، مِنْهُمْ قَدْرُ اسْتِحْقَاقِهِ، وَلَا تَكَدُّرْ مَعْرُوفَنَا بِالْمَلْطَلِ وَالْمَحَاجَابِ، فَإِنَّ الْأُولَى يَقُولُ^(٢): (الوافر)

فَإِنَّكَ لَنْ تَرِي مَطْلَأً لَّحْرَ
كَالصَّاقِ بِهِ طَرْفَ الْمَوَانِ^(٣)
وَلَمْ تَجْلِبْ مَوَدَّةً ذِي وَلَاءٍ بِمَشْلِ الْبَذْلِ أَوْ لَطْفِ الْلِّسَانِ
وَقَالَ الْمَأْمُونُ يَوْمًا لِبَعْضِ وَلَدِهِ: "إِيَّاكَ أَنْ تُصْنِفِي لِاسْتِمَاعِ قَوْلِ السَّعَاءِ، فَإِنَّهُ مَا

(١) أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُحْلِي الْمُعْرُوفُ بِالْكَاتِبِ، وَزَيْرُ مِنْ كِتَابِ الْكَاتِبِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَلِي دِيْسَوَانُ الرِّسَالَلِ لِلْمَأْمُونِ، ثُمَّ اسْتَوْزَرَهُ، كَانَ فَضِيْحًا قَوِيًّا الْبَدِيهَةِ يَقُولُ الشَّمْرُ الْجَيْدُ، وَلِهِ رِسَالَلِ مَدْوُنَةٌ، تَوْفَيَ سَنَةُ ٢١٣ـ م. - مِعْجمُ الْأَدْبَاءِ ٢/١٦٠، تَارِيخُ بَغْدَادِ ٥/٢١٦، الْوَزَرَاءُ وَالْكَاتِبُ: ٣٠٤، التَّحْوِيمُ الْرَّاهِنَةُ ٢/٢٠٦، اَمْرَاءُ الْبَيَانِ ١/٢١٨ - ٢٤٣.

(٢) الْرَّوَايَةُ مَعَ حَلَافٍ يَسِيرٍ فِي: مِعْجمُ الْأَدْبَاءِ ٢/٥٦٣ - ٥٦٤، زَهْرَ الْأَدَابِ ٢/٤٨٥، مَاهِيَةُ الْأَرْبَ ٧ - ٢٦٣، جَمِيْرَةُ تَوْقِيمَاتِ الْعَرَبِ ١/١١١ - ١١٢.

(٣) فِي بِ: فَإِنَّكَ لَنْ تَرِي طَرْدًا لَّحْرَ.

سعى رجلٌ بِرْ جُلٍ إِلَّا اخْتَطَّ مِنْ فَزْدِرِهِ عَنِّي مَا لَا يَتَلَاقَاهُ أَبَدًا.

وَوَقْعُ الْمَأْمُونِ عَلَى ظَهِيرَةِ رِقْعَةٍ: "سَاعِ، سَنَظْرُ أَصْدَقَ أَمْ كَنَّتْ مِنَ الْكَاذِبِينَ".

وَوَقْعُ الْمَأْمُونِ أَيْضًا عَلَى ظَهِيرَةِ رِجْلِ سَعِيِّ بَعْضِ عَمَالِهِ: "قَدْ سَمِعْنَا مَا يَكْرَهُ اللَّهُ، فَانْصَرَفَ رَحْمَكَ اللَّهُ". وَكَانَ الْمَأْمُونُ يَقُولُ إِذَا ذُكِرَ عَنْهُ السَّعْيَةَ: "مَا ظَلَّكَ بِقَوْمٍ يَمْفَسِّثُهُمُ اللَّهُ عَلَى الصُّدُقِ".

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: سَأَلَتْ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيَّ عَنِ الْأَخْلَاقِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ: كَانَ وَاللَّهُ سَهْلَ الطَّرِيقَةِ وَالشَّرِيعَةِ، لِيْنُ الْعَرِيقَةَ، صَبُورًا عَلَى الْأَذَى، وَمَا دَنَا مِنْهُ أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا غَلَبَ عَلَيْهِ كَاتِبُهُ مِنْ كَانَ، وَخَاصَّةً إِنْ كَانَ ذَا أَدْبُورَ وَحِيَاءَ وَوَفَاءَ، وَكَانَ لَوْ أَعْطَى رَجُلًا كُلَّ مَا فِي بَيْتِ مَالِهِ، لَمْ يَرِدْ أَنَّهُ بَلَغَ مَا وَجَبَ عَلَيْهِ، وَلَا اعْتَدَى عَلَى أَحَدٍ قَطُّ، وَلَا لَقَاءَ مَا يَكْرَهُ، وَلَا كَلْمَ صَغِيرًا مِنْ بَطَانَتِهِ وَلَا كَبِيرًا إِلَّا بِمَا يَكْلُمُ بِهِ أَخْيَاهُ أَوْ أَبْيَاهُ أَوْ وَزِيرَهُ.

وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ { 20 } الْمَوْصِلِيَّ: كَانَ الْمَأْمُونُ قَدْ جَفَانِي حِينَ قَدِمَ مَدِينَةَ السَّلَامِ، وَوُشِيَّ بِي إِلَيْهِ، فَاطَّرَ حَنِيَّ، وَبَقِيَتْ حِينَأَ لَا أَصْلُ إِلَيْهِ، وَلَا حَظَّلَيَّ فِي دُولَتِهِ، حَتَّى أَضَرَّ ذَلِكَ بِي، وَنَقَصَتْ لَهُ حَالِي عَنْدَ إِخْرَاجِيِّ، قَالَ: فَحَاعَنِي يَوْمًا عَلَى وَرَبِّهِ وَمُخَارِقِهِ، فَقَالَ: أَنَا عَنْهُ الْيَوْمِ، فَهُلْ مِنْ حَاجَةٍ؟ فَقَلَّتْ: نَعَمْ، يَبْتَانُ مِنَ الشِّعْرِ أَحَبَّيْتُ أَنْ يَلْحَى سَمْعَهُ وَهَمَا⁽¹⁾:
(البسيط)

يَا سَرَحةَ الْمَاءِ قَدْ مُسْدَدَتْ مَوَارِدُهُ
أَمَا إِلَيْكِ طَرِيقُ غَيْرِ مَسْدُودٍ
لَحَائِمٌ حَامٌ حَقٌّ لَا حَرَاثَةَ بِهِ
حَمَلَأُنْ طَرِيقَ الْمَاءِ مَطْرُودٍ

⁽¹⁾ ديوان إسحاق الموصلي: 118 - 119 تحقيق ماجد العزي، ط بغداد 1970 ، اليبيان في الأغانى 5/394، 147/10 ، التذكرة الحسونية 9/44.

ففناد بما مخالق⁽¹⁾، فقال: من هذا الشعر؟ قال: لعبدك إسحاق بن إبراهيم الموصلي⁽²⁾، قال: فدعاني ورضي عني وأحسن حائزني.

قال: ودخل المأمون الديوان فنظر إلى غلام جميل على أذنه قلم، فقال له: "من أنت يا غلام؟ قال: أنا الناشيء في دولتك، والمتقلب في نعمتك، والمولم لخدمتك الحسن بن رجاء خادمك، فقال المأمون: بالإحسان في البديهة تتفاضل العقول.

وورد بعض الأعراب على المأمون وهو عمرو، فقال: يا أمير المؤمنين زلت بي النعل، فقال للحاجب: استوص به خيراً، فلم يزل عنده سنة فقال له الحاجب يوماً: حصلت على الأكل والشرب من غير مرزقة ولا منالة، قال: قد قلت شيئاً من الشعر ولست أحسن أن أكتب، قال الحاجب: أنا أكتب وأوصله لك، فكتب: (الخفيف)

شَمَّطْتْ حاجي لدِيكْ فَحَدَّ لِي بِاعْقَدَةِ الدَّى هَا بِنَصَابِ
فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ المَأْمُونَ بِالْفَ دِينَارِ وَقَعَ عَلَى ظَهَرِ رَقْعَتِهِ (الخفيف)

{ 21 }

قد أمرنا هما بخطبة خطير بترك الرأس مثل حنك الغراب⁽³⁾
قال: ونظر المأمون مؤامرة بخط حسن، فقال: الله در القلم كيف يحوك وشي الملكة
قال: ونظر المأمون إلى هارون ابهه بنظر في كتاب من كتب الأدب، فقال له: ما كاتبك هذا يا بني؟ قال: بعض ما يشحذ الفضة، ويؤنس الوحشة، ويفرج العسرة، فقال

⁽¹⁾ في الحمدانية: ففن به علوه.

⁽²⁾ في الحمدانية: فقال: ويلك يا علويه، من هذا الشعر؟ قال: يا سيدى عبد من عبيدك جفوته وأطرحته من غير ذنب، فقال: إسحاق تعنى؟ قال: نعم، قال: تحضره الساعة.

⁽³⁾ في بـ: القافية في البيتين ثاء، في بـ: بترك الريش مثل حنك الغراب.

المأمون: الحمد لله الذي جعل في نسلي وذربي من ينظر بعين عقله أكثر مما يرى بعين
جسمه.

وأعلم أني أذكر الله تعالى أن ذكر البلاغات والفضحات طويل أمده، كثير عدده،
وف فيما ذكرناه كفاية للأديب، ومقنع للأريب^(١) وبالله التوفيق، وهو حسناً ونعم الوكيل.



(١) الأريب: ذو الدهاء والقطنة.

الباب الثاني في ذكر العقل وفضله وزين المرء ونبذه

اعلم أعزك الله أنه لا شيء عند ذوي الفضل أحسن من ذكر العقل الذي فضله الله على غيره من الحكم، عند سائر العرب والعلماء، وحضر عليه الأنبياء والمرسلين^(١)، وأمر به الأنبياء والصالحين، في سائر كلامهم ومواعظهم وخطبهم، وأعادوا ذكره في جميع فنونهم وسائل آدتهم وشيوخهم، وقد ذكر الله عز وجل في آي القرآن^(٢)، فقال قوله الحق وهو أصدق القائلين: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لِآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقُلُونَ}^(٣)، وقال تبارك وتعالى: {هَلْ فِي ذَلِكَ قَسْمٍ لِّذِي حِجْرٍ}^(٤)، وأمر الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالإعراض عن الجاهلين والتأسي بأخلاق ذوي الأفضال فقال وهو {الصادق في المقال}: {عَذْلُ الْعَفْوِ وَأَمْرُ بِالْعُرْفِ وَأَعْرَضُ عَنِ الْجَاهِلِينَ}^(٥)، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (العقل نور في القلب يفرق بين الحق والباطل)^(٦). وقد روى عن بعض الحكماء أنه قال: "من علامة العاقل أن لا يتكلف ما لا يطيق، ولا يسعى فيما لا يدركه، ولا ينظر فيما لا يعنيه، ولا ينفق إلا بقدر ما عنده من الغناء، ولا يعده إلا بما يقدر عليه".

^(١) في بـ: وحضر به الأنبياء والمرسلين.

^(٢) في بـ: وقد ذكر تعالى في آي من القرآن.

^(٣) الروم: 24.

^(٤) الفجر: 5.

^(٥) الأعراف: 199.

^(٦) لم أجده الحديث بهذا النطْق، وفي اتحاف السادة المتدينين 1/ 290: (العلم نور ينفعه الله في قلوب أوليائه). في بـ: العمل نور يفرق بين الحق والباطل.

وقال الشاعر⁽¹⁾:

فليس من الأشياء شيء يقدّره
فقد كملت أخلاقه وما رأته

وقال آخر⁽²⁾:

يُقدّر ربيع القوم من كان عاقلاً
وإن لم يكن في قومه بحسبٍ
وإن حلّ أرضًا عاش فيها بعقله
وكان يقال: العاقل بخشونة العيش مع العقلاه، آنس منه بلين العيش مع السفهاء،

وقال الشاعر⁽³⁾:

الحمد لله مَنْ أَمْسَى وَلَمْسَ لَهْ عقل يعيش به في الناس قد ثقيا
وكان يقال: "صُحْبَةُ بَلِيدٍ نَشَأَ مَعَ الْعُقَلَاءِ، خَيْرٌ مَنْ صُحْبَةُ لَبِيبٍ نَشَأَ مَعَ
الْجَهَلَاءِ". وقال الشاعر⁽⁴⁾:

ليس يُزري بصاحب العقل فقره
(بجزوء الرمل)

وقال محمد بن حازم⁽³⁾:

لَا تَرَانِي أَبْدَاكَ —————
لَا وَلَا يَنْفَعُ الْجَهُولُ الْفَرَاءُ —————
لَا تَرَانِي أَبْدَاكَ —————
لَا وَلَا يُزَرِّي بَعْنَ يَعْ —————

{ 23 }

إِنَّا أَلْضَيْتُ عَلَى ذَ —————
لَ وَهَذَا بِفَعَالَةٍ —————

⁽¹⁾ البيان لابراهيم بن حسان المضرمي في الدر الفريد 236/5.

⁽²⁾ البيان دون نسبة في الدر الفريد 504/5، برواية: وإن لم يكن في قومه بحسبٍ.

⁽³⁾ الآيات محمد بن حازم الباهلي في ديوانه 94.

وقال آخر^(١):

وشرُّ من البخل الماوية والمطرُ
ولا خيرٌ في مالٍ إذا لم يكن عقلُ
فأنتَ كذبي نغلب وليس له رجلٌ^(٢)
فأنتَ كذبي رجل وليس لها نسلٌ
هو النصلُ والإنسان من بعده فضلٌ^(٣)
ولا خيرٌ في غمْدٍ إذا لم يكن نصلٌ

(المتقارب)

مصارِبَ قَبْلَ أَنْ تَرِزِّلَ^(٤)
مَثَلُ لِمَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مُثَلًا
فَمُثَرَّ أَخْرَى رَبِّهِ أَوْلًا
وَيَسِّي مصارِعَ مَنْ قَدْ خَلَّا
لَقْمَهُ الصَّبَرُ عَنْدَ الْبَلَّا

(الطوبل)

إذا جمعَ الآفاتَ فالبخلُ شرُّها
فلا خيرٌ في عقلٍ إذا لم يكن غنىً
فإنْ كُنْتَ ذا مالٍ ولم تُكِنْ عاقلاً
وإنْ تُكِنْ ذا عقلٍ ولم تُكِنْ ذا غنىً
فإنْ كان للإنسان عقلٌ فعقلُه
الا إنَّا إِلَّا إِنْسانٌ غَفَرْتُ لِعَقْلِهِ

وقال آخر:

يُمْثَلُ ذُو الْحَزْمِ فِي نَفْسِهِ
فإنْ تَرَزَّلَ بَشَّةً لَمْ تُرْغِبْ
رأيَ الْهَمْ يُفْضِي إِلَى آخِرِ
وَذُو الْجَهْلِ يَمْكُنُ إِلَيْهِ
وَلَوْقَنْمُ الْحَزْمِ فِي نَفْسِهِ

وقال آخر^(٥):

إذا لم يكن للمرء عقلٌ فَإِنَّهُ
وإنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ أَجْلٌ لِعَقْلِهِ

(١) الآيات مع خامس في البخلاء للبغدادي: 167، عن أبي جعفر الجرجاني قال: أنشدني أبو الحسين بن الخطيزري في مدينة السلام.

(٢) البخلاء: فإنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَلَمْ تُكِنْ ذَا غَنِّيًّا، فِي بِ: فَأَنْتَ كَذَبِي رَجُلٌ وَلَيْسَ لَهَا نَسْلٌ.

(٣) البيت ساقط من ب.

(٤) فِي بِ: يُمْثَلُ ذُو الْعَقْلِ عَنْ نَفْسِهِ.

(٥) البيان في التر الفريد 2/51، ورواية البيت الأول فيه:

إذا لم يكن للمرء عقلٌ فَإِنَّهُ
وإنْ كَانَ ذَا دِينٍ عَلَى النَّاسِ هُنْيُّ

قال آخر^(١):

(الطويل)

إِمْ تَرَ أَنَّ الْعُقْلَ زَيْنَ لِأَهْلِهِ
وَإِنْ عَامَ الْعُقْلَ طُولَ التَّجَارِبِ
(المقارب)

وقال آخر:

لَا خَيْرٌ فِي قَوْلٍ بِلَا فَعْلٍ
وَلِي غَنْفٍ يَدْعُو إِلَى فَتَنَةٍ
وَلِي صَدِيقٍ لِسَكَنَ مَائِلَةٍ
فَلَمْ تَفْضُلْهُ عَنِ الْأَهْلِ^(٢)

{ 24 }

وَيُقَالُ أَيْدِكَ اللَّهُ إِنَّ الْأَدْبَرَ لَا يَنْفَعُ إِلَّا بِالْعُقْلِ، وَالْعُقْلُ لَا يَنْفَعُ إِلَّا بِالْأَدْبَرِ، وَمَا
قَرُبَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَحْسَنَ مِنْ أَدْبَرٍ^(٤)، وَمِنْ عُقْلٍ إِلَى فَضْلٍ.

(السريع)

وقال الشاعر:

لَكِلِّ شَيْءٍ حَسَنٌ زَيْنَةٌ
قَدْ يَشْرُفُ الْمَرْءُ بِآدَابِهِ

(الطويل)

وقال آخر أيضاً:

وَمَا أَدْبَرَ الْإِلَسَانَ شَيْءٌ كَعْلَبِهِ
وَمَا عَقْلَةٌ إِلَّا يُحْسِنُ الْأَدَبِ
وَأَنَا أَعْزَكَ اللَّهُ أَذْكُرْ بِاِبَابًا فِي الْأَدْبَرِ يُغْنِي يَسِيرًا عَنْ مُعْظَمِهِ وَكَثِيرًا، إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى^(٦).

^(١) لم يرد البيت في: بـ. والبيت دون نسبة في الدر الفريد 2/234، وفيه: ولكن ثمام العقل طول التجارب.

^(٢) في بـ: ومنطق حلو بلا عقل.

^(٣) لم يرد البيت في: بـ.

^(٤) في بـ: وما قرُونَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ أَدْبَرٍ إِلَى لُبْ.

^(٥) في بـ: قد شَرُفَ الْمَرْءُ بِآدَابِهِ. وفي الحاشية: الحسب، يزيد: وضع الحسب، بدلاً من النسب.

^(٦) في بـ: والله المستعان.

الباب الثالث

فيما جاء في الأدب وما يحب على الإنسان

فيه من الطلب⁽¹⁾

قال أبو القاسم: قرأت في حكمة سابور الملك⁽²⁾: يحتاج أدب الرجل أن يكون على قدر عقله، فإنه إنْ تجاوزه أورثه العُجُب، فزال بالأشياء عن مواضعها، و كان ما يقيه هو سبب هلاكه، وإنْ كان عقله أكثر من أدبه يفزع العقل بقدر ناديه تقزيعاً يلخ بصاحبه التمام. ومن لم يكن بذاته عقل ولا أدب كان خارجاً من حكم البيان.

ولما قُتِيلَ بزرجمهر وجد في جزانته⁽³⁾ رقة فيها مكتوب: أفضل ما أوتيه المرء عقل يعيش به، فإنْ حُرم ذلك، فأدب يوديه إلى نيل هذا، فإنْ حُرم ذلك فمال يغطى عوارته⁽⁴⁾، فإنْ حُرم ذلك فحالحة⁽⁵⁾ تأتي عليه لا تبقي له نسلاً.

وقال حكيم: { 25 } من كان غذاؤه الأدب، كانت ثمرته الحكمة، فاغدوا أولادكم بالأدب تغدوهم به. وكان يقال: ما ورثت الملوك أبنائهما شيئاً هو أدنى من الأدب، فإنه إذا ورثها الأموال أتلفتها وبقيت صفرأً من الأدب. وقال: من كثُرَ أدبه زاد شرفه وإنْ كان خسيساً، وعظمت الحاجة إليه وإنْ كان فليلاً، وساد وإنْ كان وضيعاً،

⁽¹⁾ في ب: في الأدب وما يصاحبه.

⁽²⁾ سابور أو شاهبور ملك فارسي، وهم ثلاثة ملوك لهذا الاسم سابور الأول (ت 272) وسابور الثاني (ت 379 م)، وسابور الثالث (ت 388 م)، وكانت لهم معارك مع الروم ومع العرب. الموسوعة العربية الميسرة 1061/2.

⁽³⁾ في ب: في جرباته. الجربان: حبيب القبيص.

⁽⁴⁾ العوار: العيب، والخرق والشق في الثوب.

⁽⁵⁾ الحالحة: المصيبة تحمل بالرجل في ماله فتحداه كلها.

وبعد صيحة وإنْ كان مجهولاً، وقال الشاعر⁽¹⁾: (الطوبل)

تأدب تُسْدِّد أو تُخْطَّط في الناس إلَيْهَا يفُوزُ باستهانة الحظّ أهل التأدب

(الرجز) وقال سابق البربرى⁽²⁾:

لَيْسَ الْفَقِيْقَ كُلَّ الْفَقِيْقِ
وَبِعِصْرِ اخْلَاقِ الْفَقِيْقِ

كَمَا جَنَاحَتَا طَانِيْرِ
لَيْسَ الْفَقِيْقَ كُلَّ الْفَقِيْقِ
وَبِعِصْرِ اخْلَاقِ الْفَقِيْقِ

وقال بعض بي عامر: (المغيف)

خَرِّيْمَا وَرَوْثَ الرِّجَالِ بِنَاهِمْ

هُوَ خَرِّيْمَ مِنَ الدَّنَانِيرِ وَالْأَوْ

تَلْكَ تَفْقِيْقُ وَالْعِلْمُ وَالْأَدْبُ الْأَوْ

إِنْ تَأْدِيْتَ يَا نَيْمَيْ صَهِيْرَا

وَإِذَا مَا أَضْفَتَ نَفْسَكَ أَنْهَيْنِ

لَيْسَ عَطْفُ الْقَضَبِ إِنْ كَانَ غَهْنَا

وقد قيل: الأدبُ في الصُّورِ كالنَّقشِ في الحَجَرِ، والأدبُ في الكِبَرِ كَالنَّقشِ في

الْمَسَرِ، وتأدبُ الكِبَرِ كَالْكِتَابَةِ عَلَى الْمَاءِ.

وقال الشاعر⁽⁴⁾: (البسيط)

وَلَيْسَ يَفْعُلُ بَعْدَ الْكِبَرِيَّةِ الْأَدْبُ

قد يَفْعُلُ الْأَدْبُ الْأَحْدَاثَ فِي مَهْلِ

⁽¹⁾ البيت في الدر الفريد 3/100.

⁽²⁾ لم ترد في بـ. ولم ترد الأشعار في شعر سابق البربرى، تحقيق بدر أحمد ضيف.

⁽³⁾ لم يرد البيت في بـ.

⁽⁴⁾ البيان الأولان في الدر الفريد 4/321 لشمع بن نويرة. ولم ترد الأيات في عموم شعر مالك ومن ثم ابنـ

نويرة، جمع ابتسام الصفار، ط بغداد 1968.

وَلَا تُلِينَ إِذَا فَوَّمْهَا الْحَسَبُ
فَلَيْسَ يَنْفَعُ فِي ذِي شَيْبَةِ أَدْبٍ
(مِيزَوَةُ الْكَامِلِ)

كُبَرُ الْكَبِيرُ عَنِ الْأَدْبَرِ
لَا تَسْتَفِقُ مِنَ الْعَبْرِ
وَإِنْ هَكَاءِ الْأَمْ عَبْرٌ⁽³⁾
كُبَرُ الْكَبِيرُ مِنَ الْأَدْبَرِ
(الواfir)

بِعْلَهُمُ الَّذِي بَأَدَّى إِلَيْهِمْ أَنْفَاصَهُمْ

وقال أيضاً بزرجمهر: "مثل العاقل بلا أدب، مثل الأرض الطيبة الخراب" (٤).

وقال الشاعر: (السريع)

يُسْرِيَّة حِينْ تُفَرِّضُ الْخُطَبَ
مِنْ لَمْ يَكُنْ عَاقِلًا لَهُ أَدْبٌ

إن الفحصون إذا فرمتهَا اعتذلت
أدب بيتك صفاراً قبل كبرَّ قم
وقال آخر:

أدب الكبير من الشعب
حقق مراقق وإلى مراقق
لاتثن من أدب المصغير
ودع الكبير وشأنه

إذا القرشى لم يتبنته قريشا
فشكلى لة ادب ودين
وقيل بعض الحكماء ملة يكون الأد

وخير ما يجمع الفقى أدب
لا يعرف الله حَقّ معرفة

^(١) في الدر الغرید: ولا يلین إذا قوّمته الخشب.

⁽²⁾ البيت من ب ولم يرد في الأصل.

⁽³⁾ البستان الثالث والرابع إضافة من ب، ولم يرد في الأصل.

وقال محمد بن حازم⁽¹⁾:

قد كنتَ توجّبَ لي حُقْقِي وتعْرَفُ لِي
لُقْدِي وتحفظُ مِنْ حُرْقَةَ الْأَدَبِ
ثُمَّ التَّبَثَتَ إِلَى الْأَخْرَى فَاجْشَمْتُ
ما كَانَ مِنْكَ بِلَا جُرمٍ وَلَا سَبِّ⁽²⁾
وقد يجُبُّ عَلَى الْعَاقِلِ أَعْزَكَ اللَّهُ تَعَالَى التَّبَانَ بِصَفَتِهِ مِنَ الْجَاهِلِ، أَنْ يَأْخُذَ نَفْسَهِ
بِالْأَدَبِ وَطَلْبِهِ، وَأَنْ يَشَمَّرَ فِي طَلْبِ الْعِلْمِ ثُوَبَهُ، وَيَقْرَعَ لِبَغْيَتِهِ قَلْبَهُ، فَمَا اجْتَمَعَ الْعُقْلُ وَالْعِلْمُ
فِي مَوْضِعٍ إِلَّا رُفِعَاهُ، وَلَا فَارِقاً ذَا شَرْفٍ إِلَّا وَضَعَاهُ. وَأَنَا أَعْزَكَ اللَّهُ تَعَالَى أَذْكُرُكَ
بِاسْتِعْمَالِ الْإِحْتِصَارِ وَتَجْنِبِ الْإِهْنَادِ وَالْإِكْبَارِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

{ 27 }

⁽¹⁾ هو محمد بن حازم الباهلي المتوفى سنة 215هـ، والبيان من قطمة في ديوانه: 26 تحقيق محمد خير البقاعي، ط دار قتبة، دمشق 1982.

⁽²⁾ الديوان: ثم انحرفت إلى الأخرى.

الباب الرابع

ما جاء في فضيلة العلم
وما فيه من إصابة الرأي والخزم

قال أبو القاسم⁽¹⁾: "تعلموا العلم فإن كنتم سادة فقئم، وإن كنتم أوساطاً سلتم، وإن كنتم سوقة تحشتم".

وقيل لأزد شير بن بابك: "أيُّ الكنوز أَحَل؟" قال: العلم الذي خَفَّ عَمَلُه، وهو في المَلَأِ جَالٌ، وفي الْوَحْدَةِ أَثْسَرٌ، يرْؤُسُ بَهْ حَامِلُه، وينبَئُ بِهِ الرَّاغِبُ فِيهِ، وَالْمَالُ عَمَلُه ثَقِيلٌ، وَالْمَهْمُ بِهِ طَوِيلٌ، إِنْ كَانَ صَاحِبُهُ فِي مَلَأِ شَغْلَةٍ فَكَرُّهُ فِيهِ، وَإِنْ كَانَ وَحِيدًا أَرْقَشَهُ حِرَاسَتُهُ". وكان بعض الحكماء يقولون: قيمة كل أمرٍ ما يُحسنه.

(مجزوء البسيط)

وقال الشاعر:

وَمِنْ رُزْيِهِ عِلْمٌ كُلُّ هُنْيِهِ
هُوَ خِيَالٌ مِنَ الرِّسُومِ
قِيمَةُ كُلِّ امْرَىءٍ تِرَاهُ
مَا يَقْتَبِيهِ مِنَ الْعِلْمَوْمِ

ومثله قول الآخر:

تَعْلَمُ فَإِنَّ الْعِلْمَ يَكْبُرُ أَهْلَهُ
جَمَالًا وَإِنَّ الْعِلْمَ بِالْمُحَرَّرِ أَرْبَعَنْ
وَلَا تَخْفِرَنَّ عَلِمًا فِقِيمَةُ كُلِّ مَنْ
تِرَاهُ لَعْنِي قَدْرًا مَا هُوَ يَعْسُنُ

وقال الأصمعي: "رأي أعرابي وأنا أطلب العلم، فقال يا أبا الحضر، عليك بذروه ما أنت فيه، فإن العلم زين في المجالس، وصلة بين الإخوان، وفصاحة للسان، وصاحب في

الغربة، ودليل على المروءة، ثم أنشا يقول⁽²⁾:

وَلَيْسَ أَخْوَ عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلٌ
تَعْلَمُ لَلْلَّهِ مَرْءٌ بِوَلَدٌ عَالِمٌ

⁽¹⁾ في بـ: كان بعض الحكماء يقولون.

⁽²⁾ البيهاني عبد الله بن المبارك في الدر الفريد 3/151، وقال: هو عبد الله بن المبارك الحافظ المروزي مولده سنة 118هـ، ووفاته هي مت سنة 181هـ.

فَإِنْ كَسِرَ الْقَوْمُ لَا عِلْمَ عِنْهُ
صَغِيرٌ إِذَا لَفَتْتَ عَلَيْهِ الْحَافِلَ
{ 28 }

(السريع)

فَلَيْكُنِ الْعِلْمُ الَّذِي تَطْلَبُ
وَلَا امْرُرْ فِي جَمِيعِهِ يَرْغَبُ

(البسيط)

كَمَا يُجْلِي سَوادَ الظُّلْمَةِ الْقَمَرُ
وَلَا الْبَصَرُ كَاعْنَى مَالَةَ بَصَرٍ

قال الأصمعي: "رأي أعرابي وأنا أكتب ما أسمع" فقال لي:

مَا أَنْتَ إِلَّا حَفَظَتَ تَكْبِيْلَ لَفْظَ الْفَطَنَةِ

وعنه أيضاً قال: رأي أعرابي وأنا أكتب ما أسمع، فقال لي: أنت حرف الكلمة

. الشاذة⁽²⁾

(البسيط)

وقال الشاعر:

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ نَعَمُ الشَّيْءَ تَجْمِعُهُ
الْعِلْمُ كَثِيرٌ وَذُخْرٌ لَا نَفَادُ لَهُ
وَجَامِعُ الْعِلْمِ مَفْبُوطٌ بِهِ أَبْدًا

⁽¹⁾ البيان لسابق البربرى من قصيدة في مجموع شعره: 109، جمع وتحقيقى بدر صيف، ط دار الوفاء، الاسكندرية 2003، والبيت الأول في الدر الفريد 223/2 لسابق البربرى.

⁽²⁾ لم ترد هذه المفردة في ب.

⁽³⁾ في ب: نعم الشيء تعليبة.

⁽⁴⁾ في ب: نعم الوزير إذا ما عاقلاً صحا.

⁽⁵⁾ في ب: وليس يحازر منه الفوضى والغرابة.

وقال الآخر:

بِإِنَّ الْقَلِيلَ إِذَا جَعَلْتَهُ كَفِرَةً

(البسيط)

وقال آخر:

وَلَا يَلِينُ لِوَعْظِ الرَّاعِيِّ الْجَبَرِ

(الكامل)

لَا يَنْفَعُ الْعِلْمُ قَلْبًا فَاسِيًّا أَبَدًا

وقال آخر:

وَالْعِلْمُ أَنْفَعُ مِنْ كَوْزِ الْجَوْمِ

يَكْرَمُ وَيَعْظِمُ فِي الْمَلَأِ وَيُؤْفَرُ

وَالْعِلْمُ يَقْنِى بِالْقِيَاتِ الْأَغْمَرِ

(الطويل)

الْعِلْمُ فِيهِ مَهَابَةٌ وَجَالَةٌ

وَالْعِلْمُ مَنْ يَعْرِفُ بِهِ فِي عَمَلِ

تَفْنِي الْكَوْزَ عَلَى الزَّمَانِ وَصَرْفِهِ

وقال آخر⁽¹⁾:

{ 29 }

فَمَا الْعِلْمُ إِلَّا بِالْفَقَاءِ وَالثَّكَلَمِ

مِنَ الْحُلْلَةِ الْخَسَاءِ عَنِ التَّكَلْمِ

وَلَا عِبْرَ فِي مَنْ دَاخَلَ بِعَالِمٍ بِصَعْبِهِ يَأْتِي وَلَا مَعْلَمٍ

وَقَالَ بَعْضُ الْحَكَمَاءِ: كُنْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا، أَوْ جَيْبًا أَوْ مُسْتَعِمًا، وَلَا تَكُنْ

مُتَعَلِّمٌ إِذَا مَا كُنْتَ لَيْسَ بِعَالِمٍ

تَعْلَمُ فَبِإِنَّ الْعِلْمَ ازْتَسَنَ بِالْفَقَى

وَلَا عِبْرَ فِي مَنْ دَاخَلَ لَيْسَ بِعَالِمٍ

الخامس فنهلك.

ويقال: مَنْ عَاشَ مُتَعَلِّمًا ماتَ عَالِمًا. وقد قيل: العالم والمتعلم شريكان،

والباقي همَّج واعلم أيَّدَكَ اللهُ، أنَّ من أحسنَ ما يَوْثَرُ عن ذِي الْعِلْمِ، أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْ

الْحَلْمِ، ومن ذلك قول بعض الْحَكَمَاءِ: مَا قَرُبَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَحْسَنُ مِنْ أَدْبَرِ

أَرَبِّ، وَمَنْ عَلِمَ إِلَى حَلْمٍ.

⁽¹⁾ لم ترد الآيات في ب.

وقال العثّابي^(١):

ما حَنِفَ مِنْ شَرِيفٍ إِلَى أَخْيَرِ
وَلَمْ يَهِبْ ذُو أَدَبٍ مَسَاخَ
وَأَنَا أَشْرَحُ لَكَ مِنْ ذَلِكَ مَا يُسْتَغْنِي بِقَلِيلٍ عَنْ كَثِيرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) العثّابي: أبو عمرو كلثوم بن عمرو بن أبيوب التغلبي، يتصل نسبه بعمرو بن كلثوم، من أهل الشام كان يؤول قِنْسُريًّا، وسكن بغداد ومدح هارون الرشيد وأخرين، كاتب حسن الترسُل وشاعر مجيد، صنف كتاباً منها: "فنون الحكم" و"الأذاب"، و"الخليل"، و"الأحواد" وغيرها، توفي سنة 220هـ. معجم الشعراء: 351، معجم الأدباء: 212، الشعر والشعراء: 360، تاريخ بغداد 12/488، الموضع: 293 - 295.

الباب الخامس في الحلم، وميل أهل الكرامة إليه وتشابه أهل العقل عليه

قال أبو القاسم، روي عن بعض الحكماء أنه كان يقول: ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواطن؛ لا يُعرفُ الجنود إلا في العُسْرَة، ولا الشجاع إلا في الحرب، ولا الملائكة إلا عند الغَضَب. وقال سابق البربرى^(١): (مجزوء الرجز)

ما حلمْ عَبْدِي فِي الرَّهْنِ كَعْدَةٌ فِي غَهْبَةٍ
وقيل للأحنف بن قيس: ما نظنك يصيّبك ما يصيب الناس، قال: بلى، ولكن
أصرّ وهم لا يصيرون. وكان بعض العلماء مولعاً بهذا البيت^(٢): (الرمل)

{ 30 }

ليست الأحلام في حال الرهان إنما الأحلام في حال الغضب
وقال الأحنف بن قيس^(٣): "إنكم ترون الحلم ذلاً، والله لرب غيط تجزعته
خافقة ما هو شرّ منه، ومن لم يصر على كلمة سمع كلمات".

(١) في بـ: وقال البربرى. لم يرد الرجز في بحث مع شعره، ولعله من التر الذي وافق الشعر.

(٢) البيت دون نسبة في الدر الفريد 21/5، قال: كان أبو عمرو عامر بن شرحبيل الشعبي كثيراً ينشد هذا البيت
متسللاً.

(٣) الأحنف بن قيس: أبو عمر الأحنف بن قيس بن معاوية السعدي المقرئ التميمي، سيد قيم، وأحد السدهة
القصيحة الشعmany الفاقعين، يضرب به المثل في الحلم، أدرك زمن النبي ولم يره، اعتزل الفتنة يوم الجمل، وشهد
صفين مع علي، كان يحفظ القول لمحاربة حين آلت الأمور إليه، فسئل معاوية عن صرره عنه فقال: هذا الذي إذا
غضب غضب له مئة ألف لا يدركون فيم غضب، له خطب وكلمات في كتب التاريخ والأدب، توفي سنة
72هـ. وفيات الأعيان 1/230، طبقات ابن سعد 7/66، مذديب ابن عساكر 10/7، تاريخ الإسلام للذهبي

وَسَبَّ رَجُلٌ رَجُلًا فَأَفْرَطَ عَلَيْهِ، فَقَالَ الْمُخْتَلِلُ لَهُ^(١):

ابن ابریحه⁽²⁾: **بِنْ الْبَرِّي** **الْمُحَمَّدُ بْنُ عَائِدٍ** **عَوَادُ الْأَقْوَامِ** **أَرْدِيُّ الْجَهْلِ**

ألم ترَ أنَّ الْحَلْمَ زَيْنَ مُسَوِّدٍ
فَكَنْ دَافِنَ لِلْجَهَلِ بِالْحَلْمِ تَسْرِخُ
آخَرَ⁽³⁾

الآن إنْ حَلَمَ الْمَرءُ أَكْرَمُ نَسْبَةٍ
لَا إِنْ تَسْمَى بِهِ عِنْدَ الْفَخَارِ حَلِيمٌ
لَا إِنْ تَسْمَى بِهِ عِنْدَ الْفَخَارِ حَلِيمٌ
لَا إِنْ حَلَمَ الْمَرءُ أَكْرَمُ نَسْبَةٍ
لَا إِنْ تَسْمَى بِهِ عِنْدَ الْفَخَارِ حَلِيمٌ

وقال محمد بن زياد يمدح قوماً بفضل الحلم^(٦): (الطويل)

نحالم في الحلم صُمًا عن المخا وخرناً عن الفحشاء عند الشهاجر

وقال بعض الحكماء: ما خلّة عندي أحمد من غيظ أبخر غنة.

وقال الشاعر⁽⁷⁾: (الطويل)

وفي الحلم رذع للسفه عن الأذى وفي الحرق إغراءً فلا تك أخرقا

⁽⁴⁾ لبيت دون نسبة في العقد الفريد 139/2 ط دار الكتب العلمية، بيروت 1997. وفيه: والجهل أعني من الأقوام تغواها.

²⁾ البيتان في العقد الفريد 2/139 - 140، ولم ترد في مجموع شعر سابق البربرى.

³⁾ البيتان في العقد الفريد 140/2.

⁽⁴⁾ في العقد الفريد:

الآن حلم المرأة أكبر نسبة يسامي ماعد الفخار كرم

⁽⁵⁾ في العقد الفريد: أرى الحلم ثم ينعد عليه حلم.

⁽⁶⁾ البيت من ثلاثة آيات في الدر الفريد 117/3، لأعرابي يعدّه.

⁷⁾ الستان في العقد الفريد 140/2.

فَتَدَمْ لَا تَفْعَلْنَ بَعْدَ نَدَمَةَ
وَقَالَ آخِرٌ⁽²⁾:
كَمَا نَدَمْ الْمُبَوْنُ لَمَّا تَفَرَّقَ⁽¹⁾
(المتقارب)

وَاحْلَمْ وَاحْلَمْ يَأْتِيهِ⁽³⁾
لَنْ لَا جَابَ بِمَا أَكَرَهَ
عَلَيْ فِي بَانِي أَنَّ الْأَنْفَةَ
(الطويل)

{ 31 }
إِلَيْكَ وَلَمْ تَصْفُحْ لَانْ مُشَائِكَةَ
(الكامل)

إِنَّ الْحَلِيمَ إِذَا غَضِبَ هَدَاكَا
أَطْعِنَ الْحَلِيمَ إِذَا حَلِيمُ هَاكَا
تَبَلَّ الرِّشَادِ إِذَا أَطْعَتَ هَواكَا
(الطويل)
فَلَأَكَ رَاءَ مَا عَلِمْتَ وَسَامَعَ⁽⁶⁾

وَلَأَنِي لَأَغْضِي عَنِ الْمُحْفِظَاتِ
وَلَأَنِي لَا يَرُكَ جُنَاحَ الْكَلامِ
إِذَا مَا اجْهَرْتُ سِفَاهَ السَّفِيهِ
وَقَالَ آخِرٌ:

إِذَا أَنْتَ كَافَاتَ السَّفَاهَ بِمَا أَنْتَ
وَقَالَ آخِرٌ⁽⁴⁾:

أَطْعِنَ الْحَلِيمَ إِذَا حَلِيمُ هَاكَا
وَإِذَا اسْتَشَارَكَ مِنْ تَوْدَ قَلْ لَهَ
وَاعْلَمْ بِأَكَ لَهَ لَنْ تَوْدَ وَلَنْ تَرِي
وَقَالَ آخِرٌ أَيْضًا⁽⁵⁾:
وَكُنْ مَقْدَنَا لِلْحَلِيمِ وَاصْفُحْ عَنِ الْأَذْى

(1) في العقد الغريد: فتندم إذ لا تفعلن ندامة.

(2) الآيات من قطعة في العقد الغريد 2/142 مع خلاف في الرواية. ولم ترد في ب.

(3) المحفظات: المغيرات للأحداث.

(4) البيتان الثاني والثالث في العقد الغريد 2/144.

(5) الآيات لهدبة بن الحشرون في شعره رقم 52 من 151 - 152 وفي تحريره: أيام الفالي 200/2، العقد الغريد 2/144 دون نسبة، لباب الأدب ص 25، الخمسة البصرية 67/2، شعراء النصريات ص 113، والآيات منسوبة لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص 48، والبيتان الثاني والثالث دون نسبة في فصل المقال من 217، وبمحنة المحال 1/665.

(6) في شعر هدية:
وَكُنْ مَعْقَلًا لِلْحَلِيمِ وَاصْفُحْ عَنِ الْأَذْى
فَلَأَكَ رَاءَ مَا حَيَتْ وَسَامَعَ

فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَنْ أَنْتَ نَازِعُ
فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَنْ أَنْتَ رَاجِعٌ^(١)
(البسيط)

حَقِّ يَذْلِّو وَانْ عَزَّرُوا لِأَقْوَامٍ^(٣)
لَا عَفْرَ ذُلْ وَلَكِنْ عَفْرَ أَحَلَّمٌ
لِلنَّابَاتِ بِاسْرَاجِ الْبَلَامِ^(٤)
(الوافر)

وَاحِبْ إِذَا أَحِبَّتْ حَتَّىْ مَقَارِبًا
وَابْغُضْ إِذَا ابْغَضْتَ غَيْرَ مُبَاينٍ
وَقَالَ آخَرٌ^(٢):

لَنْ يَنْزِلَكَ أَهْمَدَ أَقْرَامَ وَانْ كَرْمَوَا
وَيَشْتَمُوا وَتَرِي الْأَلْوَانَ مُسْتَفِرَةً
وَانْ دَعَا الْجَارُ لِسَا عَنْدَ دُعَوَتِه
وَقَالَ حَمْدَ بْنُ حَازِمٍ^(٥):

أَحَبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ جَهَدِي
وَاصْفَحُ عَنْ سِبَابِ السَّابِ حَلْمًا
وَمَنْ هَابَ الرَّجَالَ فَهَيْرَةً
وَقَدْ كَانَ يَقَالُ أَعْزَكَ اللَّهُ أَنْ كُورَةُ الْحَلْمِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ ضَعْفٌ، وَلَا يَأْسَ أَنْ
يَكُونَ فِي الرَّجُلِ سَخْفٌ، وَقَالَ بَعْضُ الْأَدَبَاءِ^(٦):
(الطويل)
أَبَا حَسْنٍ مَا أَبْيَحَ الْجَهَلُ بِالْفَلْقِ
إِذَا كَانَ حَلْمُ الْمَرْءِ غَوْنُ عَذْرَةٍ

(١) في شعر هدية: وأبغض إذا أبغضت بغضنا مقارباً.

(٢) الآيات مع رابع في ذيل الأمالي والواهر 3/ 41، والأيات في الحمامة البصرية 2/ 4 - 5 لميد الله بن زياد
الحارثي، وفي العقد الفريد 138/ 2 البيان الأول والثان، وما في المهر 1، 94/ 1، والمخضرات 1/ 108، وديوان
المعان للعسكرى 278/ 1 ط القدس، القاهرة 1352هـ.

(٣) في المصادر: لا يبلغ المدى.

(٤) يعدد في ذيل الأمالي:

مُسْتَلْمِينَ هُمْ عَنْهُ السُّوغِيِّ زَجَلٌ كَانَ أَسْفَالُهُمْ أَغْسِرُهُنَّ بِالْفَلَامِ

(٥) لم لأحد الآيات في شعر حمود بن حازم، وفي الدر الفريد الآيات من قطعة مسلم بن الوليد، ولم يثبت في
ديوانه، والأيات للحسن بن رحاء في العقد الفريد 2/ 142.

(٦) في العقد الفريد: وأكره أن أحب وأن أحاباً.

(٧) البيت في الدر الفريد 1/ 205 لصاحب زيد، وفيه: وللحلم أحابانا من الجهل أبيح.

وفي الحلم ضغف والمقربة قرءة
إذا كنت تخشى كيده من عنك تصفع
وقال النابغة الجعدي^(١):
(الطوبل)

{ 32 }

بوازْ حمسي مَسْفُرَةً إِذْ يَكْتُرُ
حليم إذا ما أوردة الأمْرَ أصْدرا
(الطوبل)

ولا حيز في حلم إذا لم تكن له
ولا حيز في جهلي إذا لم يكن له
وقال آخَرُ فِيهِ أَيْضًا^(٢):

إِلَى الْجَهَلِ فِي بَعْضِ الْأَحَدِينِ أَحْرَجَ
وَلِي فَرْسَ لِلْجَهَلِ بِالْجَهَلِ مُسْرَجَ
وَمِنْ شَاءَ تَعْرِيْفَ لِلْأَسِيِّ مُسْرَجَ
وَلِكُنْتَ أَرْضِيَ بِهِ حِينَ أَحْرَجَ
فَقَدْ صَدَقُوا وَالَّذُلُّ بِالْحُرُّ أَسْجَجَ
(الطوبل)

إِذَا كُنْتَ مُحَاجِّاً إِلَى الْحَلْمِ إِنْتِي
وَلِي فَرْسَ لِلْحَلْمِ بِالْحَلْمِ مُلْجَمَ
لِمَنْ شَاءَ تَقْرِيْفَ لِلْأَسِيِّ مُسْفَرَةَ
وَمَا كُنْتَ أَرْضِيَ الْجَهَلَ حِدَنَا وَمَسَاحَةَ
فَلَانَ لَالَّ بَعْضُ النَّاسِ لِهِ سَماجَةَ
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ:

وَخَيْرَتْ إِلَيْيِ شَتَّى الْحَلْمِ وَالْجَهَلِ نَاشِنَا^(٣)

إِذَا كُنْتَ بَيْنَ الْحَلْمِ وَالْجَهَلِ نَاشِنَا

(١) البيان في ديوان النابغة الجعدي من قصيدة من 85، تحقيق واضح الصمد، ط دار صادر بيروت 1998 . وجاء عجز البيت الأول للبيت الثاني، وعجز الثاني للبيت الأول.

(٢) تسب الأبيات لصالح بن عبد القدوس في البصائر والذخائر 4/207، وحمد بن وهب في عيون الأخبار 1/289، وحمد بن حازم الباهلي في ديوانه: 43، وله في معجم الشعراء للمرزباني: 372 ونسبت لصالح بن حنا الحنفي في الحمسة البصرية 1/15 – 16، وكذلك له في المرجان: 261 – 262 والأبيات مع خلاف في الترتيب دون نسبة في العقد الفريد 2/330، وجاءت بعض الأبيات في عاضرات الأداء 1/242، والمستطرف 1/156، ومعاهد التصصيص 1/227.

(٣) البيت زيادة من ب.

(٤) البيت لإبراهيم بن المهدى في الدر الفريد 1/34.

ولم يرضَ منكِ الحلمُ فاجهْلْ أَمْلُ
إِذَا جاءَنِي مِنْ يَطْلُبُ الْجَهْلَ عَامِدًا
فَأَتَسِّي سَاعِدِيَ الَّذِي جَاءَ يَسَارُ
وَلَمْ أَعْطِ إِيَّاهُ إِلَّا لَائِئَةً
وَإِنْ كَانَ مَكْرُوهًا مِنَ الدَّلِيلِ

وبحسب المرء أعزك الله كمالاً وزينة وجمالاً، أن يكون له عقلٌ كاملٌ، وأدب
فاضلٌ، وعلمٌ واسعٌ، وحلمٌ رافعٌ، يضم ذلك جميعاً الحياة، وسأذكر أadam الله عزّكَ ما جاء في
ذلك فصلاً يقنع ذوي الحجّى وأختصره إن شاء الله تعالى.

الباب السادس

في مدح الحباء وما فيه من النباهة والسناء

قال أبو القاسم: يغزل بن الحياة خير كلهم، وقال أمية بن أبي الصلت مدح ابن

جدعان⁽¹⁾ وبصفه بالحياة، وفي ذلك يقول⁽²⁾:

{ 33 ،

الاذكر حاجي ام قد كفاني حمازك إن شيمثك الحياة
إذا انت علىك المرء يوماً كفاه من تعرضه الشاء
وعلمك بالأمور وأنت فرمة لك الحسب المهدب والشاء
وقالت ليلى الأخيلية تصف ثوبة بن حمير بالحياة⁽³⁾: (الطويل)

لقي كان أحيا من فناء حية وانسجع من ليث بخفان خادر
وقال الفضل بن عياش بن عتبة يغدر بقومه وبصفتهم بالحياة: (الكامل)

إذا ناس من سجنا صدق الحديث ورأينا ختم
من الحياة وما بنا سقماً وإذا نظرت حسبتنا سقماً
وقال الشساح بن ضرار⁽¹⁾: (الطويل)

(١) عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم، سيد قريش في زمانه، كان يطعم الطعام، مدحه أمية بن أبي الصلت ونال هباته، وقال فيه هذه الآيات من قصيدة حين أتاه بطلب منه قضاء دينه، فأنهله ثم أكرمه وأهداه قيتين، توفي قبل الإسلام بقليل. جمهرة أنساب العرب: 136، المحر: 137، عزانة الأدب 3/ 537.

ربع الأربع 204/3.

(٢) ديوان أمية بن أبي الصلت: 152 - 153 تحقيق ممحاة الحديبي، ط بغداد، 333، جمع وتحقيق عبد الحفيظ السطلي، ط دمشق 1974. شرح الخمسة للمرزوقي رقم 800، عيون الأخبار 3/ 152، طبقات الشعراء لابن سلام: 265، التذكرة الحمدونية 4/ 13 - 14، نهاية الأربع 3/ 185.

(٣) ديوان ليلى الأخيلية: 80 تحقيق وشرح عليل إبراهيم المطعية وحليب إبراهيم المطعية، ط دار المشهرية، بغداد 1397ـ 1976، الأغاني 11/ 208 والرواية في:

ثوبة أحيا من فناء حية وأجرأ من ليث بخفان خادر

أجمل الواي حياءً وقد أرى
وقال فيه آخر⁽²⁾:

وربْ نَيْحَةٍ مَا حَالَ بِنِي
يعيشُ الرَّءُ مَا اسْتَعْجَلْتُ
وَلَا وَاللهِ مَا فِي الْمَيْتِ
إِذَا رُزِقَ الْفَقِيرُ هَذِهِ
وَبَيْنَ رُكُوبِهَا إِلَى الْحَيَاةِ
وَبَيْقِ الْمُرْدُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ
وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاةُ
نَفْلَبَ فِي الْأَمْرِ كَمَا يُشَاءُ

وقال آخر⁽³⁾:

إِذَا قَلَ مَاءُ الْوَجْهِ قَلَ حِمَارُهُ
وَلَا خَيْرٌ فِي وَجْهٍ إِذَا قَلَ مَاءُ

وقال ابن حازم⁽⁴⁾:

وَانِ لِتَنْهَيِ عنِ الْجَهَلِ وَالْخَنَّا
وعنِ شَتْمِ ذِي الْقُرْبَى خَلَاقُ أَرْبَعٌ⁽⁵⁾

⁽¹⁾ البيت من قصيدة في ديوانه: 215، تحقيق صلاح الدين الحادي، ط دار المعرف 1977.

⁽²⁾ البيان الأول والرابع في العقد الفريد 414/2، الذكرة الحمدونية 231، أدب الدنيا والدين: 243، روضة المقلاء: 58، محاضرات الراغب 1/285، والرابع في المستطرف 1/155، المتخب والمخтар في التوادر والأشعار - جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: 74، تحقيق عبد الرزاق حسين، ط دار عمار، عمان 1994. لباب الآداب: 286، وهمة الملاس 1/591.

⁽³⁾ البيت ليحيى بن أكثم في العقد الفريد 2/20.

⁽⁴⁾ البيان مع بيت ثالث همم بن حازم الباهلي في ديوانه: 72، والبيان لابن حازم أيضاً في العقد الفريد 2/254، ولباب الآداب: 286، ولأبي الأسود الدؤلي أربع آيات في الأغاني 12/370، والبيان دون نسبة في الفاضل للمر مد: 91.

⁽⁵⁾ في الديوان: وعن شتم أقوام خلائق أربع.

حِيَاءُ وَإِسْلَامٌ وَهُوَيْ وَإِنْي
وقال الشاعر⁽²⁾:
كِرْمٌ وَمَثْلِي مَنْ يَضُرُّ وَيَفْعُ⁽¹⁾
(المسرح)

بِدْرِيكَ مَاذَا تَجْثِيَ الْمَهَافِ
فِيْ وَإِنْ كَانَ مَسْتَهُ عَجَفُ⁽³⁾
مَرْ فِيْهِ الْمَهَاءُ وَالْأَنْفُ⁽⁴⁾

لِيَاكَ أَنْ تَزْدَرِيَ الرَّجَالَ لِمَا
نَفْسُ الْكَرْمِ الْجَسْوَادُ بِالْيَةَ
وَالْحَرْ خَرَ وَإِنْ أَلَمْ بِهِ الْهَ

وقال الفرزدق بن غالب⁽⁵⁾:
(البسيط)
لَمَائِكَلْمُ لَا حِينَ يَتَسْمِ
يَلْضِي حِيَاءً وَيَلْهُضِي مَنْ مَهَابِهِ

فِي الْدِيْوَانِ وَالْمَقْدِ الْفَرِيدِ: كِرْمٌ وَمَثْلِي قد يَضُرُّ وَيَفْعُ. في الفاضل:
حِيَاءُ وَإِيمَانُ وَدِينُ وَإِنْي **حَلِيمٌ وَمَثْلِي لَا يَضُرُّ وَيَفْعُ**
في الْدِيْوَانِ بَيْتُ ثَالِثٍ هُوَ:
فَشَتَانُ مَا يَهْيِي وَبِنِكَ إِنْي **عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسْتَقِيمُ وَتَظْلَعُ**
وَفِي الْأَغْنَى مُسْنَوْةٌ إِلَيْ أَيِّ الْأَسْوَدِ الدُّولِيِّ وَهِيَ أَرْبَعَةُ آيَاتٍ، بِرِيَادَةٍ بَيْنِهَا :
فَلَانَ أَعْفُّ يَوْمًا عَنْ ذَنْبِ اِتَّهَا
وَشَتَانُ مَا يَهْيِي وَبِنِكَ إِنْي **عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسْتَقِيمُ وَتَظْلَعُ**

(2) الآيات دون نسبة في التذكرة الحسونية 231/2 - 233، الآيات دون نسبة مع خلاف في بعض الكلمات في الدر الفريد 48/3.

(3) التذكرة الحسونية والدر الفريد:

نَفْسُ الْجَسْوَادُ الْحَقُّ بِاقِيَةٌ **فِيْ وَإِنْ كَانَ مَسْتَهُ عَجَفُ**

(4) الحسونية والدر الفريد: الْحَرُّ حَرُّ وَإِنْ أَلَمْ بِهِ الضَّرُّ.

(5) البيت من قصيدة للفرزدق في ديوانه 179/2 ط دار صادر، بيروت، و2/239، ط دار الكتاب العربي،
بيروت 1994، والقصيدة في مدح زين العابدين، ومطلع القصيدة:

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَائِيَةَ **وَالْبَيْتَ يَعْرِفُهُ الْحَسْلُ وَالْحَرْمَ**

وقال آخر⁽¹⁾:

{ 33 }

وَلَمْ أَسْتَحِيْ فَأَفْعَلُ مَا تَشَاءُ
وَلَا الدِّينَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاةُ
(الطويل)

إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ الْيَمَنِيِّ
فَلَا وَاللَّهِ مَا فِي الْعِيشِ خَيْرٌ
وقال آخر⁽²⁾:

بِكُلِّ قَبْحٍ كَانَ مِنْهُ جَدِيرٌ
مُبَاخٌ وَجِدَنَاهُ خَنَّاً وَغَرَرُورٌ⁽³⁾
وَلِلْسَمْعِ مِنْهُ فِي الْعَظَاتِ نَفُورٌ
فَرَجَّقَ الْفَقِيْحَ مَا دَامَ خَيْرًا فِي الْأَيَّالِ
وَاعْلَمُ أَعْزَكَ اللَّهُ أَنْ مِنْ أَحْسَنِ زَهْدِ الرَّهَادِ، وَأَكْمَلَ تَجْمُلَ تَعْبُدِ الْعِبَادِ،
الْتَّمْسِكُ بِالصَّبْرِ عِنْدِ الْبَلَاءِ، وَالْقَنَاعَةُ فِي الْأَلْوَاءِ، وَلَعْنَرِيَ الْهَمَّا لِمَنْ أَخْلَقَ ذُوِّ الْمَرْوَاتِ
وَالشَّرْفُ وَالْهَيَّاتُ، وَسَادِكُّ مِنْ ذَلِكَ مَا يَقْنَعُ الْلَّيْبِ، وَيَغْنِيُ الْأَرِيبَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى.

⁽¹⁾ البيت لأبي تمام في ديوانه 311/2 ط دار الكتاب العربي بيروت 1994 من قطمة.

⁽²⁾ الأبيات مع رابع دون نسبة في العقد الفريد 2 / 254 – 255، والبيت الأول في الدر الفريد 1 / 315.

⁽³⁾ العقد الفريد: مُبَاخٌ وَجِدَنَاهُ خَنَّاً وَغَرَرُورٌ.

الباب السابع

ما قيل في الصبر عند البلاء ما يميل إليه ذوق النهي^(١)

⁽²⁾ لبنيه: يا بني، إنْ غلَبْتُمْ عَلَى الظَّفَرِ فَلَا تُغْلِبُوهُ عَلَى

الصَّبَرُ. وقال الشاعر⁽³⁾: **(البسيط)**

اصير إذا عصّك لزمانٍ ومنْ أصيَرُ عند الزمان من رجْلَة

وقال عبيد بن الأبرص⁽⁴⁾: (اللَّفْظِ)

صَبَرَ النَّفْسَ عَنْهُ كُلُّ مُلْمِ إِنْ فِي الْعَمَرِ حِلَةً لِلْخَالِ

لا تضيق بالامور فقد ظهرت شفاعة غير احتيال⁽⁵⁾

ربما تخزع النفوس من الأمان — سر لفترة كحل العقال

{ 35 }

وقال آخر:

مُسْتَعْرِ الصَّبَرْ مَقْرُونٌ بِهِ الْفَرَجُ يُلَيْ فِي صَبَرٍ وَالْأَشْيَاء تُرْتَجُ

حق إذا بلغت مكون غايها جاءَ
لَكْ ترْهُرُ في ظلمانها السُّرُجُ

⁽¹⁾ في بـ: ما قوله في الصبر والقناعة وترك الطمع والضراعة.

⁽²⁾ المهلب بن أبي صفرة: أبو سعيد ظامن بن سراج الأزدي العتكي، أمير حواد، قال فيه عبد الله بن الزبير: هذا سيد أهل العراق، ولد في دبا، ونشأ بالبصرة، وقدم المدينة مع أبيه في أيام عمر، ولـإمارة البصرة لمصبه بن الزبير، وفُقت عليه بسر قند، وانتدب لقتال الأزارقة، ولـأبي عبد الملك بن مروان ولاية حراسان، وأخباره كثيرة توفي بحراسان سنة 83هـ. وفيات الأعيان 145/145، الطيري 19/8، الإصابة 8635، سرح العيون:

¹⁰³ المحر: 261، الأغاني في مواضع كثيرة.

³⁾ المست دون نسبة في الدر الفيد 147/2

⁴⁴ ديوان عيد بن الأبرص: 102 ط دار الكتاب العربي، بيروت 1994، وص 128 طبعة دار صادر، بيروت.

⁽⁵⁾ في الديوان: لا تضيقن في الأمور.

<p>منه المكاره والضرى به يلنج^(١) (البسيط)</p> <p>فالصبر يفتح منها كل ما ارتجاه ومدمن القرع للأبواب أن يلنجا^(٢) (البسيط)</p>	<p>فاصبر وذم واقرع الباب الذي طمعت وقال آخر^(٣) :</p> <p>إن الأمور إذا استدنت مسالكها أعلق بدني الصبر أن يحظى بمحاجته وقال آخر^(٤) :</p>
<p>للصبر عافية عمودة الأسر^(٥) فاستصحب الصبر إلا فاز بالظفر^(٦) (الطويل)</p> <p>تفطع من أسبابه كل مترب (البسيط)</p>	<p>إن وجدت وخير القسوں اصدقہ وقل من جدہ في أمر يطالبة وقال كلثوم بن عمرو^(٧) :</p> <p>إذا المرء لم يأخذ من الصبر حظة وقال آخر^(٨) :</p>

^(١) في ب: منه المكاره فالبشرى به يلنج.

^(٢) البيان من قطعة محمد بن يسر الرياشي البصري المتوفى سنة 210هـ، من قطعة في البيان والتبيين 2/360، الأغاني 14/43، والذكرة السعودية: 111، وفي الدر الفريد 1/254، والبيان مع ثالث في العقد الفريد 1/201 - 202، والبيان في الذكرة الحمدونية محمد بن بشر 8/43، والفرج بعد الشدة 5/69 للشوكسي، تحقيق عبد الشابلي، ط دار صادر، بيروت 1978، وحماسة المزروقي 3/1173، والتبزيزي 3/97، ومحنة المجالس 1/182 و 325.

^(٣) البيت الآخر في المقد:

لا تماسن وإن طالت مطالبة إذا تصطاد أمرًا أن ترى فرجًا

^(٤) البيان لأبي حية التميري في الذكرة الحمدونية 4/322، ولم يوجدنا في شعر أبي حية التميري تحقيق عيسى الجبوري، والبيان دون نسبة في العقد الفريد 1/201، وعيون الأخبار 3/122 تحقيق الاسكندراني، ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997.

^(٥) في الحمدونية والعقد الفريد وعيون الأخبار: إني رأيت وفي الأيام بغرة.

^(٦) في ب: فاستشر الصبر إلا فاز بالظفر.

^(٧) كلثوم بن عمرو العشائري، من بين عثاب بن سعد من أهل الشام، يتصل نسبه بعمرو بن كلثوم الشاعر، توفي سنة 220هـ. سبقت ترجمته.

يابي به الله في الرؤحاتِ والذئج
فاطلب لنفسك باباً هرث مركبَ
باهلاً إلا آتاء الله بالفرج
(المسرح)

والصَّمْرُ في كلِّ موطنِ حسنٍ
عاقبة الصَّمْرِ ما لها فَنَّ⁽³⁾
(البسيط)

لا تماسَنْ إذا ما حنقتَ من فرج
وان تعطِيق بابَ عنكَ مركبَ
لما تجُرَّعَ كالمَصْتَرِ معصِّمٍ
وقال الشاعر⁽²⁾:

ما أحسنَ الصَّمْرَ في مواطِنهِ
حسبُكَ من حُسْنِهِ عوَاقِبَةَ
وقال الشاعر⁽⁴⁾:

{ 36 }
الوت يداهُ بجيْلِ هرث مركبَ
عندَ الإلهِ والمحامَةِ من الكَرَبَ
(السريع)

عليَّ لا يُنْقِبُ الفَسَارُ
حيائِنَةُ والمرءُ محَسَّانُ
من حيثُ لا يُنْظَرُهُ البَالُ
(السريع)

مَنْ هَذَا كَفَّاً بِعَصْبَرِ عَنْدَ نَاثِبَةِ
ما أحسنَ الصَّمْرَ في الدِّينِ وأوجهَةَ
وقال آخر:

ورَبُّ امْرِ مُركبَجِ بَاهَةَ
ضاقتَ بَذِي الْحَلِيلَةِ فِي فَجَّرِهِ
ثمَ تَلَقَّبَ مَفَاهِيمَهُ
وقال آخر:

مَنْ يُمْطِي الصَّمْرَ يُضْعِفُ رَحْلَةَ
الصَّمْرُ يُفْسِدُ وَهَاءَ الْفَقَرِ
واعلمْ أيدِكَ اللهُ تَعَالَى أَنَّ الصَّمْرَ عَلَى أَصْبَرِ كَثِيرَةٍ، وَفِيهِ عَدَةُ أَبْوَابٍ غَزِيرَةٌ ضَمَنَتْ

⁽¹⁾ البيان الأول والثالث دون نسبة في الدر الفريد 434/5.

⁽²⁾ البيان دون نسبة في الدر الفريد 37/5.

⁽³⁾ في بـ: حسبك بالصَّمْرِ في عوَاقِبَةَ. في الدر الفريد: عاقبةُ الشَّغَرِ مَا لها فَنَّ.

⁽⁴⁾ البيان في الدر الفريد 37/5 من سبان لأبي تمام، وليس في ديوانه.

كتابي هذا منه باباً، وأفردت لمعظميه كتاباً^(١)، وأنا أذكر ما قيل في التقليل والقناعة، مما يميل إلى أهل النهي والبراعة. فقد قال بعض الحكماء: "الحرص مفسدة للمروعة، والله ما عرفت من رجل حريص وشَرِّه فرأيت فيه مصطاعماً".

وقال بعضهم: "من قنع كان غنياً وإن كان فقيراً، ومن تجاوز منزلة القناعة فهو فقير وإن كان موسراً".

وأنا أذكر ما قيل في التقليل والقناعة إن شاء الله تعالى.



^(١) لم أجد للتعالى كتاباً لها الاسم.

الباب الثامن

ما قيل في استعمال القناعة وترك الطمع والضراوة

قال بعض الحكماء: الحرص مفسدة الدين والمروة، والله ما عرفت من رجل حرصاً وشرهاً ورأيت أن فيه مصطنعاً. وقال أبو شروان: من قفع كان غنياً وإنْ كان فقيراً مفترأ، ومن تجاوز منزلة القناعة فهو فقير، وإنْ كان موسرأ.

وقال بزرجهير: صاحب القناعة عزيز في عاجله، وعلى ثواب في آجله، وقال

(الكامل)

الشاعر:

المُرءُ بَيْنَ مَقْتَرٍ وَمَوْسِعٍ مَهْمَا رُزِقْتَ فَمَا لَهُ مِنْ مَدْفِعٍ

وقال ابن حازم⁽¹⁾:

{ 37 }

وَرَوْدِينِ عِزْ أَ وَمَلْكِنِ امْرِي
إِذَا لَمْ يَكُنْ عَزْمُ الْفَتَنِ قِلَّةَ الْحَتَرِ
(البسيط)

فَنَعْتَ يَاهِي وَاسْتَهَدْتَ غَنِيَ الدَّهْرِ
وَفِي الْيَاسِ مِنْ ذَلِّ الْمَاطِمِ مَقْبَعٌ
وَقَالَ أَيْضًا⁽²⁾:

وَاقْنَعْ يَاهِي فِي إِنَّ الْعِزَّ فِي الْيَاسِ
فِي ضَمِّنِ لَا غَافِلُ عَنِي وَلَا نَاسِي⁽³⁾
(خلع البسيط)

اضْرَغَ إِلَى اللَّهِ لَا تَضْرَغَ إِلَى النَّاسِ
فَاللَّوْزَقُ عَنْ قَلْبِي يَعْبُرُ إِلَى أَجْلِي
وَقَالَ آخَر⁽⁴⁾:

يُسْنِدُكَ مَا لَكَ مَا تَمَنَّى⁽⁵⁾

⁽¹⁾ لم أحد البيتين في ديوان محمد بن حازم الباهلي.

⁽²⁾ البيان من أربعة في ديوان محمد بن حازم: 63.

⁽³⁾ في الديوان: في كف لاغافل عنى ولا ناسي.

⁽⁴⁾ البيان دون نسبة في الدر الفريد 370/2.

⁽⁵⁾ الدر الفريد: يعدل من نال ما تمنى.

وربما فات مائة
(الطويل)

لها بين أطهابِ اليموتِ بصعنٍ
فقلتْ همَّ إني إذا حُرِنْتُ
مطامعُ عنها للكرامِ عصمنٍ
وبطْلَكَ من جدوى اللئامِ خسعنٍ
عليكِ لنسيمَ للكرامِ نقوصُ
(مجزوء الرمل)

ذبِّ في طبلِ المأواوَانِ
لتكَّ من ذلِّ الأمانِ
زَوْخَذْ صفوَ الزمانِ
صِّوَارِي ذُو الثَّوَانِ
تيكَّ من أولِ الطهَمانِ
(المنسرح)

{ 38 }

بحـالـقـيـ فيـ جـيـعـ شـانـيـ
نـلـتـ مـنـ العـشـ مـاـ كـفـانـيـ
لوـ جـهـةـ النـاسـ مـاـ عـدـانـيـ⁽³⁾

والرـزـقـ يـاـنـيـ بـلاـعـنـاءـ

وقـالـ آخـرـ:

يـؤـنـيـ صـوـنـيـ لـعـرـضـيـ عـصـابـةـ
يـقـولـونـ لـوـ اـعـرـضـتـ لـازـدـتـ رـفـةـ
أـيـفـلـمـ عـرـضـيـ لـاـيـأـ لـأـمـكـمـ
عـمـاشـ لـوـنـيـ القـوـتـ وـالـعـرـضـ وـالـرـزـ
أـغـفـ وـازـكـيـ مـنـ ثـرـاءـ يـمـاـ

وقـالـ حـازـمـ⁽¹⁾:

يـاـ اـسـمـ الـطـمـعـ الـكـاـ
إـنـ عـرـزـ الـيـاسـ خـرـ
سـاعـيـ السـفـنـ إـذـ عـرـ
رـنـمـاـ أـغـدـمـ ذـوـ الـحـزـ
لـكـ مـاـ عـيـشـتـ غـذـيـ يـاـ

وقـالـ أـبـوـ العـنـاهـيـ⁽²⁾:

اصـبـحـ عـمـنـ بـاـغـيـاـ
إـذـ جـعـلـتـ الـقـرـعـ حـالـيـ
وـلـيـ إـلـىـ آمـرـ وـرـزـقـ

⁽¹⁾ لم ترد في ديوان محمد بن حازم.

⁽²⁾ الأبيات غير الثانية في ديوان أبي العناية من قصيدة في ديوانه: 386.

⁽³⁾ في الديوان: لو جهد الخلق ما عدلني.

(البسيط)

وقال فيه غيره⁽¹⁾:

وَمَا أَزْمَلْتُ غَيْرَهُ مِنْ أَحَدٍ
عَنِ السُّؤَالِ لِغَيْرِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ⁽²⁾
مِنَ التَّقْرُضِ لِلْمَتَانَةِ الْكَدِ⁽³⁾
وَاللهُ أَعْلَمُ مَأْمُولُ لِمَدِ غَدِ⁽⁴⁾
(المديد)

لِي فِيهِ أَمْنٌ مِنَ الْفَسَادِ
كَيْفَ أَشْكُو غَيْرَ مَقْهَمِ⁽⁶⁾
وَغَطَّتِ فِي الْعَلَى مَهْمَمِي
هِيَ مِنْ رَاسِي إِلَى قَدْمِي⁽⁷⁾
لَمْ يَجِدْنِي كَافِرُ النَّعَمِ⁽⁸⁾
(البسيط)

لَمْ يَنْظُلْ لَهُ ذَلَّةٌ خَطْوَةٌ قَدْمِي
عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي الْعَقْلِ وَالثِّيمِ

مَا لِي تِلَادٌ وَمَا اسْتَعْرَفُ مِنْ نَسْبٍ
إِنِّي لَا أَنْكِرُ وَنَجَّسِي أَنِّي أَزْجَهَهُ
عِزُّ الْفَنْوَعِ بِمُحَمَّدٍ اللهُ يَعْنِي
وَرَضِيَتِ فِي اللهِ فِي يَوْمِي وَلِي غَدِ
وَقَالَ آخَرُ⁽⁵⁾:

لَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى الْكَرِمِ
لَا أَسْوَلُ اللَّهَ بِظَلْمِي فِي
فَعِلَّتْ نَفْسِي بِمَا رَزَقَتْ
وَلِبَسْتَ الْمَهْبَرَ سَابِقَةَ
لِإِذَا مَا الدَّهْرُ عَاتَّهِ
وَقَالَ غَيْرُهُ⁽⁹⁾:

عَزِّيْ قَوْهُي وَلَهُوَيْ الَّذِي رَجَلَ
عَنِي مِنَ النَّاسِ أَنْسَاءً وَتَحْرِيرَةً

(١) الآيات في محة الحالس 169 دون نسبة، وقال: وكان أباً بن عثمان رحمه الله يمثل.

(٢) في محة الحالس: لغير الواحد الصمد.

(٣) محة الحالس: عز الفتاعة والإيمان يعنی.

(٤) محة الحالس: والله أكرم مأمول لمد غد.

(٥) الآيات دون نسبة في عيون الأخبار 1/286.

(٦) في عيون الأخبار: لا أقول الله أعدمني.

(٧) عيون الأخبار:

وَجَعَلَتِ الْمَهْبَرَ سَابِقَةَ هُنَى مِنْ قَرْبِي إِلَى قَدْمِي

(٨) بـ: فإذا ما الدهر كثئفي.

(٩) الآيات غير الأولى في محة الحالس 2/306، ونسبت لأبي العناية أو المطوي، وليس في شعرها.

إِلَيْكَ عَنِّي لَهُ فِي أَذْنِي كَالْمَفْتُومِ
 وَصَنَّتْ نَفْسِي عَنْ لَاءِ وَعَنْ نَفْمِ⁽¹⁾
 فِي كُلِّ يَوْمٍ سِيَانِ اللَّهِ بِالْتِقْبَمِ⁽²⁾
 (الوافر)

كُمْ قَدْ أَهَابْتُ يِنِ الْدِنْيَا فَلَقْلَتْ لَهَا
 إِلَى تَقْتُ بِهِ قَوْتُ لَا أَجَارَةَ
 وَلَسْتُ اَذْخَرُ فَضْلَ الْفُرْتِ عَنْ أَحَدٍ
 وَقَالَ أَيْضًا:

{ 39 }

وَالْأَيِّ لِلْمَطَالِبِ مُسْتَطِيعُ
 إِذَا اشْتَمَلْتَ عَلَى الْهَمِ الْمُضْلُوعُ
 يَنْهَلُ بِهِ الْفِتْنَى كَرْمٌ وَجَرْعَةٌ
 وَلَكُنْ قَدْ زَهَدْتَ فَلَقْلَتْ كَلَّا
 وَقَدْ ذَكَرْتُ أَعْزَّكَ اللَّهَ فِي هَذَا الْبَابِ مَا يَقْنَعُ بِهِ ذُو الْفَضْلِ، وَأَنَا أَصْلُهُ
 مَا جَاءَ فِي الرِّزْقِ، وَأَتُوَسْطُ رِصْنَهُ وَصَنْعَتَهُ، وَأَخْتَصُّ بِالثِّقَةِ، وَبَنْبِيهِ عَلَى سَائِرِ مَعْنَيِّهِ،
 وَمَشْبِهِ الرَّاغِبِ فِيهِ، وَأَنْجَبْتُ الْإِهْنَازَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

⁽¹⁾ مُحَمَّدُ الْمَاجَلِسُ: وَصَرْنَ وَجَهِي عَنْ لَالَّا وَعَنْ نَعْمَ.

⁽²⁾ فِي الْأَصْلِ: سِيَانِ اللَّهِ بِالْطَّعْمِ. وَبِهَا: بِالْعَمِ. إِلَى هَنَا يَتَهَمِّي مَا فِي: ب.

الباب التاسع

في ذكر ما قيل في الرزق وضمان الله إيمانه للخلق

قال أبو القاسم: روى الميثم بن عدي قال: قدم ابن أذينة الكتاني⁽¹⁾ على هشام بن

عبد الملك، وقد بلغ هشاماً شعره هذا⁽²⁾:

لَا لِفْنِي حَفْظٌ أَهْلُ الْوَدْ يَنْسِي⁽³⁾

وَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا الإِسْرَافُ مِنْ خَلْقِي

أَسْمَى لَهُ فِيَّنِي تَطْلُبُهُ

قال هشام: فما أقدمه على إذن؟ فبلغ ذلك ابن أذينة فكرراً راجحاً، وسأل عنه

هشام فأخبره بمثراه، وقال: لا حرام والله لياتيتك رزقه موفرأً كما زعم، فبعث إليه
بأربعة آلاف درهم.

⁽¹⁾ في بـ: قدم رجل على هشام بن عبد الملك.

⁽²⁾ الآيات من قصيدة لعروة بن أذينة في شعر عروة بن أذينة: 116 – 117 تحقيق مجتبى الجبورى، ط الثالثة، دار القلم، الكويت 1983، وفق خطوطه متنهى العطلب، وفي ص 385 – 386 من شعر عروة نفسه، وفيه
غريب وافى، وقام رواية قديوم عروة على هشام بن عبد الملك، ما رواه صاحب الأغانى عن الطبرى عن ابن
الشاعر مجتبى بن أذينة قال: "أنى ألي وجماعة من الشعراء هشام بن عبد الملك، فنسبهم، فلما عرف ألى
قال له: أنت القائل:

لَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا الإِسْرَافُ مِنْ خَلْقِي

أَسْمَى لَهُ فِيَّنِي تَطْلُبُهُ

فقال له ابن أذينة: نعم أنا قائلها، قال: أفلأ قعدت في بيتك حتى يأتيك رزقك؟ وغفل عنه هشام، فخرج من
وقته وركب راحله ومضى منتصراً، ثم افتقد هشام فعرف عروه، فاتبعه بمحاذرة، وقال للرسول: قل له أردت أن
تكتذبنا وتصدق نفسك، فمضى الرسول فلتحفه وقد نزل على ماء يتغدى عليه، فابلغه رسالته ودفع إليه المحاذرة،
فقال: قل له قد صدقني ربى وكذبتك. قال مجتبى بن عروة: وفرض له فريضتين أنا في إحداهما". الأفانين

.106/21

⁽³⁾ في بـ: لَا لِفْنِي حَفْظٌ أَهْلُ الْوَدْ يَنْسِي.

وروى محمد بن سلام قال: كان لإبراهيم بن هرمة انقطاع إلى حضر بن سليمان فكان يُحرِّي له رزقاً، فقطعه عنه، فكتب إليه⁽¹⁾:

{ 40 }

لِي الرَّزْقَ حَتَّى يَوْمَيْنِ
أَنْ زَدَأَ فِي مَالِكَ حِرْمَانِ

إِنَّ السَّدِيقَ شَقَّ فِي ضَامِنَةِ
حِرْمَانِي رَزْقًا قَالِيلًا لَهَا
قال: فرد عليه رزقة.

(الطويل)

وَرَازَقَهُ هَذَا الْخَلْقِ فِي الْفَسْرِ وَالْعَسْرِ
وَاللَّوْحَشِ فِي الصَّحَرَاءِ وَالْحَوْتِ فِي الْبَغْرِ

وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ وَالْفَرَّ وَالْفَرْجِي
تَكَفَلَ بِالْأَرْزَاقِ لِلْعَلْقِ كُلُّهُمْ

(السريع)

فِي الْمَالِيِّ الرَّزْقِ بِمَقْدَارٍ
يَكُونُ مِنْ غَنِيٍّ وَلِنَسَارٍ⁽²⁾

لَا تُنْبِهُوا فِي الرَّزْقِ أَبِدَ الْكَمْ
قَدْ جَرَتِ الْأَقْلَامُ فِيهِ عَما

(الطويل)

لَعْمِي بِأَنَّ الْأَمْرَ لِي إِلَى الْخَلْقِ
وَلَا الْعَجَزُ وَالْإِمسَاكُ يَنْقُصُ مِنْ رَزْقِي⁽⁴⁾

وقال آخر⁽³⁾:

إِذَا ضَاقَ صَدْرِي بِالْأَمْرِ تَحْلَلتْ
فَلَا الْحَزْمُ يَنْهَيُ فَارِكَبُ عَزْمَة

⁽¹⁾ البيت الأول فقط في شعر إبراهيم بن هرمة القرشي: 225. تحقيق محمد نفاع وحسين عطران، ط: مجمع اللغة العربية، دمشق 1969.

⁽²⁾ في بـ: قد جرت الأقدار فيه بما.

⁽³⁾ البيت الأول دون نسبة في الدر الفريد 4/2.

⁽⁴⁾ في بـ: ولا العزم يغضبني فاركِب عزْمَة.

وقال الخليل بن أحمد^(١):

(البسيط)

أبلغ سليمان إلى عنه في سعة
شئناً بنفسه التي لا أرى أحداً
فالرزق عن قدر لا الضعف ينفعه
وآخرني بعض أهل الأدب قال: غاب رجل غيبة فأطال، فكتب إلى أمي:

(الطويل)

ساكت مالاً أو أوارى بحفرة
ولا والله غبزى تكى على حزبة
سوى أن يرى قبرى غريبة فربما
فكتب إليه أمي:

(الطويل)

لقد هجنت أحزاناً وأذرت عيرة

واظهرت هجراناً وذلة عجب^(٣)

{ 41 }

(١) الآيات في عيون الأعيان 3/191، ووفيات الأعيان 2/246، والبيان الأول والثالث في طبقات الشعراء- ابن المعتز: 98 . وسليمان هو: سليمان بن حبيب بن المطلب بن أبي صفرة الأزدي، وكان والي فارس والأمواء، فكتب إلى الخليل بن أحمد يستدعي حضوره، وكان له راتب على سليمان، فكتب الخليل جوابه: أبلغ سليمان ابن عنه في سعة ... الآيات، ققطع عنه سليمان الراتب، فقال الخليل: (السرير)

إن الذي شقّ فسي ضامن للمرزق حقّ بهولاني
حرمني مالاً قليلاً لما زادك في مالك حرمساني

فبلغت سليمان، فاقامته وأقدمته، وكسب إلى الخليل بن أحد يختبر إليه وأضعف راتبه. ابن علkan: وفيات الأعيان 2/246 تحقيق إحسان عباس، ط دار الثقافة، بيروت.

(٢) في عيون الأعيان: فالرزق عن قدر لا الضعف ينفعه. وبعد هذا بيت في وفيات الأعيان هو:
والفقر في النفس لا في المال تعرفه ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

(٣) في بـ: لقد هجّرست إحساناً وأذرت عيرة.

بوجهك لا تبكي وانت غريب⁽¹⁾
يحيى به والحي منك قريب⁽²⁾

فُسْنَ عَلَى أُمِّ عَلِيكَ شَفِيقَةَ
فَهَانَ الَّذِي يَا تِيكَ بِالرَّزْقِ نَاهِيَّا
فَقَدْ عَلَيْهَا.

(الرجز)

وقال آخر:

ياني بآبابِ ومن غير سببِ
فَاللهُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أُمٍّ وَابْنٍ

الرَّزْقُ مَفْسُومٌ فَاجْهَلْ فِي الْطَّلبِ
فَاسْتَرْزَقْ اللَّهُ الْفَقِيرُ غَنِيَّ

(السريع)

وقال آخر:

تَهْنَ عنِ الْكَاذِبِ وَالصَّادِقِ
فَلِلَّهِنَّ خَيْرٌ اللَّهُ مِنْ رَازِقِ
زَلَّتْ بِهِ الْعَلَانِ مِنْ حَالِي
فَلِلَّهِنَّ بِالرَّحْمَنِ بِالْوَاقِيِّ

أَغْنَ عنِ الْمَعْلُوقِ بِالْخَالِقِ
وَاسْتَرْزَقِ الرَّحْمَنَ مِنْ فَضْلِهِ
مِنْ ظَنِّ أَنَّ السَّاسَ يَهْنُوَةَ
أَوْ ظَنِّ أَنَّ الرَّزْقَ فِي كَفَّهِ

وَلَعْمَرِي أَعْزُكَ اللَّهُ، إِنَّ الرَّضا بِمَا ضَمَّنَ اللَّهُ مِنَ الْأَرْزَاقِ مِنْ جَمِيلِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ
وقد زعم قوم: أن الحركة في الطلب خير من الجلوس، وأن الانكال على الرزق

عطب النفوس.

وقد روی عن سخفاء العرب أنه قال: التقلُّلُ ضرر، والأنكالُ غَرَر، وما
تُكَسِّبُ الأموال إِلَّا عِنْازَلَةُ الْأَبْطَالِ، وَتَجْرِيدُ السَّيِّفِ، وَمَبَاشَرَةُ الْحَسْوَفِ. وَسَادَكَرُ فِي
الْأَمْرِ بِالْحَرْكَةِ مَا يَرْغُبُ فِيهِ وَيَمْلِي إِلَيْهِ مِنْ كَانَ ذَا أَدْبُورِ حَزْمٍ، وَرَأَيْ سَدِيدٍ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى.

⁽¹⁾ لا تبكي: لا تملك.

⁽²⁾ في ب: يحيى به والأهل منك قريب.

الباب العاشر

ما جاء في الأمر بالحركة

في طلب الأموال، والنهي عن الجلوس، والتخلل والاتكال

قال أبو القاسم: كان بعض الحكماء يقول: الغنى في الْفُرْبَةِ وَطَنْ، والفقير في
الوطن غربة، وينشد^(١):

الْفَقِيرُ فِي أَوْطَانِ الْغُرْبَةِ
وَالْمَالُ فِي الْفُرْبَةِ أَوْطَانِ
وقال آخر^(٢):

لَا يَنْتَهِكَ عَهْدُكَ الْعِيشَ فِي دَعَةِ
نَزُوعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانِ^(٣)
لَقِي بِكُلِّ بَلَادٍ أَنْتَ سَاكِنُهَا
أَمْلَأْ بَاهْلَ وَجِرَانَ جِرَانَ^(٤)

وروي عن الكلبي قال: بينما عبد الملك بن مروان بالغوفة^(٥) وهي موضع بدمشق،

^(١) البيت مع ثان في وفيات الأعيان 4/373 في ترجمة أبي بكر محمد بن الحسن الزيدى قال: وكثيراً ما ينشد،
وفي الدر الفريد 2/227، قال: أنشد المفرد، وبعد البيت:

وَالْأَرْضُ شَيْءٌ كُلُّهَا وَاحِدٌ
وَيَخْلِفُ الْجِرَانَ جِرَانَ

ويروى المحرز: والناس إمعان وجيران.

^(٢) البيان في حمامة أبي عام 1/160 لإبراهيم بن عباس الصولي، وهو للصولي أيضاً في الحمامة البصرية
2/220، ومعجم الأدباء 83/1 ط إحسان عباس، ونسبة لأبي عام في محة المجالس 244/1 - 245: قال
حبيب، وليس في ديوانه، والبيان لإبراهيم الصولي في وفيات الأعيان 1/46 ط إحسان عباس، ومعاني
المسكري 1/192، وهو في ديوان الصولي (ضمن كتاب الطراف الأدبية): 151 - 152، وصلة ديوان
مسلم بن الوليد 341، ط دار المعارف مصر، ودون نسبة في عيون الأخبار 1/268، والعقد الفريد 2/238، غرر
الخصائص: 313، وجمরعة المعان: 130، ومحاضرات الأدباء 2/276.

^(٣) العقد الفريد: من أن تبدل أوطناناً بأوطان.

^(٤) في حمامة أبي عام، والحمامة البصرية وعيون الأعيان، والعقد الفريد، وفيات الأعيان، ومعجم الأدباء: تلقى
 بكل بلاد إن حللت لها.

^(٥) في بـ: حمامة الكلمة (بالغوفة) كثنا وستكرون، في العبارات نقش واضطراب ينظر معجم البلدان.

إذ هو بشاب على فرس قد وقف بين يديه فقال: "يا أمير المؤمنين، إني شابٌ مُعْلِّقٌ ذو عيالٍ فاعْنِي" فقال له عبد الملك: "أرِ لِك شارة وهيبة، فهل رويت من الشعر شيئاً؟ قال: نعم، قال: فما رويت؟ قال: رويت قول الشاعر:

(البسيط)

أغفر العواذلَ وادم الليلَ، عن غُرْضٍ، بدئ هباب يقامِ، ليلة خَيْبَةً⁽¹⁾
 حَقَّ، تَوَلَّ، مَالًا أو يَقَالُ فَهَّ، لاقِ، الَّذِي يَشَعُّ الْفَتَيَانَ فَانْشَعَ⁽²⁾
 قال: بلِي، قد كُنْتَ روبيهِما، ولَكِنِ أَنْسَيْهِما، ثُمَّ ضرب وجه فرسه ومضى، فقال
 عبد الملك: اطلبوه فإنِّي أحسُّهُ قد عزم على شرٍّ، فطلبَ فلم يوجد، ولم يلبث أنْ خرج
 عليه خارجي أسعر الناس شرّاً، وألزمَه غرماً ثقيلاً، ثم كتب إلى عبد الملك: يا أمير المؤمنين:
 أنا الشاب صاحب الغروطة، قبلت قولك في البيتين. فكتب إليه بآمانة، وأكَدَ عليه في
 الصبيان، فقدم إليه، فكان من أجلِّ أصحابه لديه.

وقال أبو صالح الأسلمي فيه:

وَقِيَّةٌ مَقَامٌ ذِي الْمُهَمَّةِ الْأَكْبَرِ
لَا عَدُوٌّ أَنْكَمَ، وَلَا الْفَتَرَ، أَغْنَى
أَوْ تَرَاهُ مَجْوُوبٌ فِي طَلْبِ الْمَا

{ 43 }

**خواه قلب إذا داهن أهلاً
إله العقب أن يرى ساقط المهن**

⁽¹⁾ في بـ: بذى سبب يقلن ليلة حبـياـ. السبب شعر الفرس، شعر ذبـه وعـرـفـه وناصـيـتـه. اللسان: سبـبـ.

⁽²⁾ في بـ: لاقى الذي يشعب الفتى ما لفباـ. يشعب: يفرق، أي يفرقهم في المربـ وبهزهمـ. لفـ: تعـبـ وأعـباـ.

وأحياناً **الفقة**، دليلاً على **أهمية والرُّزق طالب مطلوب**
وأحياناً بعض أهل الأدب، قال: دخل رجلٌ على أبي دُلْف القاسم بن
عيسى^(١)، فانتسب له، فقال أبو دلف: أتستمنح الناسَ وحدك الذي يقول: **(الطويل)**

ومن يفخر مثـا يصـل بحسـامـه ومن يفـخر من صـامـ النـاسـ يـسـال⁽²⁾
 فقال له الرجل: أـحدـي يقول هـذـا! قال أبو دـلـف: أـبي وـالـهـ، فـشـهـرـ الفـنـ سـيفـهـ
 وـخـرـجـ بـرـيدـ الصـحـراءـ، فـمـا بـعـدـ حـتـىـ لـقـيـ وـكـبـلـاـ لـأـبـيـ دـلـفـ وـمـعـهـ وـقـرـ ثـلـاثـةـ بـغـالـ⁽³⁾ مـنـ
 المـالـ، فـضـرـبـ عـنـقـةـ وـأـخـذـ المـالـ وـمـضـيـ، وـاتـصـلـ الـخـيـرـ بـأـبـيـ دـلـفـ، فـقـالـ: دـعـوهـ فـإـنـ جـعـلـتـ لـهـ
 هـذـهـ التـفـيـسـةـ، وـمـثـلـ بـقـولـ الشـاعـرـ⁽⁴⁾: (الرجـنـ)

نفرٌ عصام مَوْذُت عصاماً وَعَمِشَةُ الْكَرَّ وَالْأَقْدَامَا
وصَفِيفَةُ ملِكَا فَهَاماً

وقال آخر: (الرجز)
أضحي زميلاً للظلام وأعتصي
رذلاً على كلل الظلام الأشيبِ
فاكون طوراً مشرقاً لُشَرْقٍ
وأكون طوراً مغرباً لِمَغْرِبٍ

(١) أبو دلف الع hely: القاسم بن عيسى بن إدريس، من بني عهل بن حُبْيَم، أمير الْكَرْج وسيد قومه، وأحد الأمراء الأجواد الشعاعان الشعراة، قلده هارون الرشيد أعمال "الجليل" ثم كأن من قادة جيش المأمون، أخباره في الكرم والشجاعة كثيرة، وللشاعر فيه أمدحing، له مؤلفات منها: سياسة الملوك، والزيارة والصياد، كان يقول الشعر ويلحننه، توفي ببغداد سنة 226هـ. وفيات الأعيان/ 1، 423، تاريخ بغداد 12/ 416، هبة الأيام للبسديع: 93 - 103، الأغان 8/ 423، سط الآلياء: 331.

⁽²⁾ في ب: جاء صدر البيت ناقصاً.

⁽³⁾ الورق: الحمل الثقيل، وجمعها: أورقار.

⁽⁴⁾ الأشطار دون نسبة في الأغانى 11/16، قال: إن عصام بن شهر حاجب التعمان كان صديق النابغة الذي يبيان، وفي عصام يقول الراجز (نفس عصام...) في الدر الفريد 5/180. والأول والثانى في في المقد الغريب 148/2.

<p>فَالْبَسْنُ هَا خَلَّ الْشَّوَى وَنَفَرَ بِ (الرجز)</p>	<p>وَإِذَا الزَّمَانُ كَسَكَ حَلَّةً مُفْتَمِ وَقَالَ عَلَيْ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيَّ^(١):</p>
<p>وَذَبَّ عَنْ حَرِيمِ دِرْهَمِ وَزِئْنَهُ وَزَنَّ الدِّينِ</p>	<p>إِذَا الْبَخْلُ مَطْ حَاجِيَّهِ فَاللَّذِفُ عَنَّا الْبَخْلُ فِي يَدِيهِ</p>
<p>{ 44 }</p>	<p>وَاعْمَدَ إِلَى السِّيفِ وَهَفَرَتِيَّهِ إِنْ قَمَةَ النَّهَرُ لَقْمَ إِلَيْهِ وَقَالَ آخَرُ:</p>
<p>فَاسْتَغْرِلُ الرِّزْقَ بِمَضْرِبِهِ أَوْ نَازِعُ الْأَمْرَ بِثِبَّتِهِ عَلَيْهِ (الخفيف)</p>	<p>وَمَقَامُ الْعَزِيزِ فِي بَلْدِ الْأَذَلِ حِيثُ لَا مَدْفعَ عَنِ الْفَتَيْمِ بِالْبَشَّهِ فِي بَلَادِ بَهْرَنَ فِيهَا عَزِيزُ الْـ</p>
<p>(الطوبل)</p>	<p>وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسُ بْنُ حَجْرٍ^(٢): بَكَّ صَاحِيْ لَمَ رَأَيَ السَّدْرَبَ دُونَهِ لَقْلَتْ لَهُ لَا تَبَكِ عَيْشَكَ إِلَمَا</p>
<p>(الطوبل)</p>	<p>وَقَالَ الْحَرِيشُ الشَّعَبيُّ: سَاكِبُ مَالًا أَوْ تَقْوَمُ سَوَانِحَ وَمَا يِنْ غَيْبُ فِي الرِّجَالِ عَلِمَشَةَ</p>

(١) أبو الحسين علي بن محمد بن جعفر العلوي الكربلي الحناني، شاعر من أهل الكوفة كان منزله في الكوفة بين حمان فنسب إليهم، وكان وجيه الكوفة في عصره، حبسه الموقن العباسي ثم أطلقه، له ديوان شعر، توفي سنة 301هـ. سبط الآلي: 439.

(٢) البيتان من قصيدة لامرئ القيس في ديوانه ص 65 - 66.

وقال أبو الأسود الدؤلي^(١):

ولكن ألق دلوكة في الدلاء
تُجْهِيء بخفة وقليل ماء^(٢)
تعجل على المقادير والقصاء
بأرزاق العياد من السماء^(٣)
وعجز المرأة أسباب البلاء
(مختل البسيط)

منها إلى الحضن والربيع
بكراً بالسُّفَدِ والرجوع^(٤)

{ 45 }

(البسيط)

وما طلب المعيشة بالتمى
تجهيء بعلوها طوراً وطوراً
ولا تهدى على كسل التمئني
فإن مقدار الرحمن تجاري
مقنثة بقبحي أو بحسب^(٥)
وقال محمد بن حازم الباهلي^(٦):

ارحل إذا أجدت بلاد
لم ينجمأ جرى بتحبي

وقال حاتم طيء^(٧):

فيها لغيرك مُرْسَادٌ ومرْجَحٌ
إلا ليسكُنَّ منها السُّهُلُ والجَلَلُ
من حيث يجمِلُ حتى ينفَدَ الأجلُ

إن كنت تزعم أنَّ الأرضَ واسعة
فارحل فإنَّ بلاد الله ما خلقت
وابغِ المكاسب من أرضِ مطالبتها

(١) الآيات في ديوان أبي الأسود الدؤلي ص 80، تحقيق محمد حسن آل ياسين ط مكتبة النهضة، بغداد 1964، والأيات في معجم الأدباء 4/1470 - 1471 ط إحسان عباس.

(٢) الديوان: تجيء بعلتها يوماً ويوماً.

(٣) الديوان ومعجم الأدباء: بأرزاق الرجال من السماء.

(٤) اليتيم من قطعة في ديوان الباهلي: 68، واليتام في الفرج بعد الشدة 5/24، ط بيروت.

(٥) في الفرج بعد الشدة: لعل دهرأ غداً بتحبي. في الديوان: لعل دهرأ أتى بتحبي.

(٦) ديوان حاتم الطائي ص 121 ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997.

وقال آخر:

فَإِذَا مَلَأْتُهُ كُنْدِيَّ

⁽¹⁾ ~~الخط~~

لَ وَلَا بُدُّ لِلْفَقِيْهِ مِنْ حَرَاكٍ
لِمَاعِشٍ فَقَدْ سَعَى لِلْهَلاكِ
(الطوباء)

شكا الفقر او لام الصديق فاكثرنا
صلات ذوي القربى له ان مفتر
تعيش ذا يساري او غوت فتشندرنا
وكيف ينام الليل من كان مفسرا
من الناس الا من احدى ديننا

وَهُدْتِ فِي وَكُورَهَا الْأَطْيَارُ
أَوْ فَنَذَلْتُ مَعْجَلًا وَهَنَاءً
أَوْ هَمْلَكٌ لَّا يُسَمِّ فِي الْمُلْكِ عَازٌ
(الْمُطْوِيل)

إذا المرء لم يطلب معاشاً لنفسه
وصار على الأدرين كُلَّاً واوشكت
فقر في بلاد الله تلمسُ الْهَنَى
ولا ترعنَ من عيشٍ بدونٍ ولا تُنْعِمْ
وما طالَ الحاجات من حيث ينتبه

وقال علمي بن محمد العلمي⁽⁶⁾:

أورقت في أواهـ الأشجار
وـمـقـامـ الفـقـ علىـ النـقـ لـرـمـ
هيـ نـفـ إـمـاـ ثـمـ بـثـنـكـ

وقال آخر في ذلك⁽⁷⁾:

^(١) البيت الأول من قصيدة في ديوان النابغة الجعدي ص 88، غنّيق واضح الصمد، ط دار صادر بيروت 1998، ولم ترد فيه بقية الأيات، والأيات كلها في الدر الفريد 1/288.

⁽²⁾ في الديوان: إذا المرء لم يطلب معاشاً يكفيه.

(3) الدر الفريد: حالات ذوي القربي له أن تُنكِّرا.

⁽⁴⁾ الدر الفريد: فسر في بلاد الله والتمس الغنى.

⁽⁵⁾ الدر الفريد: وما طالب الحاجات في كل وجهة.

⁽⁶⁾ من الآيات والبيت بعدها لم ترد في الأصل، وانفردت به نسخة ب.

⁽⁷⁾ اليت لمسكين الدارمي من قصيدة في ديوانه ص 25 جمع وتحقق خليل العطية وعبد الله الجبوري، ط بغداد 1970 وفي الديوان:

فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ دَارِ هَوَانٍ تَرْكَهَا أَقْرَبَ بَدَارَ الْحَرَبِ مَالِمَ أَهْنَهَا

أَقِيمْ بِدَارِ الْمُسْوَنِ مَا لَمْ أَهْنِ هَا
لَانْ خَفْتُ يَوْمًا أَهْنَهَا تِرْكُهَا

واعلم أعزك الله أن أحسن ما ثابر عليه الأدباء، ورغب فيه الحكماء اقتناء ذوي الألباب،
ومواجهة ذوي الأحساب، وسأذكر لك ذلك على اختصار ليأتني عبة مقتنيه، وبغية الراغب
فيه إن شاء الله تعالى.

الباب الحادي عشر
فيما قيل في اصطفاء المثلث وغير الأخدان
والمبل إلى ذوي الصلاح والأمانة وبقنب ذوي الخيانة

{ 46 }

قال أبو القاسم: يقال إنه لا شيء أعود على أمره من مصاحبة ذي شرف وحاجي، وكرم ووفاء وحفظ وحياة.

وأنشدني بعض أهل الأدب⁽¹⁾:
 (الوافر)

مَادِلَةُ الرِّجَالِ ذُوِيِ الْعَقُولِ
 وَمَا بَقِيَتْ مِنَ الْمُلَادَاتِ إِلَّا
 لَفِدَ كَئَانَ فَلَعْنَمُ قَلِيلٌ
 فَلَدَ صَارُوا أَقْلَلُ مِنَ الْقَلِيلِ

وقال آخر⁽²⁾:
 (الكامل)

حَسَنُ الْمَدِيدِ يَزِيدُنِي تَعْلِيمًا⁽³⁾
 وَضَجَرْتُ إِلَّا مِنْ لَقَاءِ مُحَمَّدٍ

وقال آخر فيه:
 (السريع)

مَا نَالَتِ النَّفْسُ عَلَى شَهَوَةِ
 مَنْ لَاقَهُ وَدَأْخَ مَالِعَ

⁽¹⁾ البيتان في الدر الفريد 5/322.

⁽²⁾ البيت مع ثان لأبراهيم بن العباس الصولي في الطراطيف الأدية ص 176 - 177. قال: وروى له كشاحم: البيتان. والبيتان في المصادر والذخائر 2/145 قبل البيت:
 إِنَّ الزَّمَانَ وَمَا تَرَى بِفَارَقِي
 صَرَفَ الْغَوَابَةَ فَالصَّرَفَ كَرِيمًا

وفي المصادر: إن الزمان وما ترئ بفارق بي.

⁽³⁾ في الطراطيف: وصحوت إلا من لقاء محمد حسن الحديث يزيدني تفهمها.

⁽⁴⁾ في بـ: ما نالت النفس على لذة.

وقال آخر^(١):

(الوافر)

مطامع لمن ترآك ولا رجاء⁽²⁾
ذئن وأركان إذا نزل البلاء
(الطويل)

أعماله أخاك لا يُنعلك عنه
لأخوان الفتن في الأمان
آخر (3):

فَضْلَهُمْ دُونَ مِنْ كُنْتَ تَصْبِحُ^(٤)
وَمَنْ هُوَ ذُو نُصْبٍ وَانْتَ مُؤْكِبٌ
بِالْقُنْسُ لَا رَدُّ أَنْتَ وَهُوَ مُنْصَبٌ

عليك يا خروانِ النقابِ فلا هم قليل
لهم الحمدُ لِللهِ الْعَظِيمِ
اللهُ أَكْبَرُ
اللهم إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةَ سَعْيِكَ
إِنَّمَا يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ
وَمَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَنْهَارِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَمَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَنْهَارِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَمَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَنْهَارِ

يُعْجِبُكَ وَإِنْ تَفْرَغَ إِلَى السَّيْفِ يَفْرَغُ
كَانَ لَهُ دُوَّةٌ وَصَفَاَةٌ

وقال آخر: أعمولة الذي إن تدغّه بعد هجفته
قال آخر: كل من كان لا يؤمن بـ الله
كل خواص أفراده ذو إيمان

{ 47 }

(الكامل)

يرعى ذوق الأحساب كُلَّ كَرِيمٍ⁽⁶⁾
والموت خير من إخاء لشيم

وقال آخر أيضاً⁽⁵⁾:

المحض موَدَّةُ الْكَرِيمِ فَلَا إِلَهَ
وَإِخْرَاءُ أَشْرَافِ الرِّجَالِ مُوَدَّةٌ

¹⁾ البيان دون نسبة في الدر الغرید 1/250.

²⁾ في بـ: مطامن تطبيك ولا رجاء. تطبيك: تدعوك و تستمليك.

³⁾ الأبيات دون نسبة في الدر الفيد 4/92.

⁽⁴⁾ ب: قليلٌ تُصْبِحُهُمْ دُونَ مَنْ كُنْتَ تَصْحِبُ.

⁵ البيت الأول دون نسخة في المفرد 263/2.

⁶⁾ الدر الفريد: اعضم، موذنك الكمام فانما.

وقال آخر^(١):

وَمَا اسْتَغْفِرَاتِ فِي رَجُلٍ حَيْثَا كَيْنِ الصَّدَقِ أَوْ حَسَبْ عَيْنِي
ذُوو الْأَحْسَابِ أَحْسَنُ مُخْرِبِاتِ وَأَصَمْ عَنِ نَائِبِ الْحَقْوَقِ
وَاعْلَمُ أَيْدِكَ اللَّهُ أَنْ مَا يَجِبُ عَلَى الْأَدِيبِ، وَذِي الْحِجَّى الْأَرِيبُ، أَنْ يَأْخُذَ بِهِ
نَفْسَهُ لِرَفْقَاهُ، وَيَرْعَاهُ مِنْ عَهْدِ أَصْدِقَاهُ، اسْتِعْمَالُ الْوَفَاءِ، الَّذِي هُوَ مِنْ شَيْئِ الظَّرْفَاءِ،
وَالصَّفْحُ عَنْ عَثَرَاتِ الْإِخْرَانِ، وَإِقْالَةِ هَفَوَاتِ الْخُلَانِ، وَتَعْطِيلُ^(٢) مُكَرُّوهِ الْمَعْبُوبِ الَّذِي بِهِ
تَمَ مُودَّةُ الْقُلُوبِ، وَكَمَانُ الْأَسْرَارِ، الَّذِي بِهِ تَسْتَحْلِبُ مُودَّةُ الْأَحْرَارِ، وَصَدَقُ الْلِّسَانِ
الَّذِي هُوَ مِنْ شَرَائِعِ الْإِيمَانِ، وَيَصْفُو كَدَرُ مَصَاحِبَةِ الْأَوْدَاءِ، وَتَطْبِبُ بِهِ مَعَاشَةُ الْأَخْلَاءِ،
وَفِي كُلِّ ذَلِكِ بَابٍ أَنَا أَذْكُرُهُ لَكَ عَلَى التَّرْتِيبِ، بِحِمْلَةِ مَا فِيهِ مِنْ التَّرْغِيبِ، وَأَبَدَا أَعْزَكَ اللَّهُ
بِذِكْرِ الْوَفَاءِ، ثُمَّ آتَيْتُ بِسَارِرِ هَذِهِ الْأَبْوَابِ، بَعْدَ انْقِضَاءِ صَفَةِ أَخْلَاقِ الْأَصْحَابِ، إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى.

^(١) من هنا إلى آخر الباب لم يرد في بـ. البيت الأول في مجلة المجالس 1/705، لابن أبي زرعة بن جبيش،

وُسِّبَ في حماسة البختري ص 256 ليزيد بن الحكم الثقفي.

^(٢) في الأصل: وَتَعْطِيلُهُ مُكَرُّوهِ الْمَعْبُوبِ. ولا يستقيم به المعنى.

الباب الثاني عشر

فيما ذكر من الأمر بالوفاء والزجر عن الملل والجفاء

قال أبو القاسم: يقال إنه لا شيء عند ذوي البهاء والجلة والكراء أفضل من استعمال حسن العشرة ودوم الوفاء. وقد قال الشاعر⁽¹⁾:
الكامل) (الوافر) { 48 }

إن الوفاء على الكرم فريضة
وتحتى الكريم من يصاحب متفقاً
وقال آخر⁽²⁾:
لأنك لن ترى طرزاً حسراً
ولم يجلب مسوقة ذي إخاء
وقال إبراهيم بن العباس⁽³⁾:
وكنت إذا صحيحت كرام قسم
فأحسنت حين يغرين محسنونهم
واللّوّم مقرؤن بدي الإخالف
وتوى اللثيم مجائب الإنعام
والصاق به طرف المروان
بعثيل البذل أو لطف اللسان⁽⁴⁾
وأحيتهم وشيمق الوفاء⁽⁵⁾
وابحث الإساءة إن أساوا

⁽¹⁾ البيتان دون نسبة في الدر الفريد 2/349.

⁽²⁾ البيتان دون نسبة في الدر الفريد 4/158.

⁽³⁾ الدر الفريد: مودة ذي وداد.

⁽⁴⁾ لم أجد البيتين في ديوان إبراهيم بن العباس الصوري في الطراائف الأدبية، والبيتان مع ثالث لغوف ابن حملن في طبقات الشعراء لابن المعتز ص 190. وبعد البيتين قوله:

وابصر ما يربّهم بعينٍ عليها من عروق غطاءٌ
والبيتان مع ثالث دون نسبة في محة الحالس 1/666، و 2/114، و 2/82 وليست في ديوانه.
المحاسنة البصرية 2/82

⁽⁵⁾ في محة الحالس والمحاسنة البصرية: وكنت إذا علقت جبال قوم. في طبقات الشعراء:
وكنت إذا صحيحت ديار قوم صحبتهم ونبيي الوفاء

وقال آخر⁽¹⁾:

(البسيط)

وَذِي الْطَّفَةِ مِنْ غَرِيرِ غُلَابٍ
أَوْ حَالَ عَنْ عَهْدِهِ يَوْمًا بَعْدَابٍ
وَلَسْتُ لِلْأَمْرِ يَزْرِبِي بِطَلَابٍ
(الواقر)

وَأَخْدُلُ لِلصَّدِيقِ مِنْ الشَّقِيقِ⁽³⁾
فَإِلَكَ وَاجْدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ⁽⁴⁾
(الطويل)

وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمْتَنُ وَهُوَ عَابِرٌ
يَجْذِنُهَا وَلَا يَسْلُمُ لَهُ التَّغْرِيْرُ صَاحِبُ
(خلع البسيط)

—عَهْدٌ وَيَرْثَى الصَّدِيقُ مِنْ قِبْلَهُ⁽⁷⁾
لَا خَيْرٌ فِي ذَبْحِهِ عَلَى نَفْلَهُ⁽⁸⁾

إِنِّي لَأَمْنِحُ مَنْ دَامَتْ مَوْدَاهُ
وَلَسْتُ إِنْ صَاحِبَ زَلْتَ بِهِ قَلْمَهُ
قَدْ أَطْلَبَ الْأَمْرِ لَا يُرْجِعِي فَادِرُكَهُ
غَيْرِهِ⁽²⁾:

أَمْلَأُ مَعَ النَّمَامِ عَلَى ابْنِ عَمِّي
وَإِنَّ الْفَيْنَى مَلْكًا مَطَاعِمًا
غَيْرِهِ لَكَثِيرٌ عَزَّةٌ⁽⁵⁾:

وَمَنْ لَا يَنْفَعُنِي عَنْهُ عَنْ صَدِيقِهِ
وَمَنْ يَتَشَيَّعُ جَاهِدًا كُلُّ غَرَّهُ
غَيْرِهِ⁽⁶⁾:

لِيسَ الْفَقِيْرُ بِالذِّي يَحْمُولُ عَنِ الـ
مُشَلُّ الْأَدْمَمُ الَّذِي تَعْلَجُهُ

⁽¹⁾ البيان الأول والثانى دون نسبة في الدر الفريد 3/4.

⁽²⁾ من هنا الآيات ساقطة من الأصل وهي من: ب. البيان مع ثالث لا يبراهيم بن العباس المصرى في ديوانه (الطرائف الأدبية): 154. وانظر غربجه. والبيت الثالث فيه:

وَاهْجَعَ بَيْنَ مَعْرُوفٍ وَمَنْتَهِي

⁽³⁾ في الديوان:

وَأَنْضَى لِلصَّدِيقِ عَلَى الشَّقِيقِ

أَمْلَأُ مَعَ النَّمَامِ عَلَى ابْنِ عَمِّي

⁽⁴⁾ الديوان: وإن تلقى حراماً مطاعماً.

⁽⁵⁾ البيان من قصيدة في ديوانه ص 45 ط دار الجمل، بيروت 1995.

⁽⁶⁾ الآيات دون نسبة في الدر الفريد 5/398. ومنهاج الآيات من البيت الثالث.

⁽⁷⁾ الدر الفريد: ليس الوبى الذي يحمل عن المهد.

⁽⁸⁾ على نفله: على عنقه وفساده أئى الأئمـ.

أقطع ومنل الصديق من ملأه
يعدم صفحى الشيء من عمله⁽¹⁾
وقال آخر⁽²⁾:

وأغفر الغرفة منه إن غفر⁽³⁾
للبئن يوما له جلة التمر
إما الحرب كاري تسمير⁽⁴⁾
غيره:
(الكامل)

فعلى صديقك لفضل حلمك فازداد
(الطول)
وإذا رأيت بلا معالة زلة
وقال حاتم الطائي⁽⁵⁾:

أحب الحق ينفي الفواحش سمعة
سليم دواعي الصدر لا باسط أذى

⁽¹⁾ الدر الفريد: عدم صفحى للسوء من عمله.

⁽²⁾ الأبيات لأبي محمد اليريدى في الدر الفريد 1/254.

⁽³⁾ الدر الفريد: أخلص الود لمن صاحبته.

⁽⁴⁾ الدر الفريد:

عذ جلم منك تكفي جله إما الجهل كاري تسمير

⁽⁵⁾ من هنا يعود الأصل مع ب.

⁽⁶⁾ ليس الشعر لحاتم الطائي ولم يرد في ديوانه، وهو لسالم بن وايصة من قطمه في الحماسة 1/571، وأمالى القالى 2/224، والحماسة البصرية 2/50 وفي الدر الفريد 1/237، وشرح المختار من شعر بشار: 192، والتذكرة السعدية: 105، وبمعونة المعانى: 29 والأول في الحماسة البصرية 2/50.

⁽⁷⁾ في الحماسة وأمالى القالى والتذكرة السعدية والدر الفريد:
سليم دواعي الصدر لا باسط أذى ولا مالها عيرا ولا قائلأ هجرا

وبعد ذلك بيان مشهوران هما:

وقال بعض بنى ثيف^(١):

{ 49 }

عهود عهدها كان شوطة الحَسْنِ
وكلُّ الذي يُرضيك في القرب والهَنْدِ
واحسن منها حسن قولِي بالفهْنِ

(الطوبل)

وما لي من ذنب إليك فلا تَكُنْ
فلا مرجحاً بالسخطِ منك وبالقلبي
ولكن إعالي دالِّسْم وموذني
وقال فيه آخر^(٢):

إذا أنت رأفت الرجال فَكُنْ فقِي^(٣)
وكُنْ مثل طعم الماء عليه وبارداً على الكبد الحَرَى لـكَلْ صديق^(٤)
واعلم أيدك الله أن من حسن الوفاء وإخلاص الصباء، الصفع عن الذنب،
والتعطية للعيوب، والإغضاء عن الصديق، والتحامل للرفيق، وأنا أذكر لك أعزك الله ذلك،
وأختصر ما آتني منه، على لطافة معانيه، إن شاء الله تعالى.

=إذاً ما أنت من صاحب لك زلة فَكُنْ أنت مَحَالاً لزَلْه عذرًا

غنى النفس ما يكلفك عن سلة خلة فإن زاد فيها عاد ذاك الفن فقرا

^(١) البيت الأول في السر الفريد للحارث بن حازة 5/332، ولم أجده في شعره.

^(٢) البيتان دون نسبة في المخلاف للعاملي: 475.

^(٣) المخلاف: كائنك ملوك لـكَلْ صديق.

^(٤) المخلاف: على الكبد الحَرَى لـكَلْ رفيق.

الباب الثالث عشر

فيما قيل في إقالة العثرات، عثرات الأوداء، والصفح عن هفوات الأخلاق

قال أبو القاسم: أوصى بعض الحكماء ولده فقال: يا بْنِي لا تواخِ أحداً حتى تعرف مواردِ أمرِه ومصادرها، فإذا استبطنت الحيرة ورضيتَ العشرة، فاحيه على إقالة العثرة والمواساة في العشرة. وقال فيه بشار⁽¹⁾:

إذا كنتَ في كل الأمورِ معايباً
لعمشِ واحداً أو صلَّ أخاكَ فإلاه
إذا أنتَ لم تشربَ موارداً على القذى
غيره⁽³⁾:
(الطوبل)

صديقكَ لم تلقَ الذي لا يعابه⁽²⁾
مُغافِرِ ذلِّ مرتَّةً ومجائبَ
ظمِنَتَ وأيُّ الناسِ تصفو مشاربةَ
(الوافر)

وأغضي للصديقِ عن المساوي
أميلُ مع النمامِ مع ابنِ عمّي
وقال العتّابي:

مخالفةً أن أعيش بلا صديق⁽⁴⁾
وأخلُّ للصديقِ من الشقيق⁽⁵⁾
(الكامل)

يُعنِّ أخالة بحسنِ وصفكَ فضلةَ
وتحفَ عن عثراكَ وأمساكَ

⁽¹⁾ الآيات من قصيدة في ديوانه 326/1 تحقيق محمد الطاهر ابن عاشور، ط الشركة التونسية، تونس 1976.

⁽²⁾ الديوان: إذا كنتَ في كلِ الذنوبِ معايباً.

⁽³⁾ البيت لأبي زيد الطالي في الدر الفريد 236/5، دون نسبة في عيون الأخبار 21/3، وهجنة المحالس 667/1، وربيع الأول 127/1 خططوه مكتبة الأوقاف، بغداد، الصدقة والصديق لأبي حيان التوحيدى ص 15، تحقيق إبراهيم الكيلاني، ط دار الفكر دمشق 1964.

⁽⁴⁾ الدر الفريد والصدقة والصديق وربيع الأول: وأغضي للصديقِ عن المساوي. عيون الأخبار، هجنة المحالس: أغمسُ للصديقِ عن المساوي.

⁽⁵⁾ لم يرد البيت في المصادر السابقة.

وقال آخر:

ولست مستيقاً أخالك لا
من ذا الذي هذلت خلافة

{ 50 }

(الطوبل)

وقال آخر⁽¹⁾:

ومن لا يهمن عينه من صديقه
يُصْنِعْ غَرَّةً من صديقه⁽²⁾

(الطوبل)

لَمْ لِمْ يَرِدْ سُونَّا بِهِ جَهُولُ⁽⁴⁾
بَطْلُهَا يَوْمًا عَلِيهِ طَوِيلُ⁽⁵⁾

(الطوبل)

عَلِيهِ اخْفَارُ الذَّلِيبِ وَالشَّكُرُ لِلنَّفَمِ

وَإِنَّ امْرَأَ لَمْ يَغْفُلْ يَوْمًا لِكَامَةٍ
خَلِقَ بَانٌ يَلْقَاهُ فِي مُمْتَلَىٰ⁽³⁾

وقال آخر⁽⁶⁾:

إِذَا الْمُرُّ آتَى الْمَرَّ يَوْمًا فَوَاجِبَةٌ

⁽¹⁾ البيان لكثير عزة من قصيدة في ديوانه ص 45.

⁽²⁾ في الديوان:

يَمْدُها وَلَا يَسْلُمُ لِهِ الْمَهْرُ صَاحِبِهِ
وَمَنْ يَصْنِعْ جَاهِدًا كُلُّ عَذْرَةٍ

⁽³⁾ البيت الأول لطرفة بن العبد من قصيدة في ديوانه ص 205 ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997، والمر
الفرید 254/5. ولم يرد فيهما البيت الثاني.

⁽⁴⁾ في الديوان والدر الفريد: لمَنْ لَمْ يَرِدْ سُونَّا بِهِ جَهُولُ.

⁽⁵⁾ المصطلحة: الداعية. (القاموس المحيط): صisel.

⁽⁶⁾ قبل هذا بضعة أبيات وردت في الباب السابق الثاني عشر كررها هنا فلم نذكرها. والبيت دون نسبة في الدر
الفرید 1/279.

{ 51 }

(الكامل)

وقال آخر:

لَا تَقْطُنْ ذَا الرُّؤْدَ فِي رَوْدَةٍ

(مجزوء الكامل مذال)

وقال آخر:

فَارْبَ أَخْلَاثَ عَلَى صَفَانَةَ

وَرَأْتَهُ فَلَقَنَةَ

إِنَّ الْرَّفِيقَ مُرَثَّبَةَ بِرَابَةَ

واعلم أعزك الله تعالى، وأعلى ذكر كان من أعطى النصنة إسعوانه، وعاشر بهم
 العشرة أقرانه، قوي هم عضده، واشتبه لهم جلدته، وبدلوا دونه المهج، وغاصوا في رضاه
 للحج، ولم يزل المرء وإن كان كثيراً بقرباته، قليلاً حتى يصطفي لنفسه صاحباً وخليلاً،
 فإن الإخوان من الأبعد، هم المعتمد عليهم في الشدائد، وإن في إظهار مشاحنة الغريب، ما
 يدل على إخاء مودة القريب. وأنا أشرح لك أيدك الله بباباً يرور الأدباء منظره، ويسرهم
 غيره، إن شاء الله تعالى.

الباب الرابع عشر

فيما قيل في تفضيل البعيد من الصديق على القرابة والشقيق

قال أبو القاسم: قيل لبعض الحكماء: أخوك أحب إليك أم صديقك؟ قال: إن أنتي إذا كان غير صديق لم أحبه. وكان يقال: الصديق الموات خير من الشقيق المافق.

وقال بعض الحكماء: المودة أقرب { 52 } الأحساب، وأشبث الأنسب، وقال الشاعر في هذا المعنى^(١):

(الكامل)

وقد وصلت الساس ثم بلوقم	ولقد وصلت الساس ثم بلوقم
إذا القرابة لا تقرب فاطعا	إذا القرابة لا تقرب فاطعا
وقال آخر ^(٢) :	وقال آخر ^(٢) :

(السريع)

رب غريب ناصح المؤدب	رب غريب ناصح المؤدب
مشعلم الشوب على القلب	مشعلم الشوب على القلب
وقال آخر ^(٣) :	وقال آخر ^(٣) :

(الرافر)

اخو ثقة يسر بمنى قرابة	اخو ثقة يسر بمنى قرابة
وإن لم تدعه متنى حالي	وإن لم تدعه متنى حالي
وقال غيره ^(٤) :	وقال غيره ^(٤) :

(الكامل)

كم من أخ لك لم يلمسه أبووكا	وأخ أبوه أبووكا قد يغفوكا
-----------------------------	---------------------------

^(١) البيان منسوبان لأبي تمام في العقد الفريد 2/165، وليس في ديوانه.

^(٢) البيان لحمد بن حازم الباهلي في ديوانه ص 30.

^(٣) البيت الأول من ثلاثة أبيات دون نسبة في العقد الفريد 2/165. وفيه:

اخو ثقة يسر بعض شاني	وإن لم تدعه متنى قرابة
إذا ما أذلة نزلت وكابدة	يسراً بما أسر به رواي

^(٤) الآيات الأول والثانى وال السادس دون نسبة في العقد الفريد 2/227.

واعلم بان أخا الحفاظ أخوك^(١)
وكالما آباءهم ولدوا
تفشى الخطوف بهم لمَا خذلوكا
ببياط قلبك ثم ما راحوا
إذا التقرت إليهم رفضوكا
(الواقر)

صافِ الكرام إذا أردت إخاءهم
كم آخرة لك لم يلدهك أمرهم
لو جنت تحملهم على مكرهه
وأقارب لو أبصرواك مُعْلَقاً
والناس ما استثنى كنت أخاهم
وقال آخر⁽²⁾:

إذا اصطلحت على الرؤاً القلوب
وقد ينأى على القربِ القريبِ
ولكن من نَأى عنه يهيبُ
(الطويل)

رأيتْ هاجرَ الإخوانِ عدلاً
وقد يدنو البعيدُ على الثاني
وليس بفانيٍ منْ حمل قلباً
وقال آخرٌ⁽³⁾:

{ 53 }

تراءِ کابن الام عنده التوابع⁽⁵⁾
وربُّ قریب حاضرٌ منك غائب⁽⁶⁾

ورب اخ لم يسده لك والد
ورب بعيد حاضر لك نفعة

^(٤) في ب: صاف الکرم فان خیر من صافته.

⁽²⁾ الآيات مع رايم لعمود الوراق في ديوانه ص 62، تحقيق ولد قصاب، ط دار صادر، بيروت 2001م.

⁽³⁾ الآيات دون نسبة في مجمع المخالفات .775/1

⁽⁴⁾ في مسحة المحالس:

من الأبعد الود القريب المناسب

وَجَدَتْ قَرِبَ الْوَدْ حَيْرًا وَإِنْ نَأَى

⁽⁵⁾ في مجتمع المخالفين: أليس من أين الأم عند التوارث.

⁽⁶⁾ في محة الحال: ١٦٢ قرب شاهد مثا. غالب.

وقال آخر^(١):

(البسيط)

وَذُ فِرَزَعَةُ الْسَّلِيمُ وَالْأَطْفَلُ^(٢)

وَتَلَقَّبَ شَعْثَ شَعْثَ شَعْثَ

(الطويل)

قد يمكث الناس حيناً ليس بينهم

يشكر الشقيقان طول المغير بينهما

وقال آخر^(٣):

إِلَى حَدَثِ الْبَيْتِ مِنْكَ دَانِيَا^(٤)

لَابْلَةُ الْفَيْتَةِ عَنْكَ نَائِيَا^(٥)

(المسرح)

أخوه أخو الحب الذي إن دعوئه

ليس أخو القرب الذي إن دعوئه

وقال غيره^(٦):

وَالصِّحُّ وَاللَّيلُ لَا بَقَاءَ لَهُ

سَجَلَ وَاقِعُ الْقَرِيبِ مَا قَطَمَة

مَنْ قَرَّ عَيْنَ بَقْشِيهِ لَفَمَة

لكل هم من المسموم سقة

لهصل حال البعيد ما وصل

والليل من الدفتر ما أطال به

^(١) البيت الأول دون نسبة في محة الحالس 1/ 274 و 596.

^(٢) في محة الحالس: قد يمكث الناس دهراً ليس بينهم.

^(٣) البيتان دون نسبة في الدر الفريد 1/ 258.

^(٤) في الدر الفريد:

دعوهه لابلة الْفَيْتَةِ مِنْكَ دَانِيَا

أخوه أخو الصدق الذي إن

^(٥) الدر الفريد:

دعوهه إلى حدث الْفَيْتَهِ عَنْكَ نَائِيَا

وليس أخو الصدق الذي إن

^(٦) الآيات من قطعة للأضبيط بن قريع السعدي في الشعر والشعراء ص 226 ط ليدن، والبيان والبيان 341/3، والخمسة البصرية 2/2 - 3، والأمالى 107/1 - 108، والأغانى 18/134 ومحالس ثعلب: 480، وحماسة ابن الشحرى: 137، والمثل السائر 1/26، ودون نسبة في العقد الفريد 2/165، مع اختلاف في هذه المصادر من حيث التقليم والتغيير واستبدال بعض الكلمات.

وَصَالْ سَوَاءٌ مِنْ قَرِيبٍ وَشَامِيَّ⁽²⁾
 فَسُلُو الْوَدِ أَدْنَى النَّاسِ مِنْكَ قَرَابَةً
 وَلَا تَقْرِزْ بِالْوَصْلِ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ
 وَكُمْ مِنْ بَعْدِ صَادِقِ الْوَدِ عَلَيْهِ
 عَلَى أَنَّ الْقَدْرَ أَعْزَكَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْعَالَمَيْنِ مِنَ الْقَرَابَةِ وَالْأَبْعَدَيْنِ شَيْئًا لَا يَجْرِي
 عَلَيْهَا التَّبْدِيلُ، وَمَحْجُ لَيْسَ عَنْهُ تَحْوِيلٍ، فَإِنَّ عَجَّيْ مِنْ ذَلِكَ لَكَبِيرٌ، إِذَا لَيْسَ مَوَاحِدَةُ الْأَخِ إِلَّا
 غَرُورًا، فَمَا أَدْرِي أَهْمَمُ فَسَلُو بِفَسَادِ الزَّمَانِ، أَمَ الزَّمَانُ فَسَدُ بِفَسَادِ الْإِخْرَانِ.
 وَأَنَا أَشْرُكُ لَكَ { 54 } إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ بَابًا مِنْ مَالِ إِلَيْهِ، وَيَنْتَفِعُ
 بِهِ مِنْ عَوْلٍ عَلَيْهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(1) الآيات دون نسبة في الدر المفید 3/168.

(2) في ب:

الباب الخامس عشر

فيما جاء في فساد الزمان وتغيير مودة الإخوان

قال أبو القاسم: دخل عبد الله بن شيرمة على معاوية بن أبي سفيان، وقد أتت عليه عشرون ومائتا سنة، فقال له: يا عبد الله، ما أدركت من الزمان. وما الذي شاهدت من الإخوان؟ فقال: أدركت الناس يقولون: ذهب الناس. وقال لبيد بن ربيعة العامري في ذلك⁽¹⁾:

ذهب الذين يُعاشُ في أكبافهم
لا يُرتجون ولا يوانِلْ نفعهم
ويغَبُ قاتلُهُم وإن لم يُشنقُ⁽²⁾
وقال آخر⁽³⁾:

ذهب الذين يُعاشُ في أكبافهم
ويفيتُ في خلفِ يُزئِن بعضُهم
والنكرُون لكل أمرٍ منَّا⁽⁴⁾
بعضًا ليدفع معورًا عن معور⁽⁵⁾
وكذلك⁽⁶⁾:

ذهب الذين هُم العذابُ المُنزَلُ
وقطعتَ أرحامَ أهل زمانٍ
وبقيَ الذين هُم العذابُ المُنزَلُ
فكانما خلقت لسانًا بوصَل⁽⁷⁾

⁽¹⁾ ديوان لبيد: 153.

⁽²⁾ الديوان: يتأكلون مفالة وخيانته. المقالة: الفحش.

⁽³⁾ البيان للنقدة الأصفهاني في الدر الفريد 3/292.

⁽⁴⁾ الدر الفريد: ذهب الرجال المقتدى بمعاملهم.

⁽⁵⁾ الدر الفريد: بعضاً ليس مور عن معور. المعور: القبيح السيئة.

⁽⁶⁾ البيان دون نسبة في الدر الفريد 3/293.

⁽⁷⁾ الدر الفريد: وبقي الذين هم العذاب المرسل.

⁽⁸⁾ الدر الفريد:

قطعتَ أرحامَ أهل زمانٍ
فكانما خلقت بسان لا توصلُ

:⁽¹⁾ غیر

(الكامل)

وإذا جهلتْ عَلَيْهِمْ لِمْ يَجهلُوا
وإذا بَلَّتْ عَلَيْهِمْ لِمْ يَبْلُلُوا
(الخفيف)

ذهب الذين إذا غضبت تحملوا
وإذا أصبت غبمة فرحاها
وقال آخر⁽²⁾:

خَلْفًا فِي أَرَاذلِ النَّسَاسِ
وَإِذَا فَشَّا فَلَيْسَ هُمْ بِأَنَاسٍ
وَهُمْ فِي الْحِسَابِ دُونَ الْقِيمَانِ

{ 55 }

(بجزء الوافر)

ذهب الناس فاستقلوا وصرنا
في أنسٍ يبرأهم الناس ناماً
كملوا في القددود طرلاً وعمرنا

وقال آخر⁽³⁾:

فَكُلْ جَدِيدًا خَلِقْ
فَمَا أَدْرِي مَنْ أَبْتَقْ
فِي مَسْدَدٍ دُونَهَا الطُّرْقْ
وَلَا أَدْبَرْ لَا خَلْقْ⁽⁴⁾
⁽⁵⁾

^(١) البيان مع ثالث خالد بن الحارث في الدر الفريد 3/293. والبيت الثالث هو:
كيف العزاء وقد فلقت عن من أم كيف بعد عثرين المجنل

⁽²⁾ الآيات دون نسبة في الدر الفريد 3/294.

⁽³⁾ الآيات للحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام في الدر الفريد 178/3.

⁽⁴⁾ في الدر الفريد: كان معلم المخارات سدت دونها الطرق.

⁽⁵⁾ في الدر الغرید:

فلا حبيب ولا نسب ولا دين ولا خلق

وقال آخر⁽¹⁾:

لَا تكذِّبُنَّ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ خَلَقُوا
لِغَيْرِهِ يَكْرِمُونَ النَّاسَ أَوْ لِفَرِّ
أَمَّا الْفَعَالُ لِدُونِ التَّجَزِّيِّ مَطَابِقَةً
وَالقولُ يَوْجِدُ مَطْرُوحًا عَلَى الطُّرُقِ
وَمَا قَدِمَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ مَدِينَةَ السَّلَامِ، كَبَّ إِلَى أَعْيُه طَاهِرٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
وَالْحَسَانُ، يَشْكُرُ إِلَيْهِ قَلْةُ الْأَنْيَسِ، وَتَأْذِيَهُ بِفَسَادِ الْجَلِيسِ، كَبَّ طَاهِرٌ إِلَيْهِ⁽²⁾

(مجزوء المرا)

**طِبْ عَنِ الْأَمْمَةِ نَفْسًا
مَا رَأَيْتَ أَعْدَادًا**
وَقَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ حَازِمٍ⁽³⁾:
**وَارِضٌ بِالْوَحْدَةِ أَنْسًا
وَيَ عَلَى الْخَرْبَةِ فَلَسَا**
(بعزوء الخليفة)

لَا تكذِّبُنَّ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ خَلَقُوا
لَمَا الْفَعَالُ لِدُونِ النَّجْمِ مُطَلَّبًا

ولما قدم محمد بن عبد الله بن طاهم مدينة السلام، كتب إلى أخيه طاهم بن عبد الله

والى خراسان، يشكو إليه قلة الأنبياء، وتأذيه بفساد الجليس، كتب طاهر عليه⁽²⁾:

**طلب عن الأمة نفما
دأبا أحدا سـ**

وقال محمد بن حازم⁽³⁾:

خُلْدٌ مِنَ الْمَرِّ مَا كَفِي
لَا تَلْعَمْنَ فِي الْكَا
لِمِنْ فِيهِ مَنْ يَنْطَوِي
غَلَلْ عَنْكَ الْعَذَابَ إِنْ
غَمَ مِنْ لَا يَعْتَبُ وَمَنْ

^(١) البيت الأول في الدر الفريد 426/5 لإبراهيم الموصلي.

⁽²⁾ البيتان من قطعة لطاهر بن عبد الله في الدر الفريد 46/4.

⁽³⁾ الآيات لـ محمد بن حازم في ديوانه ص 76.

⁽⁴⁾ الديوان: ومن الدعم ما صفا.

⁽⁵⁾ لم يرد البيان في الديوان ولا في مصادر تغطي بهما.

⁽⁶⁾ لم يرد في المتن (١) الذي ان ولا (٢)، بحسبه، تخرج بمحاجة.

⁽⁷⁾ المقدمة

10

— عين من لا يريدون — لك الجفا

وقال آخر⁽¹⁾:

يا واصعاً بيمن القط

(بجزءه الكامل)

تحت الحدا طلب الفراغ⁽²⁾

{ 56 }

لم تفهُ من نظر السماخ

لوعاينت ماتحها

شجر الحفاظ على السماخ⁽³⁾

يا غارساً يماني

واختر لنفسك من تزاخي⁽⁴⁾

فسدة الخلاق كله

هم ناصبو لك الفخاخ⁽⁵⁾

إن الذي واجهه

(الكامل)

وقال آخر:

ذهب الذين فضولهم معلومة

ولهم إذا قحط الريبع جحان

ذهبوا فليس لهم ضريب واحدة

اللاتراهم لا أبالك كالوا

روي أن يوسف الماجشوني كان بالعراق مودعاً لبعض ملوكيهم، فقدم المدينة،

(1) الآيات غير الخامسة لأبي نواس في ديوانه ص 599، والآيات غي الثاني دون نسبة في محة الخامس 1/721.

مع خلاف في الرواية.

(2) في ديوان أبي نواس:

تحت الزمامج للفراغ

يا واصعاً بيمن القط

الزمامج: جمع زجي، أصل ذنب الطائر.

(3) في محة الخامس:

م مجده وسط السماخ

يا غارساً شجر الكرو

(4) في محة الخامس:

فانظر بنفسك من تزاخي

ذهب الزمان باهله

(5) في محة الخامس:

هم ناصبو شبك الفخاخ

إن الدين توردم

فُسْتَلُ عن أَهْلِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ^(١):

(الواقر)

وَلَكُنَّ الرِّوَافِعَةَ هَا قَدِيلٌ
وَلَكُنْ لَا يَصْلَقُ مَا يَقُولُ

بِمَا هَنَّتْ مِنْ رَجُلٍ نَسِيلٌ
يَقُولُ فَلَاتَرِي إِلَّا مَسِادَا

(بجزوء الكامل)

وَفِي هَذَا الْمَعْنَى^(٢):

فَضِيَا مِنَ النَّاسِ التَّجَارِبَ^(٣)
أَصْبَرُوهُ إِلَيْهِ وَلَا أَعْلَمُ
دُونَ الْأَبْاعَدِ وَالْأَقْرَابِ
وَلِي أَعْزَكَ اللَّهُ بِقَلْةِ الْخُلُطِ وَالْمَصَاحِبِ،
مِنْ أَدْبَتِه طَوْلُ التَّجَارِبِ، فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ
الْعَاقِلَ إِلَامْسُوْرَخْشَا مِنْ زَمَانِهِ، مُنْفَرِداً مِنْ إِخْرَاجِهِ.

(الطوبل)

وَقَالَ آخَرُ^(٤):

{ 57 }

لَا كِرْمَهُ شَكْلًا لَّهُمْ عَفْلًا
وَأَكْرَمُهُمْ عَفْلًا لَّهُمْ شَكْلًا
لَهُ فِي طَرِيقٍ حِيثُ يَسْلُكُهُ مُفْلِلًا^(٥)

لَكُلَّ امْرِيٍّ هُنْكَلُّ مِنَ النَّاسِ مُثْلَهُ
وَكُلُّ أَنْسَى آفِلُونَ لَشْكَلِهِمْ
عَلَى أَنْ خَلَقَ الْعَقْلَ لِيُسْلِكَهُ بِمُفْلِلَهِ

(١) الآية دوْنَ نَسْبَةٍ فِي الْمُدْرَسِ الفَرِيدِ 3/92.

(٢) الْأَيَّاتُ مِنْ قَطْعَةٍ دوْنَ نَسْبَةٍ فِي مَحْمَدَ الْمَالِكِ 1/650.

(٣) فِي مَحْمَدَ الْمَالِكِ:

لَهُمْ مُؤْمِنَةٌ بِالْمَجَارِبِ لَهُمْ مُؤْمِنَةٌ بِالْمَجَارِبِ

(٤) الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّاتٍ دوْنَ نَسْبَةٍ فِي مَحْمَدَ الْمَالِكِ 1/539.

(٥) لَمْ يُرَدِّ الْبَيْتُ فِي بـ.

على أنه على قدر تشاكل الأجناس تثالث قلوب الناس، فاقرئها مشاكلاً، أحستها مواصلة، وأكثرها تنافراً أط渥ها هاجراً، والأرواح تتعارف، والنفوس تثالث. وقال فيه شيخنا شرعاً^(١): (البسيط)

فَمَا تَعْرَفَ مِنْهَا فَهُوَ مُؤْتَلِّفٌ
وَمَا تَأْكُرَ مِنْهَا فَهُوَ مُخْتَلِفٌ
فَإِنَّ الْقُلُوبَ لَأَجْنَادٍ مُجْتَمِعَةٍ
لَهُ لِلأَرْضِ بِالْأَهْمَاءِ تَائِلِفُ
وَهُدَى الشَّاعِرُ أَخْذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ: (الْأَرْوَاحُ حَنْوَدٌ مُجْتَمِعَةٌ،
فَمَا تَعْرَفَ مِنْهَا اتَّخَلَفُ، وَمَا تَأْكُرَ اتَّخَلَفُ)⁽³⁾، وَلَقَدْ أَحْسَنَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرَ حِيثُ
يَقُولُ⁽⁴⁾:

وقائلٌ كمْ فاجرَّتْ
لم يكْ من شكلِ فارقةَ

وأنا أadam الله عزّك أذكر فضلاً في ذلك يعتمد عليه ويُرحب فيه، إن شاء الله تعالى.

¹⁾ البيان دون نسبة في العقد الفرعي 178/2.

⁽²⁾ في العقد الفريد:

بـالـاذـنـ مـنـ رـيـاـ تـجـرـيـ وـتـخـلـفـ دـدـةـ إـنـ النـفـوسـ لـأـجـنـادـ مـعـ

⁽³⁾ لم يجد الحديث بهذا النطْق في كتب الحديث، وهو في محة الحال، 648/1.

⁴ البيتان همدم بن حازم الباهلي في ديوانه: 75، وفي الورقة: 119، والأول في المؤتلف والمخطف: 85، والثغر والعرر: 424، وبدون نسبة في المحسن والمساوي: 567، ومحنة الحالس 713/1، ونهاية الأربع: 88/2، والثان في التمشيل والماضرة: 85.

الباب السادس عشر

في موافقة الأشكال ومصاحبة الأمثال

قال أبو القاسم، يقال: كل امرئٍ يجري على شاكلته، وكل إنسانٍ يُعرفُ
بطريقته، ويُنسبُ إلى خلطائه، ويُعرف بقُرناه، وقد قيل في الخير: اخْتِرُوا النَّاسَ
بِأَخْدَافِهِمْ، فَلَمْ يَرَ الرَّجُلَ يَخْدَافُ مِنْ يَعْجَبَهُ { 58 } .

وروي أن عبد الله بن جعفر⁽¹⁾ نزل مكة ليلاً، فلما أصبح قال: يا أهلَ مكَّةَ، قد
عرفنا أخياركم من شراركم في ليلة نزلنا ومعنا أخيار وأشرار، فنزل أخيارُنا على أخياركم،
وأشرارُنا على أشراركم، فعرفناكم بذلك.

وقد قال الشاعر⁽²⁾: (البسيط)

ما الماءُ تَخْسِلُهُ مِنْ رَأْيِ رَاهِيَةٍ يوماً يَسْرُغُ مِنْ غَارٍ إِلَى غَارِيَةٍ
ورِبْعَةٌ مُعَاشِرُ الْكَرَامِ مَعْصَابَةُ الْكَلَامِ وَقَدْ روَيَ عَنْ بَعْضِ الْحَكَمَاءِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ
يَصْبِحُ صَاحِبَ السُّوءِ لَا يَسْلُمُ، وَمَنْ يَدْخُلُ مَدْحَلَ سُوءٍ يَتَهَمُّ، وَمَنْ لَا يَمْلِكُ لِسَانَهُ يَنْدَمُ،
فَتَرَكَ مَعْصَابَةَ الْأَشْرَارِ أَوَّلَيْ بَذْوَيِ الْآدَابِ وَالْأَقْدَارِ، وَإِنَّ مِنْ أَكْمَلِ السَّعَادَةِ وَالرِّشَادِ
صِيَانَةَ الْحَرِّ نَفْسَهُ عَنِ الْأَوْغَادِ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْحَكَمَاءِ مَعْصَابَةَ الْأَشْرَارِ خَطَرٌ، وَمَنْ صَرَّ
عَلَى صَبْحِهِمْ فَقَدْ بَلَغَ فِي الضَّرَرِ، إِنَّمَا هُوَ كَرَاكِبُ الْبَحْرِ الَّذِي إِنْ سَلَمَ بِدْنَهُ مِنَ التَّلْفِ، لَمْ
يَسْلُمْ بِقَلْبِهِ مِنَ الْحَزَنِ.

وقال الشاعر: (الكامل)

صَافِ الْكَرَامِ بْنِ الْكَرَامِ فَلَأْسَما
يَلِدُ الْكَرَامِ بْنُو الْكَرَامِ كَرَامًا

⁽¹⁾ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الماشي ت 80هـ، تقدمت ترجمته.

⁽²⁾ البيت دون نسبة في الدر الفريد 44/5.

يدلُّ الشَّامُ بِسُوَّالِ الشَّامِ لِشَامٍ (الطويل)	وَدَعَ الشَّامَ بِسُوَّالِ الشَّامِ لِشَامٍ وقال آخر:
مِنْ مَا تَصَاحِبُ بِثَلَاثَةِ النَّاسِ تُغْطِيْ (الكامل)	وَقَسَّكَ اكْرِمَهَا وَصَفَّهَا فَلَأْهَا وقال آخر ⁽¹⁾ :
وَتَرَى الْبَرِّيَّةَ مَعَ الْمَارِبِ قَمَّةَ (السريع)	مَشَّيْ الْبَرِّيَّةَ مَعَ الْمَارِبِ قَمَّةَ وقال آخر ⁽²⁾ :
{ 59 }	لَا ثَلَاثَ لِلْجَاهِلِ خَذَنَّا لَقَدْ يَغْتَبِرُ الصَّاحِبُ بِالصَّاحِبِ
وقال بعض الحكماء: المرأة حيث يجعلُ نفسه، إن صاحها ارتفعت وإن قصرَ ما انضَمَّتْ، وقال الشاعر ⁽³⁾ :	وَمَا الْمَرْأَةُ إِلاَّ حِيثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ وَلَنْ يَصْحَّبَ الْإِنْسَانُ إِلاَّ نَظِيرَهُ وَمَا الْفَقِيْهُ إِلاَّ أَنْ تَصَاحِبَ غَاوِيَّاً وقال آخر:
فَابْصِرْ بِعِينِكَ امْرَأً حِيثُ يَعْتَدُ وَإِنْ لَمْ يَكُونَا مِنْ قَبْلِهِ وَلَا بَلَدَ وَمَا الرِّشَدُ إِلاَّ أَنْ تَصَاحِبَ مَرْئِشَدَ (البسيط)	كَمَا يَزِينُ حَلِيمُ الْقَوْمَ مِنْ صَاحِبَةِ يَشِينُ ذَا الْلُّبِّ إِنْ ذُو الْجَهْلِ صَاحِبَةَ

⁽¹⁾ البيت دون نسبة في الدر الفريد 5/110.

⁽²⁾ البيت دون نسبة في الدر الفريد 5/427.

⁽³⁾ في ب: البيت الأول فقط. صدر البيت يوافق بيت أبي تمام في قوله في بيت في الدر الفريد 5/318، ولم يرد في ديوانه:

لَهِ صَاحِبُ الْأَخْلَاقِ لَهُ سَكِّ لَاجْعَلِ	وَمَا الْمَرْأَةُ إِلاَّ حِيثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ
وَلَأَبِي فَرَسِ الْحَمْدَانِيِّ فِي قَوْلِهِ: دِيْوَانُهُ: 164.	وَمَا الْمَرْأَةُ إِلاَّ حِيثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ
وَإِنْ لَمْ يَأْتِ لَفْوَقَ السَّماَكِينِ جَاعِلُ	

وقال آخر⁽¹⁾:

(الطويل)

فَكُلْ حِسَابَ الْفَاسِقِينَ مَهِينَ
أَهْمَانِيَّةٍ إِنْ غَيْرَ فَهُوَ أَمِينَ
(الكامل)

أَخْوَ الفَسَقِ لَا يَهْرُكُ مِنْهُ تَرْوِذَةٌ
وَصَاحِبُ إِذَا مَا كَتَبَ يَوْمًا مَصَاحِبًا

غَيْرُهُ:

وَعَنِ الْلَّيْمِ وَفِيْلِهِ مُتَكَبًا
(الكامل)

صَافِ الْكَرِيمِ وَكُنْ لِعَزْضِكَ صَائِنًا
غَيْرُهُ:

وَاحْذَرْ مَقَارِبَةَ النَّيْمِ الشَّائِنِ
وَمَهْجَنِ مَنَّةَ لِكَلِّ مَحَاسِنِ
(خلع البسيط)

اجْعَلْ فَدِيْكَ مَنْ رَضِيَتْ فِعَالَةً
كَمْ مِنْ قَرِينٍ شَائِنٍ لِقَرِينِهِ
وقال آخر:

فَالْفَدَنُّ مِنْ شَيْمَةِ الرَّجُلِ
كَالصَّابِ وَالقولُ مَنَّةَ كَالْقَسْلِ

وَلَا تَنْصُلْ جَلَّ حَادِيرَ مَدِيقِ
لَا خَيْرَ في شَادِيرِ مَوْدَنَةِ

وَقَدْ يَجِبْ أَعْزَكَ اللَّهَ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَتَخَيَّرْ خَدِيْنَهُ، وَيَسْتَعِيدْ قَرِينَهُ، عَلَى أَنْ السَّلِيمَ مِنْ
الْعِيُوبِ عَنْدَ الْامْتِحَانِ مَعْلُومٌ، وَلَمْ يَزُلْ فِي جِدَّهُ الرَّمَانُ، فَكَيْفَ بِهِ الْيَوْمُ مَعْ تَصْرُفِ الدَّهُورِ، وَتَغْمُرُ
الْأَمْرُورَ، { 60 } وَلَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْحَكَمَاءِ قَوْلًا جَعَلَهُ عَدْلًا فَضْلًا، أَصَابَ بِهِ قَصْدُ الْحَقِّ، وَنَطَقَ
بِحُكْمِ الصَّدْقِ بِقَوْلِهِ: "النَّاسُ بِزَمَانِهِمْ أَشَبُهُمْ بِآبَائِهِمْ"⁽²⁾.

(الطويل)

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ⁽³⁾ فِي هَذَا الْمَعْنَى فَأَحْسَنَ فِيهِ⁽⁴⁾:

وَمَا أَنْتَ إِلَّا كَالْزَمَانِ تَلَوَّنْتَ نَوَانِبُ مَنْ أَحْدَالَهُ وَأَمْرَزَ

(1) البيت الأول دون نسبة في الدر الغريب 257/1.

(2) الأسمار المرفوعة - لعلي القاري: 367، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت.

(3) أبو عثمان سعيد بن حميد أصله من التهوان الأووسط، من أبناء المهاجرين، كاتب متسل، كان يتنقل في السكنى بين بغداد وسامراء، وقلده المستعين العباسى ديوان رسالته، له أشعار ومناقشات مع فضل الشاعرة، له شعر رقيق ينحو فيه منحى عمر بن أبي ربيعة، توفي نحو سنة 250هـ. الأغاني 2/17 - 8، رسائل سعيد بن حميد وأشعاره ليونس السامرائي، ط بغداد 1971.

(4) رسائل سعيد بن حميد وأشعاره: 130 من قطعة.

وإنْ قُلْ إِنْصَافُ الزَّمَانِ وَعَدْلُهُ
فَقَالَ آخَرٌ:
لَمْنَ ذَا عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ يَجْعِيرُ
(الطوبل)

عَلَى الْإِنْفِ وَالْمَدْوَنِ مَيْسَنْ يَعْمَارُ
فَلَأَكَ مَنْسُوبٌ إِلَى مَنْ يَعْمَارُ
(الكامل)

صَافِ الْكَرَامِ لِغَيْرِ مَنْ صَافَهُ
وَاحْلَزَ مَوَاحِدَةَ الْلَّهِيْمَ فَلَانَةَ
إِنَ الْكَرِيمَ وَإِنْ تَضَعَضَ حَالَةَ
وَالسَّاسُ مُشَلَّ دَرَاهِمِ مَيْزَنَهَا
فَمَنْ أَيْنَ يَوْجِدُ الصَّدِيقَ أَعْزَكَ اللَّهَ، وَأَيْنَ يُطْلَبُ الرَّفِيقُ إِذَا كَانَتِ الْمَرْوَةُ تَنْتَسِبُ إِلَى
طَبَاعِ الزَّمَانِ، وَزَمَانُنَا هَذَا قَدْ عَرَفْنَا غَدَرَهُ، وَبَيْنَا كَدَرَهُ، وَالْغَالِبُ عَلَى أَهْلِهِ، وَقَدْ قَالَ
الشَّاعِرُ⁽⁶⁾:

إِذَا كَانَ الزَّمَانُ زَمَانَ سُوءٍ فَمَنْ لَكَ مِنْ خَلِيلٍ بِالْوَفَاءِ
وَأَنَا أَقُولُ: فَسَادُ الْأَخْوَانِ أَشَدُّ مِنْ فَسَادِ الزَّمَانِ، وَقَالَ بَعْضُ الشَّعْرَاءِ⁽⁷⁾:

فَمَنْ ذَا عَلَى جُورِ الزَّمَانِ يَجْرِيُ

⁽¹⁾ رسائل سعيد بن حيد:

فَإِنْ قُلْ إِنْصَافُ الزَّمَانِ وَجَرْوَهُ

⁽²⁾ الأبيات غير الرابع دون نسبة في الدر الفريد 4/20.

⁽³⁾ الدر الفريد: من كان ذا كرم وكان عنيفاً.

⁽⁴⁾ الدر الفريد: واحذر مجالسة اللئيم فإنه.

⁽⁵⁾ الدر الفريد: إن الشريف وإن تضعضع حاله.

⁽⁶⁾ البيت دون نسبة في الدر الفريد 2/24.

⁽⁷⁾ البيان لابن ميس في العقد الفريد 188/2، والبيان دون نسبة في الهرة 2/769 ونهاية الأعشى في الدر الفريد 5/514/5. وليس في ديوان الأعشى، والبيت الأول لابن ميس في الشذكرة المدونة 5/76، ونهاية الأربع 3/269، والمستطرف 2/69.

(الواقر)

أرى حُلَلًا لِهَمَانٍ عَلَى رِجَالٍ وَأَعْرَاضًا لَهَلَلٌ وَلَا هَمَانٌ^(١)
يَقُولُونَ الزَّمَانُ بِهِ فَسَادٌ وَهُنْ فَسَدُوا وَمَا فَسَدَ الزَّمَانُ
وَمِنْ عَجِيبِ تَصْرِيفِ الزَّمَانِ، وَعَظِيمِ الْمَصَابِ فِي الْإِخْرَاجِ، {٦١} كَثُرُّهُم
فِي الرُّحْمَاءِ، وَفَتَّهُمْ عِنْدَ حَلُولِ الْبَلَاءِ، وَفِي كُلِّ مَا ذَكَرْتُهُ أَعْزَكَ اللَّهُ مِنْ تَغْيِيرِ الْإِخْرَاجِ وَفَسَادِ
الزَّمَانِ، فَصُولٌ وَقَدْ ذَكَرْتُ بَعْضَهَا، وَأَتَيْتُهَا عَلَى نَظَامِهَا، وَسَأَبْلُغُ شَأْوِكَ فِي وَصْفِهَا
وَغَایَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

^(١) بـ: وأَعْرَاضًا لَهَمَانٍ وَلَا هَمَانٌ.

الباب السابع عشر

ما قيل في ذي الوجهين والنفاق.

وأنه لا تدوم له أخلاق^(١)

قال أبو القاسم، رُوي في الخبر: "إن شر الناس من له وجهان ولسانان"^(٢)، وقال

(الوافر)

حاتم طيء^(٣):

وليس إذا توئى به مليق^(٤)

معاشرة على عرضي وديني^(٥)

(البسيط)

ودُوْ السُّوْجَهِينِ يَلْقَاهُ طَبِيقًا

بصَرُثْ بَعْتَهُ فَصَفَحَتْ عَنْهُ

وقال إبراهيم بن المهدى:

يُخْفِي الْمَدَاوَةَ أَحْيَانًا وَيَتَدِيهَا

فَالْقَلْبُ يَكْتُمُهَا وَالْعَيْنُ تُبَدِّيهَا

(البسيط)

وَمَا أَحَبُّ إِذْ أَحْبَبْتُ مَكْتُمًا

تَظَلُّ لِي عَنْهُ الْبَهْضَاءُ كَامِنًا

وقال صالح بن عبد القدس^(٦):

أَنَامِيْحُ أَمْ عَلَى عِشْرُ مُسْاجِنِي

يَدْ تَشْجُّعُ وَآخْرَى مِنْكَ تَامِونِي

فَلْ لِلَّدِي لَسْتُ أَدْرِي مِنْ تَلَوِّهِ

إِنِّي لَا كُثُرُ مِمَّا سَفَغَتِي عَجَبًا

(١) في ذي الوجهين والنفاق، وتغير مودة الاخوان وذوي الأعراق.

(٢) لم أجده هنا اللفظ، وقريب منه: (إن شر الناس ذو الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه). صحيح البخاري 9/89، صحيح مسلم، البر والصلة: 99، مسندي أحمد بن حنبل 2/307.

(٣) البيان لحاتم الطائي من قطمة في ديوانه: 28، ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997.

(٤) يأتليعن: يتبعون ويفتنون بي.

(٥) الديوان:

مُعَاشَةً عَلَى حَسَبِي وَدِينِي نَظَرَتْ بَعْنَهُ فَكَفَفَتْ عَنْهُ

(٦) الأبيات من قصيدة لصالح بن عبد القدس في مجلة المجالس 1/718 - 719، وجاسة البحترى: 79، والقصيدة كلها منسوبة إلى أسماء بن شارحة في تحذيب ابن عساكر 3/45، ووردت أبيات منها في محاضرات الأدباء 1/141، والصدقة والصدقين: 121، وفصل المقال: 47.

<p>في الآخرين وكل منك يائني⁽¹⁾ فاخلف لسانك عن ذمّي وترزيفي⁽²⁾ (الوافر)</p> <p>{ 62 }</p> <p>(الوافر)</p>	<p>تغائبني عدد أقوام وغدرتني هذا أمران شئ فرق بينهما وقال آخر⁽³⁾:</p> <p>فإذا ان تكون أخى بحق والألا فاطر حني والخلياني وقال دعبل بن علي المخزاعي⁽⁴⁾:</p> <p>عدوا راح في ثوب العصبي له وجة فظاهره ابن عم يسرك ظاهراً ويسؤل سراً وقال آخر⁽⁵⁾: حصادك يوماً ما زرعت وإنما فلا تلك ذا وجهين بجدي بشادة</p>
--	---

⁽¹⁾ بمحنة المحالس: في آخرين وكل عنك يائني.

⁽²⁾ بمحنة المحالس: هذان أمران شئ اليون بينهما.

⁽³⁾ البيان للمثقب العبدى من قصيدة في المفضليات: 292، ولم ترد في نسخة ب.

⁽⁴⁾ الآيات لدعبل المخزاعي في ديوانه: 347، وانظر ثمار القلوب: 212، تاريخ دمشق 5/240، فضل الكلاب: 8.

⁽⁵⁾ ديوان دعبل المخزاعي: له وجهان ظاهره ابن عم.

⁽⁶⁾ في ب: وقال سابق البربرى. البيت الأول لسابق البربرى في الدر الفريد 3/225، وجاءت بعض أبياتها مفرقة في عدة قطع في شعر سابق البربرى: 130 - 133 جمع بدر ضيف، ط دار الوفاء، الاسكندرية 2003. وجاء بعضها في شرح الشرشى لمقامات الحبرى 1/216، نشر عبد الحميد حنفى، مصر 1952، ومذنب تاريخ ابن عساكر 140/6.

⁽⁷⁾ الدر الفريد: يدان الفتن يوماً بما هو دال.

سقِيم وتحت الرحل تذمُّي السناسن⁽¹⁾
وحال عن الود الصديق المثالي⁽²⁾
(الطوبل)

إذا لم يكن عند الأمور الشدائِدِ
ويرمي ورالي بالسهام الفواصِدِ
يطن طين الزيف في كفٍ نافِدِ⁽⁴⁾
(الكامل)

للبست منه بحيرة المرتاب؟
ويقول نفع تالي وعالي
مِنْ يرى قري أشدَّ عذابي
يُزرون أجرهم بغير حساب
دارت له المفسي عمسن ثوابِ
(الطوبل)

وفي المصدر غِشْ داخِل يصرَّدَه

{ 63 }

(الطوبل)

ويرميك بالصورات حين يقرُّمُ

لَكُمْ قد رأينا من صحيح وعيَّةَ
ألا ر بما صار العَدُو مُصَالِّيَ
وقال آخر⁽³⁾:

وما صاحبِ عند الرخاءِ بصاحبِ
إذا ما رأى وجهي فاملاً ومرحباً
إذا اتقدَّ الناسُ الكرامُ رايته
وقال سعيد بن حميد⁽⁵⁾:

لي صاحبَ كثُرت على جهائِلَةَ
طالَ معايقِ لَه وتألَفَ
أو ليس من نكِيد الزمانِ تقربي
اهقَنْتَ أنَّ الصابرينَ على الأذى
لصبرتْ محباً لكم من صابرِ
وقال آخر:

ولا خيرَ في مَنْ وَدَه بلسانِه

وقال آخر:

خلوفٌ إذا يلقـة إبـي لـاصـحـ

⁽¹⁾ السناسن: حرف فقار الظهر، وطرف الظلع الذي في المصدر، أي الرحل يدمي فقار الدابة.

⁽²⁾ الصديق المثاقن: المؤنس المعاشر.

⁽³⁾ الآيات لعَيْنةَ بنْ هُبَيْرَةَ في المِهَاجَةِ الْبَصْرِيَّةِ 80/2.

⁽⁴⁾ في ب: ومهمها رأى الناسُ الكرامُ رأيتها. الآيات التالية إلى الآخر لم ترد في نسخة ب.

⁽⁵⁾ لم يرد البيان في رسائل سعيد بن حميد وأشعاره.

وقال آخر^(١):

أربع جنوب أنت أم ربيع عاصف^(٢)
فأنت صديق كالذى أنت واصف^(٣)
سخن بجهل مسقى مخالف
اهفورة من لين لة ألم بلا طاف
كما أن قلبى جاھل بك عارف
وإلى لمن جهل بشائك واقف^(٤)
فإن يكن مشوشوا فالذك زائف

(الطويل)

تلوت حق لست أدرى من العمى
أرى فيك أخلاقاً حساناً قيحة
كلوبه مصدق الحق متطرف
كثور شكور ليس يسلري صديقة
كذاك لسان شاتم لك حامدة
ولست بدلي غش وليست بناصح
أشنك كالزبورف ما فيك فدحة
وقال آخر^(٥):

لهجر جيل بالفريقين صالح^(٦)
ومازج علينا من إخائلك صالح
فسيخ ورزق الله شاد ورائحة
للا القلب عزون ولا الدمغ صالح

إذا ما تقضىي الود إلا بكابر
تلوت السوانا على كيرة
ولي عنك مسكنى وفي الأرض ملئها
سلام وداع لا تواصل بعدة

(١) حسانيات من القطعة دون نسبة في الدر الفريد 3/165.

(٢) في الدر الفريد:

أربع شمال أنت أم أنت عاصف

تلوت حق لست أدرى تحروا

(٣) الدر الفريد: وأنت صديق كالذى أنا واصف.

(٤) الدر الفريد: وإن لفي جهل بشائك واقف.

(٥) أربعة أبيات من القطعة دون نسبة في الدر الفريد 2/65.

(٦) في الدر الفريد:

لهجر جيل للفريقين صالح

إذا ما تقضىي الود إلا تكافرا

و ساخت بال مجران إلى مسامع^(١)
عليك ولا صب إلى السلم جائع
إلى الشر في وجهي له وهو كائع
ولقد أحسن إبراهيم بن العباس، في غيبة عن النفاق وأمر بحمل الأخلاق، حيث
يقول^(٢):
(جزء الكامل)

لعلم أني حين رفعت قطعيفي
إلا إني لا نائل بمداده
بقي لي باع يوم يطمئن صاحب

ولقد أحسن إبراهيم بن العباس، في غيبة عن النفاق وأمر بحمل الأخلاق، حيث

يقول^(٢):

خَلَ النَّفَاقَ لِأَهْلِهِ
وارغب بنفسك أن ترى

{ 64 }

وقال محمد بن حازم^(٥):
(الطويل)

على أنه مثا يحب بهـ
غلمـت عنهـ والـناـقـبـ مـرـدـ
يسـوـءـةـ إـذـاـ عـابـعـةـ وـرـزـيـدـ
اسـلاـبـاـ حلـ الـبـلـاءـ مـرـودـ
وـلـدـهـ أـنـ يـقـيـ عـلـيـهـ جـدـيدـ

(الوافر)

وـذـيـ أـوـجـ يـرمـيـ الصـدـيقـ بـيـشـرـهـ
فـقـلـقـ أـخـلـاقـ فـلـمـاـ اـمـعـنـشـهـاـ
مـلـوـلـ إـذـاـ قـارـنـتـ جـدـ بـعـادـهـ
وـلـيـ لـقـهـ مـلـوـلـ لـصـاصـ
أـبـيـ اللهـ لـلـأـلـافـ إـلـاـ لـفـرـقـاـ

وقال آخر^(٦):

أـرـىـ رـجـلـ لـأـنـفـيـرـةـ الـدـهـرـ

وـأـخـرـ لـأـنـفـيـرـةـ الـدـهـرـ

(١) الدر الفريد: لتعلم أني إن أردت قطعيفي.

(٢) الوهان لابراهيم بن العباس الصولي في ديوانه: 161 (ضمن الطراويف الأدبية).

(٣) الديوان:

خَلَ النَّفَاقَ لِأَهْلِهِ
وعـلـيـكـ فـسـالـمـ الـطـرـيقـاـ

(٤) الديوان: وادعـ بـنـفـسـكـ أـنـ تـرـىـ.

(٥) لم ترد الأيات في ديوان محمد بن حازم.

(٦) الأيات غير السادس لإبراهيم بن المهدى في الدر الفريد 290/5.

يدورُ مع الزمانِ كَمَا يَدُورُ^(١)
 وَيَهْزَئُ إِنْ أَطَافَ بِكَ السَّرُورُ
 عَلَى سَنَنِ الْآخِرَةِ لَا يَمْسُرُ
 يَغْتَرُ إِنْ تَهْتَرِ الْأَمْرُورُ^(٢)
 عَلَى أَشْيَاءِ تَكْمِلَهَا الصَّدُورُ
 وَقَدْ ذَكَرْتُ أَعْزَكَ اللَّهَ فِي هَذَا الْفَصْلِ مَا فِيهِ مَقْنِعٌ لِذُو الْفَضْلِ، وَأَنَا أَنْسَقُ عَلَيْهِ مَا
 يَقْارِبُ مَعَانِيهِ وَيَشَائِلُهُ وَيَدَانِيهِ، مِنْ تَغْيِيرِ الْإِخْرَاجِ عَنْدِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِمْ، فَإِنْ ذَلِكَ يَجِدُ
 ذَكْرَنَا فِي الْبَابِ الْمُتَقْدِمِ وَوَضْعَنَا لِأَكْثَرِ مِنْهُ خَوْفَ الإِهْذَارِ، بَلْ أَصْرَفَ الْهَمَةَ إِلَى
 الْاحْتِصارِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

^(١) في الدر الفريد: وفي الإخوان من هو ذو وجوه.

^(٢) بـ بـ: هذا البيت وما بعده فقط.

الباب الثامن عشر
فيما قبل في تغيير الصديق عند الحاجة إليه
وطلب الأخ من أخيه مالديه

{65}

قال أبو القاسم، قال بعض الحكماء: أفضل على من شئت فائت أمره، واستعن
 عَنْ شَتِّ فَائِتَ نَظَرَهُ، واحتج إلى من شئت فلائِكَ أَسْرَهُ، وقال أبو الشيص^(١):
 (المسرح)

أَشْفَقَ مِنْ وَالِدٍ عَلَى وَلَدٍ
 أَوْ كَلْرَاعٍ يُنْطَلِّتُ إِلَى عَمْدٍ^(٢)
 لَيْسَ بِسَا حَاجَةً إِلَى أَهْدٍ
 كَنْتُ كَمْسَتْرِ فِيدِ يَدِي يَدَهُ
 عَنِي وَرَمَيْ بِسَاعِدِي وَيَدِي
 وَقَالَ آخَرٌ^(٣):

وَصَاحِبِ كَانِ لِي وَكَتْ لَهُ
 كَانِ كَسَاقِ تَسْعِي عَلَى قَدْمٍ
 وَكَانِ لِي مَؤْنِسًا وَكَتْ لَهُ
 حَقٌّ إِذَا اسْتَرْفَدَتْ يَدِي يَدَهُ
 أَحْوَلَ عَنِي وَكَانَ يَظْرُّ مِنْ
 (الطويل)

وَإِنْ كَنْتُ ذَا بَلْلِ لَيْلَتَ صَدِيقِي^(٤)
 وَصَالَ أَخَّ يَرُّ عَلَى شَفِيقِ^(٥)
 لَمَّا تَلَقَنِي إِلَّا بَظْهَرَ طَرِيقِ^(٦)
 وَأَطْلَعَ أَيْمَانِي بِشَرْبِ رَحِيقِ

إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنِي سُوَالٌ هَجَرْتَنِي
 تَوَاصِلِي وَالْمَالُ جَمْ مَوْفَرَ
 لَمَّا قَلَ مَالِي أَوْ تَعْرَضَ نَكَةً
 سَاصَرَفَ عَنِكَ النَّفْسَ مِنْ غَيْرِ بَهْضَةِ

^(١) القطعة في بجموع شعره : 37 (أشعار أبي الشيص الخزاعي وأعياره) جمع عبد الله المبروري، ط النحاف 1967 ، ديوان المعان 2/199.

^(٢) بجموع شعره: كنا كساق يمشي لما قدم.

^(٣) الآيات مع رابع دون نسبة في الدر الفريد 2/49.

^(٤) الدر الفريد: وإن كنت ذا نيل فائت صديقي.

^(٥) الدر الفريد: تواصلني مadam مالي موفرأ.

^(٦) الدر الفريد: وإن قل مالي أو أصبت بكبة.

وقال إبراهيم بن العباس^(١):

وكت أخني في الدهر حق إذا نبا

فلا يوم إقبال وجدتك طائلاً

وقال أبو العتاهية^(٢):

إن من أوحشك الدهر إيه

وقال آخر:

والناس ما استعنت كفت أحافيث

{ 66 }

(مجزوء الرمل)

وقال آخر^(٤):

أنت ما استعنت عن

فإذا احجزت إلئه

لو رأى الناس نبيلاً

وقال آخر^(٦):

صاحب الدهر أخروة

ساعة مجذون فروة

سلااماً موصلوة^(٥)

(الوافر)

أرى قوماً وجوفهم حسان

إذا كانت حرواجهم إلينا

(١) في ب: إبراهيم بن المهدى: إبراهيم بن العباس الصولى وقدمت ترجمته، والأيات في ديوانه (ضمن الطرانف الأدبية) ص 158، والأغاني 10/82، من ثلاثة أبيات.

(٢) ديوانه: فلا يوم إقبال عدتك طائلاً، والبيت الثالث في الديوان والأغاني:

وما كنست إلا مثل أحلام نائم كلا حاليك من وفاه ومن غدر

(٣) لم أجد البيت في ديوانه.

(٤) الأيات لأبي العتاهية من قصيدة في ديوانه: 424، باختلاف ترتيب الأيات.

(٥) في ب والديوان: لو رأى الناس نبيلاً سلااماً موصلوه.

(٦) الأيات دون نسبة في الدر الفريد 2/121.

لَكَبِيرَ حُسْنَ اوجُهُهُمْ عَلَيْهِ^(١)
وَيَهْضُبُ حِينَ تَنْتَعُ مَا لِدِيْهِ
قَيْحَامَ مُلْهَى لَقَدْ اسْعَيْهِ^(٢)
(السرير)

أَنْ تَجْعَلَ الدِّنَاهَا كَمَالًا لِدِيْهِ^(٤)
مِنْهَا وَصَارَتْ حَاجِيَ فِي يَدِيْهِ^(٥)
وَأَظْهَرَ الشُّجَّاعَ عَلَى دِرْهَمِهِ^(٦)
يُوْمَانْ حَقَ صَرَتْ أَدْعُو عَلَيْهِ^(٧)
(التطويل)

فَأَعْرَضَ عَنِ الْخُسْوَةِ وَتَعَظِّمَا^(٩)

وَإِنْ كَانَتْ حَوَالَحَنَّا إِلَيْهِمْ
وَفِيهِمْ مَنْ سِيمَعُ مَا لِدِيْهِ
فَإِنْ يَكُ فَعْلُهُمْ حَسَنًا وَفَعْلِيْ
وَقَالَ بَعْضُ الشِّعْرَاءِ^(٣):

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ كَتَبَ أَدْعُو لَهُ
حَسْقٌ إِذَا صَارَتْ إِلَى حَاجِيَ
مَالٌ عَنِ الْعَهْدِ وَعَنْ وَدْنَاهَا
لَمَّا مَضَى بَعْدَ دُعَائِي لَهُ
وَقَالَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ الْعَبَاسِ^(٨):

دَعَوْتُ لِأَحَدِ النَّابِاتِ حَمَدًا

(١) في ب: وإن جعلت حوالحننا إليهم. الدر الفريد: فإن صارت حوالحننا إليهم.

(٢) لم يرد البيت في ب.

(٣) الآيات للقاسم بن سعيد القرشي في المخلافة: 250.

(٤) المخلافة:

أَنْ تَجْهَلَ الدِّنَاهَا جِيْهَا إِلَيْهِ

وَصَاحِبَ كَتَبَ أَدْعُو لَهُ

(٥) المخلافة:

مِنْهَا وَصَارَتْ حَاجِيَ فِي يَدِيْهِ

حَسْقٌ إِذَا صَارَتْ إِلَى حَظْهِ

في ب:

الدِّنَاهَا وَصَارَتْ حَاجِيَ فِي يَدِيْهِ

حَسْقٌ إِذَا صَارَتْ إِلَى صَاحِبِيْ

(٦) المخلافة:

وَأَظْهَرَ الشُّجَّاعَ عَمَّا فِي يَدِيْهِ

زَالَ عَنِ الْعَهْدِ وَعَنْ وَدْنَاهَا

(٧) في ب: شهران إلا صرت أدعوه عليه.

(٨) البيان لإبراهيم بن العباس الصولي في ديوانه (ضمن الطرافف الأدبية): 165.

(٩) الديوان: فأعرض عن حانيا وتجربما.

وكم من آخِنَ ناديت عند ملْمَةٍ
فالفُتَّةُ منها أَجَلٌ وَأَعْظَمَا⁽¹⁾
غَيْرِهِ⁽²⁾: (الطويل)

آخِنَ كُنْتَ آوَيْ مِنْهُ عَنْدَ ادْكَارِهِ
إِلَى طِلْلِ إِيْشَارِ مِنْ الْعَزْ بِاَذْنِ⁽³⁾
سَعَتْ لَوْبَ الْأَيَامِ يَقِنْ وَيَتَنَاهِ
فَاللَّفْنَ مِنْتَاهِ عنْ ظَلْمٍ وَصَارَخَ
فَلَأَنِي وَاعْدَادِي لِلْفَرِي حَمْدَاهُ
وَقَالَ آخِرٌ⁽⁴⁾: (الطويل)

{ 67 }

وَجَدَاهُ فِي الْمَاضِينَ كَمْبَ وَحَامُ
إِذَا شَنَتْ أَنْ تَلْقَى أَخْحَاكَ مُهْمَسًا
فَكَثُنَّهُ عَمَّا فِي يَدِيهِ فَلَأَمَّا
وَكَثُفَّ أَخْبَارَ الرِّجَالِ التَّرَاهُمُ
وَأَكْثَرُ مِنْ هَذِهِ صَفَتِهِ عِيْوَبًا، وَأَعْظَمُ مِنْهُ عَنْدَ الْامْتَحَانِ ذُنُوبًا، مَنْ أَزَالَ بَطَرَ الشَّرَاءَ
عَنْ دَوَامِ الصَّفَاءِ، وَأَنَا أَذْكُرُ مِنْهُ فَصَلَا يَقْنَعُ بِهِ الْلَّبِيبُ، وَيَنْتَفِعُ بِهِ الْأَدِيبُ، وَأَخْتَصِرُهُ إِنْ شَاءَ
اللهُ تَعَالَى.

⁽¹⁾ الدُّعَوَانُ: وَرَبُّ امْرَيْهِ ناديتْ عَنْدَ مَلْمَةٍ.

⁽²⁾ الْأَكْيَاتُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَاسِ الصَّوْلِيِّ فِي دِيْوَانِهِ: 157.

⁽³⁾ فِي بِ: إِلَى حَسْنِ أَفْنَانِ مِنْ الْعَزْ بِاَذْنِ.

⁽⁴⁾ الْبَيَانُ رَوَاهُمَا الأَصْسَعِيُّ فِي التَّذْكُرَةِ الْحَمْدُونِيَّةِ 336، وَأَمْلَى الرَّضِيِّ 1/ 464، وَبِحَسْبَوْهُ الْمَعَانِ: 34.

الباب التاسع عشر

ما قيل فیمن صار بعد الشدة إلى الرخاء
فحال عن مودة ذوي الصفاء والإباء

قال أبو القاسم: كتب أبو العتاهية إلى صديق له كان يواصله ثم أثرى فقطعه⁽¹⁾

(الطويل)

جفا كل ذي ودلة وهو ظالم
وحلت به غمّا عهدت الدراما
ومالك موفور وعرضك سالم⁽²⁾

(الطويل)

صذّدت وبعضاً الصدّ في الود امْلُ
وإن كان لم ياتِي هي أجمل

(السريع)

مستبدل بالخليل والجلزار⁽⁵⁾
ومَنْ تَوَلَّى فَالى التار

(الطويل)

ولم تَكْ مكبولاً ما تَحْتَولِ

{ 68 }

أبا الفضل لا ترج المودة من أخ
لقلت له لِمَا تَفَسَّرَ عَهْدَهُ
هَلْمَ إِلَى الوصلِ الذي كان بيتا

قال سعيد بن حميد⁽³⁾:

وكنت إذا ما صاحبَ مَلْ صاحبي
وقلت حِيلًا حين أمرم جلبة

وقال آخر⁽⁴⁾:

في سمة الأرض وفي أهلها
لمَنْ دَنَّ منك فاملاً به

وقال آخر:

إذا كنتَ في دارِ بهشتِك أهلاً بها

⁽¹⁾ لم ترد الآيات في ديوان أبي العتاهية.

⁽²⁾ في بـ: وعرضك مصون ومالك سالم.

⁽³⁾ لم يرد البيان في رسائل سعيد بن حميد وأشعاره. من هنا وما بعد ذلك لم يرد في نسخة بـ.

⁽⁴⁾ البيان دون نسبة في الدر الغريب 281/4.

⁽⁵⁾ في الدر الغريب: في سمة الدنيا وفي أهلها.

وقال آخر⁽¹⁾:

إذا اشتكرت حالاً من صديق

طريقاً كت سلكة سلماً

وقد أحسن الذي يقول:

فإن مواب الحزم والرأي للفق

وقال آخر⁽³⁾:

إذا المرأة لم يخبيك إلا تكرها

فهي الأرض أكفاء ولها مراغم

وقال آخر⁽⁵⁾:

وإذا الديار تذكرت هن حالها

ليس المقام عليك حماً واجهاً

وقال حاتم طي⁽⁸⁾:

وما من شيمتي شتم امن عمي

وكلمة حاسدة من غير جرم

غتبت بها كان قيلت لفوري

(الواقر)

فلست عن التحجز في مضيق⁽²⁾

فأشبع فاجئنة إلى طريق

(التطويل)

إذا بلقئه الشمس أن يحرّ ولا

(التطويل)

لدغة ولا يمحّز علمك التخلّل

عربض من خاف الهوان ومرنخل⁽⁴⁾

(الكامل)

لندع الديار وعجل التحويل⁽⁶⁾

في منزل يدع العزيز ذليل⁽⁷⁾

(الواقر)

وما أنا مُخلفٌ من يرتجفني

سمِعت فقلت مُرْيٌ فالقليني

ولم يفرق لها يوماً جهنمي⁽⁹⁾

فلست من التحجز في مضيق

⁽¹⁾ البيان دون نسبة في محة المجالس 1/652.

⁽²⁾ في محة المجالس:

إذا اشتكرت أخلاق الصديق

⁽³⁾ البيان دون نسبة في الدر الفريد 1/287.

⁽⁴⁾ في الدر الفريد: عربض من يخشى الهوان ومرحل.

⁽⁵⁾ البيان دون نسبة في محة المجالس 1/241، وفي الدر الفريد 5/203.

⁽⁶⁾ محة المجالس والدر الفريد: ندع الديار وأسرع التحويل.

⁽⁷⁾ محة المجالس: ليس المقام عليك حماً واجهاً.

⁽⁸⁾ الأيات من قطعة حاتم الثاني في ديوانه ص 28، ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997.

⁽⁹⁾ في الديوان:

وقال أبو العافية⁽¹⁾:

(المسرح)

أرَى خَلِيلِي كَمَا يَرَايِي⁽²⁾
مَكَانٌ مَنْ لَا يَسْرِي مَكَانٍ
إِنْ لَمْ يَتَّسِعْ خَيْرَةُ الْأَدَانِ

(الرمل)

وَأَكْفُ اللَّوْمَ عَنْهُ وَالْقَذْلَ
ابْدَأْ يَا صَاحِبَ مَا كَانَ فَهْلَ

{ 69 }

(الطويل)

وَأَظَهَرَ إِغْرَاصًا وَمَالَ إِلَى الْقُلُونِ
وَتَارَكَهُ فِي حُسْنِ بُشْرٍ وَلِيْ غُسْرٍ
وَإِنْ لَمْ يَمْدُدْ الْفَتَنَةَ دَالَّ إِلَى الْخُسْرِ

(الطويل)

عَلَى حَالَةٍ إِلَّا سَأَلَ لَهُ رُضْدًا

مَا أَنَا إِلَّا لَسْنٌ بِهَانِي
لَسْتُ أَرَى مَا مَلَكَتْ طَرْبِي
مِنْ ذَا الَّذِي يَرْجُسُ الْأَقْاصِي

وقال آخر:

أَخْرِمُ الصَّاحِبَ مَا صَاحَبَنِي
فَإِذَا بَهَلَكَ شَاءَ لَمْ أَفْلَ

وقال آخر:

وَمِنْ شَيْقِي أَنِّي إِذَا مَرَءُ مَلَئِي
أَهَلَّتْ لَهُ فِيمَا يُعِبُّ عِسَاهَةَ
لَيْلَانْ عَادَ فِي وَدَّيِ رَجَفَتْ لَرِودَهَ

وقال آخر:

وَمِنْ شَيْقِي أَلَا أَسْأَرَقَ صَاحِبَأَ

وَعَابِرَهَا عَلَىَّ وَلَمْ يَعْرِقْ لَمَا يَوْمًا جَبَسَيْ

الآيات لأبي العافية من قصيدة في ديوانه: 285.

⁽²⁾ الديوان: ما أنا إلا لسان بهان.

وقال محمد بن حازم^(١):

نِيَةُ الْفَنِي وَمَذَلَّةُ الْفَقْرِ^(٢)
وَإِذَا الْفَقْرُتْ فِيْهَا عَلَى التَّغْرِي
(مجزوء الرمل)

خَلْقَانِ لَا أَرْضَى فِعَالِمًا
فَإِذَا غَيَّبَتْ فَلَا تَكُنْ بَطِرًا

وقال آخر:

كَنْ إِذَا كَنَّ عَدِيمًا
ثُمَّ الْمَرِينَتْ وَأَغْرَصَ
صَارَ مَا نَلَتْ مِنَ الـ
مَكَلَا يَفْعَلُ بِالْأَخْـ
رَدَكَ اللـ
(الطويل)

كَنْ إِذَا كَنَّ عَدِيمًا
ثُمَّ الْمَرِينَتْ وَأَغْرَصَ
صَارَ مَا نَلَتْ مِنَ الـ
مَكَلَا يَفْعَلُ بِالْأَخْـ
رَدَكَ اللـ

وقال آخر^(٣):

بِهِمْذِ غِنَى إِلَّا يَدْخُلُهُ الْكِبِيرُ
وَتَلَكَ الَّتِي جَلَتْ فَمَا عَنَّهَا صَبَرُ^(٤)
صَدِيقِي وَلَا أَوْفَى عَلَى غَيْرِهِ الْبَنْزِرُ
وَلَا ذَلَكَ إِلَّا رَغْبَةُ إِيْحَانِهِ
وَكَتَبَ محمد بن حازم إِلَى بعض إخوانه وقد أثرى، فوْجَدَ مِنْهُ بَعْضُ الْكِبِيرِ^(٥):

كَنْ حَرَزاً إِلَّا صَدِيقُهُ وَلَا إِخْـ
وَلَا تَهْـى أوْ ظَنَّ الْكَـ دَوْلَـةُ
فَلَا رَبُّ فَوْقَ الْفَوْقِ مُتَقَـلٌ ذَرَـةُ
وَمَا ذَلَكَ إِلَّا رَغْبَةُ إِيْحَانِهِ

(البسيط)

إِنْ بَلَـقَتْ الـ كَـ نَـ سَـ مَـ لَـهـ

(١) البيان لأبي جعفر محمد بن حبيب الطبراني في الدر الفريد 3/253.

(٢) الدر الفريد: خلقان لا أرضى فعالما لفق.

(٣) البيان الأول والثان لإسحاق بن إبراهيم الموصلي في التذكرة الحمدونية 3/102، ولم يردا في ديوان إسحاق الموصلي تحقيق ماجد العزي، ط بغداد 1970.

(٤) الحمدونية:

فَلَكَ الـ تَـ سَـ وَـ ظَـنَـ أَـنَـكَ دَـوَـنَـهـ

وَلَا التَـ سَـ وَـ ظَـنَـ أَـنَـكَ دَـوَـنَـهـ

(٥) لم ترد الأبيات في ديوان محمد بن حازم.

من حسن بشر و اكرام والطاف
او لا فمطرخ في ملزج الشابي
وانت ذو كرم من نسل اشراف
(العلوب)

تابعه عند الاخلاع بالوفر⁽²⁾
وأن الغنى يخشى عليه من الفقر
وتأتي على حياته دولة الدفتر⁽³⁾
(مجزوء الكامل)

خان الصديق و خاص بالغهد
باتي المودة معكم القدد
وصنذات عنى فعل ذي المقد
ضرعاً إلى اذل من عبد
وقد أمر العلاء أعزك الله بالانصراف إذا تغير الإخوان، وإن في ذلك المناصفة
لأهل الوداد، والمحاراة على الغدر والبعاد، وفي ذلك باب جليل، يجمعه كلام نبيل، وشعر
جميل، أنا آتني به على اللطافة بالتدبر، وحسن النية في التقدير، إن شاء الله تعالى.

انكرنت منك أمسراً كنت اعرفها
فاستعننت الاذن إلا أن قسم بـ
ما كان مطلي عيذناً ان لضيقه
وقال أبو العناية⁽¹⁾:

ابا جعفر إن الفقير لشئته
الم ترى ان الفقر يرجى له الغنى
الم ترى ان البغى ينصب مارة
وقال محمد بن حازم⁽⁴⁾:

إن الشيم إذا أفاد غنى
والمرء في يسره وفي غربه
للمن ذاقت بشروة وغضى
لله قد تكون وانت ذو غنى

تابعه على الاخلاع في الوفر

ابا جعفر إن الشريف يشهنه

⁽¹⁾ البيان غير الثالث في ديوان أبي العناية: 188.

⁽²⁾ في الديوان:

فإن نلت تيهـاـ بالـذـي نـلتـ منـ غـسـنـ

فـلـانـ غـسـايـ فـيـ التـجـمـلـ وـالـصـبـرـ

⁽³⁾ البيت الثالث في الديوان:

. لم ترد الأبيات في ديوان محمد بن حازم. والبيان الأول والثان دون نسبة في الدر الفريد 1/ 344.

الباب العشرون

فيما قيل في الانصراف عن الإخوان

عند تغير الألاف والأقران

قال أبو القاسم، قال بعض الحكماء: لقد تركتني معرفة الناس فرداً، وقال الشاعر^(١):

من حمدة الناس ولم يتباهم ثم بلامم ذمَّ من يحمد^(٢)

{ 71 }

وصار بالوحدة مُتناهياً يوحشة الأقرب والأبعد^(٣)

وقال سعيد بن حميد^(٤):

صَدَّدْتُ وَبَعْضُ الصَّدِّيْفِ الْوَدُّ أَمْلُ
وَإِنْ كَانَ لِمَ يَاتِي الْدِيْنُ هُوَ أَجْلُ
(السريع)

مُسْتَبَدِّلُ بِالْمُحْسَلِ وَالْمُجَارِ^(٥)
وَمَنْ تَوَلََّ فِي الْكَارِ
(الطويل)

وَلَمْ تَكُنْ مُحْبِبًاً هَا لِحَوْلِ^(٦)

وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحَبْتُ مُلْصُخْتِي
وَقُلْتُ جَيْلاً حِينَ أَصْرَمْ خَنَّلَةً
وَقَالَ آخْرَ^(٧):

فِي سَعَةِ الْأَرْضِ وَفِي سَهْلِهَا
لِعَنْ دَائِنِكَ فَاهْلَأْ بِهِ
وَقَالَ آخْرَ:

إِذَا كُنْتَ فِي أَرْضِ يَهُىْنَكَ أَهْلَهَا

^(١) البيان في الدر الفريد 30/5 ، قال: أنسد إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد.

^(٢) الدر الفريد: ثم بلامم ذمَّ ما يحمد.

^(٣) من هنا النقص في نسخة الأصل، والتكاملة من نسخة ب.

^(٤) لم يرد البيان في رسائل سعيد بن حميد وأشعاره - بونس السامراني، ط مطبعة الإرشاد، بغداد 1971.

^(٥) البيان دون نسبة في الدر الفريد 4/ 281.

^(٦) الدر الفريد:

فِي سَعَةِ الْأَرْضِيَا وَفِي أَهْلَهَا مُسْتَبَدِّلُ بِالْمُحْسَلِ وَالْمُجَارِ

^(٧) في الدر الفريد 2/ 36 بيت منسوب لأبي تمام وليس في ديوانه في هذا المعنى، هو:

وقال غيره: **فَلَمْ صُرِّحَ الْخَرْمُ وَالْعَزْمُ لَامْرِئٍ**
وَقَالَ آخَرٌ^(١): **إِذَا مَرَءٌ لَمْ يَهْبِطْكَ إِلا تَكْرَهُ**
فِي الْأَرْضِ أَكْفَاءَ وَفِيهَا مَرَاغِمُ
وَقَالَ حَاتِمٌ طَيءٌ^(٢): **وَإِذَا الدِّيَارِ تَكَرَّتْ عَنْ حَالِهَا**
لِنِسْقَ الْمَقَامِ عَلَيْكَ حَمَّاً وَاجِهَّا
وَقَالَ آخَرٌ^(٥): **وَكَلِمَةٌ حَادِّيْهِ مِنْ غَيْرِ حُجْرَمٍ**
عَيْنُ هَا كَانَ قَيْلَتْ لَهْرِي
وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتٍ: **أَكْرَمُ الصَّاحِبِ مَا جَاءَ بِنِي**
وَإِذَا هَلَكَ هَبَّا لَمْ أَلْمَ

(الطبول) **إِذَا بَلَغَتِ الشَّمْسُ أَنْ يَخْوُلَ**
(الطبول) **لَدْغَةٌ وَلَا يَعْجِزُ عَلَيْكَ التَّحْوُلُ**
عَرِيقَنْ لَمْ خَافَ الْمَسَوَانَ وَمَرَحَلُ
(الكامل) **فَذَعَ الدِّيَارَ وَعَجَّلَ التَّحْوِيلَا^(٣)**
فِي بَلَدِهِ تَدَعُ الْعَزِيزَ ذِيلًا^(٤)
(الوافر) **سِحْنَتْ فَلَقْلَتْ مُرَيْيٌ لَا نَفْذِينَ^(٦)**
وَلَمْ يَعْرِقْ هَا يَوْمًا جَيْنِي^(٧)
(الرمل) **وَأَكْفَ اللَّسُومَ عَنْهُ وَالْمَلَلُ**
أَبْدَا يَا صَاحِيْهِ مَا كَانَ لَهُمْ لَمْ

إِذَا كَسَتِيْنِيْهِ لَرْبِيْهِ مَكْوَلَهِيْهِ
وَلَمْ تَكُنْ مَكْوَلَهِيْهِ فَهَرَبِيْهِ

^(١) البيتان دون نسبة في الدر الفريد 1/287.

^(٢) لم يحدِّث البين في ديوان حاتِم الطائي، وما دون نسبة في بحثة الحالس 1/241، والدر الفريد 5/203.

^(٣) بحثة الحالس والدر الفريد: فذع الديار وأسرع التحويل.

^(٤) بحثة الحالس والدر الفريد: في منزل يدع العزيز ذيللا.

^(٥) البيتان من قطعة للمنتقب العبدى في بحثة الحالس 1/103، ولمنتقب العبدى قصيدة في المفضليات 288 – 292 في الوزن نفسه لم يرد فيها هذان البيتان، وأول القصيدة:

أَسَاطِعُ فَيْلَ بَيْنَكَ مَعْنِيْهِ
وَمَنْعِكَ مَا سَالَتْ كَانَ تَسْبِيْنِي

^(٦) نفذين: أي حاززين.

^(٧) بحثة الحالس:

وَعَابِهَا عَلَيْهِ وَلَمْ تَعْسِيْنِي
وَلَمْ يَعْرِقْ هَا يَوْمًا جَيْنِي

قال: أتى أعرابي خالد بن عبد الله⁽¹⁾ فقال: أصلحك الله، إني قد مدحتك بيتبين
من الشعر، قال: هاتما، فأنشا يقول⁽²⁾:
(الطوبل)

أَخَالَهُ إِنِّي لَمْ أَرْذَلْ حَاجَةً
أَخَالَهُ بَيْنَ الْحَمْدِ وَالْأَجْرِ حَاجَةً
فَقَالَ: سَلْ أَيْهَا الْأَعْرَابِيُّ، إِنِّي قَدْ جَعَلْتَ الْمَسَأَةَ إِلَيْكَ، قَالَ: قَدْ سَأَلْتَكَ مِائَةَ أَلْفٍ
دِرْهَمٍ، قَالَ: أَسْرَفْتَ أَيْهَا الْأَعْرَابِيُّ، قَالَ: أَفَاحْطَلْتَ أَيْهَا الْأَمْرِيْرَ قالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَدْ حَطَّلْتَكَ
تَسْعِينَ الْفَلَانَ، قَالَ خَالِدٌ: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَنْ أَيْمَرِيكَ أَعْجَبَ، مِنْ سَوْالِكَ إِبَاهِيْ مِائَةَ أَلْفَ،
أَمْ مِنْ حَطَّلَكَ عَنِ تَسْعِينَ الْفَلَانَ، قَالَ: إِنَّكَ لَمَ جَعَلْتَ الْمَسَأَةَ إِلَيْكَ عَلَى قَدْرِكَ، فَلَمَّا
اسْتَحْطَعْتَنِي حَطَّلْتَكَ عَلَى قَدْرِيَّ، قَالَ: إِذْنَ يَا غَلامَ اعْطِهِ مِائَةَ أَلْفٍ.

وروى الأصمعي قال: لما حكم خالد حسن دخله بالمبادر، واستقام هن الملوك،
اصبح مسروراً فأنشا عطايا كثيرة، إذ دخلت عليه امرأة من كلب فقالت: أصلح الله الأمير،
أفتاذ لي في شعر قلته أنسدك؟ قال: نعم، قالت:

إِلَيْكَ يَا بَنَ السَّادَةِ الْأَمَاجِدِ
تَعْمَدُ فِي الْحَاجَاتِ كُلَّ قَامِدِ
وَالسَّاسُ بَيْنَ صَادِرِ وَوَارِدِ
فَانَّتِ يَا خَالَدُ عَنِّيْرُ وَالِّيْدِ
أَشْبَهَتْ عَبْدَ اللَّهِ ذَا الْهَامِدِ
مَجْدُكَ فَسَوقَ شَمْيَّ رَوَاكِدِ
ثُمَّ قَالَتْ: أَصْلَحْ اللَّهُ الْأَمِيرُ، أَكَبْ عَلَيْ الدَّهْرِ بِحَرَانِهِ⁽⁴⁾، وَعَصَى بِأَحَدِ

⁽¹⁾ خالد: هو خالد بن عبد الله القرشي أمير العراقيين وأحد خطباء العرب وأجوادهم، توفي سنة 126هـ.
قلت: يلاحظ أن الروايات هنا يخرج عن موضوع الباب. ثم تعود إليه بعد ثلاث روايات.

⁽²⁾ البيان من قطعة في الدر الفريد في الخاشية 1/251.

⁽³⁾ الدر الفريد:

أَخَالَهُ لَمْ أَخْبِطْ إِلَيْكَ بَذْمَةً
سَوْيَ أَنْسِيْ صَافَ وَأَنْتَ جَرَادَ

⁽⁴⁾ حرانه: أي نقله، وأصل الحران باطن العنق من البعير وغيره.

رَبِّيْأَةُ، فَمَا تَرَكَ لَنَا صَافِيًّا وَلَا عَافِيًّا. فَقَالَ خَالِدٌ: أَلَكَ حَاجَةٌ؟ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا هِيَ دُونَكَ، وَإِنْ كَانَ لِي نَفْعًا، إِنْ لَكَ لِأَجْرِهَا وَحْمِدَهَا، وَمَا لِي مِنْهَا يَقْنِي، وَمَا لَكَ فِيهَا يَقْنِي، مَعَ أَنْ أَهْلَ الْجُودِ الْمَعْرُوفِ لَوْلَمْ يَجِدُوا مِنْ يَقْبِلُ الْعَطَاءَ، لَمْ يَذْكُرُوا بِالسَّخَاءِ. فَقَالَ: صَلَقْتَ، وَيَمْكُرُ الْكَبَّغُ؟ قَالَتْ: مَا لِي بِعُلُّ، قَالَ: فَهَلْ لَكَ فِيهِ؟ قَالَتْ: مَا كَنْتُ أَشْتَرِي عَارَ الْبَقَّى^(١) بِمَالِ يَقْنِي، وَإِنِّي بِعَطَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِغَنْيَةٍ عَنْ رَزْقِ الْبَعْولِ، فَسَرَّ خَالِدٌ بِكَلَامِهَا وَأَمْرِهَا بِعِصَمَةِ أَلْفِ درَهمِ.

وقال الحشمي^(٢): (المديد)

إِنْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ حَسَنٌ
رَثَبُوا الْأَرْضَ كَمَا قَدْ رَثَبْتَ
مَا يَمْالُونَ إِذَا مَا سُلُّوا
صَرَفَتِ السَّنَّةُ عَنْ لَا فَلَّا
وَقَالَ أَيْضًا حَاتِمُ طَيءٍ^(٦):

لَهُوَ فِي ذُورِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ^(٣)
بِنْجُومِ الظَّلِيلِ آفَاقَ الْفَلَكَ
مَا بَقِيَ مِنْ مَالِمِنْ أَوْ مَا هَلَكَ^(٤)
يُحْسِنُونَ الْقَوْلَ إِلَّا هُوَ لَكَ^(٥)

(الطويل)
وَاسْتَرَ عِزْضِي راضِيَ حِينَ أَغْرِيَ^(٧)

^(١) البقي: أي البقاء.

^(٢) الآيات مع خاتم لأبي تمام في ديوانه 1/ 465، قال مدح أبو الحسين موسى بن عبد الملك الصالحي، ومنها البيان الأول والرابع في محة المحال 1/ 502 قال: لحبيب وبروى لإسحاق الموصلي.

^(٣) محة المحال: إن يكن شيء جميل حسن.

^(٤) الديوان: ما يمالون إذا ما أفضلوا.

^(٥) الديوان:

عَلَّمَتِ السَّنَّةِ عَنْ قَوْلِ لَا
لَهُي لَا تَعْرِفُ إِلَّا مَوْلَكَ
مَحْمَدةِ الْمَحَالِ:

عَقَدَتِ السَّنَّةِ عَنْ قَوْلِ لَا
لَهُي لَا تَخْمَنُ إِلَّا مَوْلَكَ

^(٦) لم يرد البيان في ديوان حاتم الطائي وليس فيه قافية الراي، البيان مع ثالث دون نسبة في الدر الفريد 234/1

^(٧) الدر الفريد:

أَجْرَوْهُ بِمَالِي عَنْ إِدْرَاكِي الْمَنِي
وَتَسْتَرَ عِزْضِي فَالَّتِي حِينَ أَعْرَوْزَ

بلى بـل نـعـم حـوـلـي لـه ثـم الـجـزـ(١)
(الطـوـبـيلـ)

عـلـى حـالـة إـلا سـاـلـت لـه رـفـدـاـ
كـأـخـرـ لـا يـرـعـي ذـمـامـاـ وـلـا عـهـداـ
(الطـوـبـيلـ)

كـمـكـتـبـ اـبـكـي عـلـيـهـ وـانـذـبـ(٢)
لـه مـذـهـبـ عـنـيـ فـلـيـ عـنـهـ مـذـهـبـ
(الـكـاملـ)

وـيـضـهـ مـثـلـ صـدـوـدـهـ أـحـيـاـ(٤)
بـلـ حـالـظـ لـلـرـ مـا اـسـتـعـالـاـ(٥)
سـرـ الـقـيـحـ وـأـظـهـرـ الـإـحـسانـاـ
بـعـدـ الـمـوـهـةـ قـالـ كـانـ وـكـانـاـ(٦)
(الـكـاملـ)

لـهـزـى أـخـاـلـيـ مـاجـدـاـ سـمـحـاـ
نـادـيـتـ عـنـ لـلـبـ بـمـ بـحـاـ

وـلـكـنـ نـعـمـ قـوـلـ لـهـ ثـمـ الـجـزـ
فـلـيـسـ تـرـىـ لـاـ دـوـنـ مـاـ قـلـتـ تـحـجزـ

بـلـ حـافـظـ مـنـ ذـاـكـ مـاـ اـسـتـعـانـاـ

وـلـسـتـ بـنـفـاعـ لـنـ جـاءـ طـالـبـاـ
وـقـالـ آخـرـ:

وـمـ شـيـمـيـ اـنـ لـاـ أـفـارـقـ صـاحـبـاـ
لـاـنـ دـامـ لـيـ بـالـوـدـ ذـنـبـاـ وـلـمـ اـكـنـ
غـيـرـهـ:

وـلـسـتـ إـذـا اـولـ الصـدـيقـ بـوـدـهـ
وـلـكـهـ إـنـ دـامـ ذـفـتـ وـإـنـ تـكـنـ
غـيـرـهـ(٣):

نـصـلـ الصـدـيقـ إـذـا أـرـادـ وـصـائـنـاـ
لـاـ مـظـهـرـ عـنـدـ الـقـطـعـةـ سـرـةـ
إـنـ الـكـرـيمـ إـذـا أـرـادـ قـطـعـةـ
وـتـرـىـ اللـكـيمـ إـذـا كـفـطـعـ وـصـلـةـ
وـقـالـ إـبـرـاهـيمـ بـنـ العـبـاسـ(٧):

وـإـذـا جـزـىـ لـهـ اـمـرـاـ بـعـالـهـ
نـادـيـةـ عـنـ كـرـبـةـ فـكـاغـاـ

(١) الدر الفريد:

وـلـسـتـ بـنـفـاعـ لـنـ جـاءـ طـالـبـاـ

وـيـعـدـهـ فـيـ الدـرـ فـرـيدـ:

إـذـا مـاـ نـعـمـ مـنـ فـيـ بـانـتـ لـطـالـبـ

(٢) من هنا يعود الأصل.

(٣) الأيات مع خامس دون نسبة في الدر الفريد 2/340.

(٤) الدر الفريد: وتصد بعض صدوده أحياناً.

(٥) الدر الفريد:

لـاـ مـظـهـرـ عـنـدـ الـقـطـعـةـ سـرـةـ

(٦) الدر الفريد: إن اللـكـيمـ إـذـا كـفـطـعـ وـصـلـةـ.

(٧) البيان لابراهيم بن العباس الصولي في ديوانه من 130 - 131 (ضمن الطائف الأدبية).

وفي ما مضى أعزك الله في هذا الفصل كفاية للأديب، ومقنع للبيب، وأنا أصله فيما قبل في مكارم الأخلاق، وأفعال السادة والأشراف، وأنسق عليه ما يعادله ويدانيه، وبشكله على التوسط في الرصف، حتى يكون لائقاً بالوصف، إن شاء الله تعالى.



الباب الحادي والعشرون
فيما يستحسن من أخلاق ذوي الكرم.
وأفضال ذوي النعم، ومن مدح يقول لا ونعم

{ 72 }

قال أبو القاسم، روى الأصممي قال: أتى أعرابيًّا خالدًا بن عبد الملك^(١) وقد قدم له فرسٌ فركبه، فأنشأ يقول^(٢):

هذا الذي كتب له ارجعي للدفع ما ألقى من الدهر^(٣)
 ما قال لاً قطُّ ولو قالاً صام ها البيعن من الشهر^(٤)

قال: وجاء رجل إلى خالد بن عثَّاب^(٥) قال: إني امتدحتك بيبيتين، فقال: هاتِمَا، فأنشأ يقول:

قل للبرية إنْ كُوئي خالدَ إِنَّ الْمَكَارَمَ وَالْقَتْنَ آجَاهَا
 وَالنَّاسُ إِنْ حَضَرَتْ مُنْهَى خالدَ كَائِنَلِ بِرْعَ رِبَّنَهَا وَبِنَاهَا
 فَقَالَ لَهُ خالدٌ: حَكِمْتَ؟ قَالَ: عَشْرَةُ آلَافٍ درَّهْمٍ، فَاسْتَقْلَهَا خالدٌ، فَالْتَّفَتَ إِلَى قَهْرَمَانِهِ فَقَالَ: اعْطِهِ ثَلَاثَيْنَ آلَافَ درَّهْمٍ.

وقال الميمون بن عدي: كتب عند عقبة بن مسلم في البحرين إذ دخل عليه ابن لشريقي^(٦) بن القطامي فقال: أصلح الله الأمير، قد مدحْتَك الشُّعُرَاءَ فَأَكْثَرْتَ، وقد مدحْتَك

(١) كثذا في الأصل والصواب خالد بن عبد الله القسري كما في الحمامة البصرية 167/1.

(٢) اليهيان في الحمامة البصرية 167/1 - 168 - 169، وقال آخر في خالد بن عبد الله القسري.

(٣) في ب: للدفع ما أخشى من الدهر.

(٤) البصرية: صام ها العشر من الشهر.

(٥) خالد بن عثَّاب بن ورقاء الريامي، من أشراف الكوفة: كان شجاعاً كريمًا، وهو أحد من حاربو شبيبة الخارج في جيش الحجاج، ولما أفرز أصحابه وحصور القى بنفسه وهو على فرسه بدحلة ولواؤه يهدى ففرق، فقال شبيب: قاتله الله، هذا أشد الناس، توفي سنة 77هـ. جمهرة الأنساب: 216، الكامل لأبن الأسر

.166، 165/4

بسبعين امْلَأْتُ فِيهِمَا عَشْرِينَ أَلْفًا، قَالَ هَامُهَا، فَأَنْشَدَهُ إِيَاهَا، يَقُولُ فِيهَا: (الطويل)

لَزِمْتَ نَعَمْ حَقَّ كَالْكَ لَمْ تَكُنْ
سَمِعْتَ مِنَ الْأَشْيَاءِ شَيْئاً سَوْى نَعَمْ
سَمِعْتَ بِلَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَالْأَمْمَنْ
فَقَالَ: يَا غَلامُ اعْطِهِ مَا احْتَكْمَ.

(الكامل)
إِنَّ النِّسَاءَ بِعِظَمِهِ عَفْفُمْ
سَيَانٌ مِنْهُ السُّورَ وَالْفُلْمُ⁽²⁾
سَقِيمٌ وَلَيْسَ بِجَسْمِهِ سَقِيمٌ⁽³⁾
(البسيط)
إِلَّا الشَّهْدَةُ لَكُنْ قَبْلَهُ نَعَمْ

{ 73 }

إِلَى أَخِي خَالِفٍ مِنْهُ لَهُ ذَمَمْ
قَالَ اسْتِمْعْ تُمْ لَا يَدْهَبُ بِكَ الْفَمَمْ
سَقِيمُ الْكَابَ وَمُزْ فَلِيْكَسْرُ الْقَلْمُ
(مجزوء المتنقارب)

قَرِيْ عَلَيْهِ كَتَاباً مِنْهُ كَاتِبَهُ
حَقٌّ إِذَا مَا قَسْرَا لَا" في صَحِيفَهِ
لَا تَكْثِرْ بِلَا عَنِيْ إِلَى أَحَدٍ
وَقَالَ آخَرُ:

مَحْوِلٌ إِذَا مَاسَّ إِلَنْ
قَطْ— وَبِإِذَا لَمْ يَسْأَلْ
قَالَ: وَأَتَى رَجُلٌ مَعْنَى بْنَ زَائِدَةَ⁽⁵⁾، فَلَمَا طَالَ مَقَامَهُ بِيَابَهُ، كَتَبَ لَهُ هَذَا الْبَيْتَ،

⁽¹⁾ في الديوان: الأبيات من قطعة في مدح رسول الله في ديوانه 66 - 67. وهي الأصل البيت الأول فقط، وهي بثلاثة أبيات.

⁽²⁾ الديوان: متهلل بنعم بلا متبااعد.

⁽³⁾ الديوان:

نَزَرُ الْكَلَامِ مِنَ الْمَوَاءِ نَخَالَةٌ

⁽⁴⁾ الأبيات لعلي بن جبلة المعروف بالعكوك في مدح أبي دلف المحلي، والبيت الأول فقط في ديوانه ص 106.

⁽⁵⁾ معن بن زائدة بن عبد الله الشيباني، أبو الوليد، من أشهر أجراد العرب وأحد الشجاعان الفصحاء، أدرك

يقول^(١):

(الواقر)

إذا كانَ الْكَرِيمُ لِهِ حِجَابٌ فَمَا فَضَلَّ الْجَوَادُ عَلَى الْبَخِيلِ^(٢)

فُدْعَى مِنَ الرِّقْعَةِ إِلَى كِتَابِهِ قَوْلًا: أَجِيبُوهُ عَنِّي، فَأَجَابُوهُ بِشِعرِهِ وَغَيْرِهِ وَطَولِهِ

(الواقر)

إِذَا كَانَ الْكَرِيمُ قَلِيلٌ مَالٌ وَلَمْ يَعْذُزْ تَقْلِيلَ الْمَعْبَابِ

فَقَوْلُ الرَّجُلِ: قَطْعِنِي، وَانْصَرِفْ، فَأَمَرَ مِنْ بَرْدَهُ فَرْدَوْهُ، وَأَمَرَ لِهِ بِجَاهِزَهِ.

(الكامل)

لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ خَلَالَكَ لَمْ تَكُنْ

بِالْأَمْمَةِ لَيْ مِنْ جَلِيدٍ وَجِهِكَ رِقْمَةٌ

(الواقر)

لَكُونَ إِلَّا مَسْحَبًا فِي مَسْبِبٍ

فَأَلَدُّ مِنْهَا حَافِرًا لِلأَظْهَبِ

وقال آخر:

لَعَمْ إِنْ قَلَّتْهَا فَمَعْ الْمُرْبَأِ

وَمَا لَكَ نَعْمَةٌ سَلَفَتْ عَلَيْهَا

سَوْىَ أَنْ قَلَّتْ لَيْ أَهْلًا وَسَهْلًا

(البسيط)

وقال آخر في عبد الله بن جعفر^(٤):

إِنْ رَأَيْتَ سَاحِقَةً تَبْخَسِي سَاحِقَةً

الْبَيْثُ رَاحِثَةً كَالْوَابِلِ الدَّيْمِ^(٥)

^(١) المصري والأموي والعباسي، للشعراء فيه أماديج وأخباره كثيرة، توفي سنة 151 هـ، وفيات الأعيان 108/2، - بتاريخ بغداد 13/235، أمالي المرتضى 1/161، عزانة الأدب 1/182.

^(٢) البيت وحواله لم عن بن زائد في الدر الفريد 2/25.

^(٣) وفي الدر الفريد: فما فضل الْكَرِيم على الْبَخِيل.

^(٤) البيت الثاني فقط لأبي العبر في الدر الفريد 5/470.

^(٥) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، صحابي ولد بارض الحبشة وهو اخواه إليها، وهو أول من ولد لها من المسلمين، كان كريماً يسمى بحر الجود وللشعراء فيه مذايحة، توفي بالمدينة سنة 80 هـ. الإصابة ت 4582، فوات الوفيات 1/209، الخبر: 148، تذنب ابن عاصم 7/325.

^(٦) الآيات وما بعدها لم ترد في الأصل، وهي من نسخة ب. الآيات لأحمد بن أبي طاهر في ديوانه 323 وكتاب الناقب والمثالب للخوارزمي ص 229.

^(٧) الناقب: أروثَ رَاحِثَه بالصوب والسم.

يقولها أبداً قد لجَ في نعمٍ⁽¹⁾
لولا الشهد لم يخطر له بضمِّ
(البسيط)
اعلائقَة كرمَ الأولى "نعم"
ما قال "لا" قطُّ إلا في تشهيده
وقال غيره:

يا طالبي الفرفِ بالشاءِ قِروا
أصدق المسمود آتسا
أُلسي "لا" فهو ليس يعرفه
بل لعماً تلك أحرفَ جعلت

قال: ودخل رجل على أبان بن الوليد⁽²⁾ بفارس، فلما دخل عليه سُلْمَ، ثم قال:
أصلحَ اللهُ الأَمْرِ، قَدْ أَخْبَيْتَ⁽³⁾ إِلَيْكَ الرِّكَابَ، وَقَطَعْتُ الْعِقَابَ، وَأَخْلَقْتُ الْثِيَابَ، قال أبان:
وَمَا الَّذِي دَعَاكَ إِلَى ذَلِكَ؟ أَقْرَابَةً أَمْ حِوارَ، أَمْ عِلَّةً كَانَتْ مَنَا لَكَ أَوْ وَسِيلَةً؟ فَقَالَ: أَصْلَحَ
اللهُ الْأَمْرِ، مَا جَحْثَكَ لِشَيْءٍ مِّنْ ذَلِكَ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ بَيْتَ شِعرٍ قَلَّهُ فَحَثَثْتُ بِهِ، قَالَ:
وَأَيُّ بَيْتٍ هُوَ؟ قَالَ: هُوَ هَذَا الْبَيْتُ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:
(الطوبل)

وَمَا هِنَّ لِي بِزَقْ وَإِنْ كَانَ نَازِحًا
فَأَخْلَفَ إِنْ بَعْضَ الْبَوَارِقِ خَلْبًا
فَأَمْسَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ درهمٍ وَكَسْوَةً.

وهذا أَدَمَ اللَّهُ عَزَّكَ بَابٌ يَتَصَلُّ بِفَعْلِ الْمَعْرُوفِ، وَسَادَكَ مِنْهُ مَا يَسْتَغْنِي بِقَلِيلِهِ
عَنِ الْإِكْثَارِ، وَيَسِّرْهُ عَنِ الإِهْذَارِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) المناقب: يقوله نعم قد لجَ في نعم.

(٢) أبان بن الوليد بن مالك الزيداني والذى مدحه الكعيم، توفي سنة 125هـ.

(٣) أخربت الركاب: سرت بها مسرعاً، والخطب أن تنقل الخيل أبايتها وأياسرها جميعاً في العدو.

الباب الثاني والعشرون
فيما جاء في فضل المعروف،
ومن مدح بإغاثة الملهوف

قال بعض الحكماء: من لم ير غب في ثلاث يُلِي بثلاث، من لم ير غب في السلامة، يُلِي بالشدائد والامتحان، ومن لم ير غب في الاخوان { 74 } يُلِي بالعداوة والخذلان، ومن لم ير غب بغي المعروف، يُلِي بالسادمة والخسنان. و كان يقال: لا تكون المسودة إلا بالآفة والسرور، ولا يكون المعروف إلا باشراف الصدور.

وروى عن بعضهم أنه قال: وجد في بعض كتب الحكماء: الأجل آفة الأمل، والبر غنية الحائم، والمعروف ذخيرة الأبد، والتفريط مصيبة ذي القدرة. وقال عبد الملك ابن مروان لبنيه: يا بني ابدلوا معروفكم، وكفوا أذاكم، واعفوا عند القدرة، ولا تبخروا إذا سُلّتم، ولا تلحقو إذا سألكم، فإنه من ضيق ضيق عليه، ومن سهل سهل عليه.
 وقال علي بن جبلة^(١): (مجزوء الرمل)

اصنع الفرف حيث كنت يَدُ الفرف عاليه
 ويدُ الدُّفْر حيث كنت على الدهر باقية
 ظنُ مزء ولا رحى أن يفاضك ثانية

وقال آخر: (الطويل)

ومن يَذْخِرُ الأموالَ لَا يَقِنُ ذِكْرَهُ ومن يَسْدِعُرُ المعروفَ تيقُّنُ ذُخَالِرَهُ
 ويندمُ عَنِ الْمَوْتِ ذَاخِرًا مَا لِي إِذَا كَانَ عَنِ الْمَوْتِ بِالذِّكْرِ ذَاخِرَهُ
 وَكَانَ يَقَالُ: لَوْ سَقَطَ الْمَعْرُوفُ مَا كَانَ يَسْقُطُ إِلَّا مُنْكَأً، وَقَدْ قِيلَ: الْمَعْرُوفُ إِذَا
 مُنْكَأً كَدْرٌ.

^(١) لم ترد الآيات في ديوان علي بن جبلة.

قال الشاعر^(١):

السدت بالمن ما أسدت من نعم
ليسَ الْكَرِيمُ إِذَا أَسْدَى بِهَنْدَانٍ
غَيْرُهُ :
(البسيط)

احسن من كل حسن
في كُلِّ وَقْتٍ وَزَمْنٍ
صنيعه مربوطة
خارجته من المتن

وقال إياس بن معاوية^(٢): "أهناً المعروف عاجله".

وقال الشاعر:
(الطويل)

لديك ولكن أهناً الفرق عاجلة
لما لخنْ تخشى أن يهيب رجازنـا
وقال بعض الحكماء: "لا شيء أحسن من معروف عند من يستحقه، فإن شكر
فقد أحسن، وإن فصر فإن الله يمحاز به".

قال: وكان الحاج { 75 } بن يوسف يقول في خطبته: "إيـها الناس لا تملـوا
المعروف، فإن صاحبـه على خـير، إـما شـكـرـ في الدـنيـا، وإـما ثـوابـ في العـقـنـ".

وقال الشاعر:
(الطويل)

ومـن يـغـفـل يومـاً عـن صـدـيقـ لـغـرـةـ
يـدـمـ وـصـلـةـ لـهـمـا بـقـىـ وـخـلـاقـةـ

^(١) البيت من ثلاثة دون نسبة في الدر الفريد 2/180. وفيه:

السدت بالمن ما أوليت من حسن
ليسَ الْكَرِيمُ إِذَا أَعْطَى بِهَنْدَانٍ

وبعده:

صاحب سبقـةـ مـنـهـ إـلـيـ يـدـ
أـبـطـأـتـ عـلـيـهـ مـكـافـاتـيـ وـاحـسـانـيـ
لـمـ يـقـنـ أنـ الدـفـرـ حـارـافـيـ
أـبـدـىـ النـادـافـةـ فـمـاـ كـانـ أـلـاـيـ

^(٢) القاضي إياس بن معاوية بن قرة المزن قاضي البصرة، يضرب المثل بذلكه وفراسته، قال الحافظ: إياس من
مفاعير مصر ومن مقدمي القضاة، كان صادق الحدس تقليباً عجيب الفراسة ملهمهاً وجيههاً عند الخلافاء، تسويف
بواسط سنة 122 هـ. البيان والتبيين 1/56، وفيات الأعيان 1/81، حلية الأولياء 3/23.

لحفظ على العهدِ القديم ولا تكون
بطيناً على المعروفِ رئاً علائقَة
وقال آخر⁽¹⁾:
(الطوبل)

وليس كريراً من يخصُّ بوده
فبادر عصروفٍ إذا كنتَ قادرًا
فإلى أرى الذئباً تجروز وتفدلُ

روى الأصمي قال: حدثني رجل من أهل الشام قال: قدم وفدًا على عبد الملك
بن مروان، وفيهم رجل من ضيضة قضاعة⁽²⁾، فقال عبد الملك: تكلم يا ضئلي، فأنشا
يقول:
(الكامل)

طلبْ إيلكَ مَنْ الْذِي يَعْطَلْ
ولقد ضربنا في الْبَلَادِ فلمْ نجذَ
فاصبرْ لعاذِنَا الْتِي عَوْدَنَا
قال فأمر لـه بالغى دينار، فلما كان في السنة الثالثة، قدم عليه فقال له عبد الملك:
هـ يا ضئلي، فأنشا يقول⁽³⁾:
(الطوبل)

{ 76 }

إذا استغروا كانوا مفازير في الندى
يكرون بالمعروف عوداً على بـيـضـة⁽⁴⁾

(١) البيتان دون نسبة في الدر الفريد في الحاشية 305/5، البيت الثاني دون نسبة في الدر الفريد 167/4.

(٢) في الأصل الكلمة غير معجمة، تحتمل ضيضة وضيضة، والراجح أنه من ضيضة لأن ضيضة من قضاعة، ففي جمهرة أنساب العرب ص 447 يذكر نسل سعد هنـم من قضاـعة: ولـه سـعـدـ هـنـمـ زـيـدـ: عـلـرـةـ بـنـ سـعـدـ هـنـمـ، وضيـضـةـ بـنـ سـعـدـ هـنـمـ، وـالـخـارـثـ، بـعـنـ في عـذـرـةـ. قال: فـأـسـرـ لـهـ بـالـغـىـ دـيـنـارـ وـكـسـوـةـ، فـلـمـ كـانـ فيـ السـنـةـ الثـالـثـةـ قـدـمـ عـلـيـهـ، فـقـالـ عـبـدـ الـلـكـ: تـكـلـمـ يـاـ ضـئـليـ، فـأـنـشـأـ يـقـولـ (الـطـوـبـلـ):

بـرـ الـذـي يـأـقـيـ مـنـ الـخـيـرـ إـنـهـ
يـعـالـجـهـ بـالـذـمـ حـقـ مـذـمـةـ

(٣) البيت لـرـجـلـ مـنـ بـيـضـةـ فيـ الدرـ الفـريـدـ 271/1.

(٤) في الدر الفريد:

إذا استـمـطـرـواـ كـانـواـ مـفـازـيرـ فيـ النـدىـ
يـجـودـونـ فيـ الـمـعـرـوفـ عـوـدـاـ عـلـيـ بـلـدـ

فأمر له بأربعة آلاف دينار، فلما انصرف مات في طريقه.

وقال آخر^(١): (البسيط)

لَا تَكُنْ مَعْرُوفاً هَمِّتْ بِهِ

وَلَا اذْكُرْ إِنْ لَمْ يَمْضِهِ قَلْبِهِ

وقال رجل لابن شيرمة^(٣): صنعت إلى فلان، وإلى فلان، فقال له: اسكت، فلا
خير في المعروف إذا أحسني، وأهل المعروف في الدنيا، هم أهل المعروف في الآخرة.
وأنشد^(٤):

أَلَّا عَدْلًا مَسْتَرْ حَقِيرُ

وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَشْهُورٌ كَبِيرٌ

وقال آخر^(٥): (الطويل)

وَابْدُلْ مَالِي لِلصَّدِيقِ وَغَيْرِهِ

وَحَسِّنْ إِذَا وَارَى شَيْلَكَ الْقَرْ

فَمَا خَيْرٌ حِيٌّ لَيْسَ بِهِمْمَةً أَمْرَةٌ

وقال خالد بن عبد الله^(٦) على منير العراق: أيها الناس، عليكم بالمعروف، فإن

(١) البيان: محمد بن حازم الباهلي في ديوانه: 73 وانظر تخرجه، ولعمرو بن المبارك الباهلي في الدر الفريد 440/5، ولعمرو بن المبارك في الذكرة السعدية: 140 - 141.

(٢) ديوان الباهلي: فالأخير بالقدر المخلوب معروف.

(٣) ابن شيرمة: هو عبد الله بن شيرمة الضبي الكوفي القاضي الفقيه، قال عبد الله بن داود عن الثوري: فقهاؤنا ابن شيرمة وابن أبي ليلٍ، كان قاضياً على السواد، وكان ابن شيرمة عفيفاً حازماً عاقلاً فقيهاً بشبه النساك ثقة في الحديث شاعراً حسن الخلق، توفي سنة 144هـ. سير أعلام البلاء 347/6، مذنب التهذيب 250/5 - 251.

(٤) البيان للعرمي في ديوانه، والدر الفريد 3/328، دون نسبة في العقد الفريد 319/4.

(٥) البيان الأول والثالث دون نسبة في الدر الفريد 189/5.

(٦) هو خالد بن عبد الله بن مزيد القرشي من بنيه، أمير العراقيين وأحد خطباء العرب وأحوادهم، من أهل دمشق وأصله من اليمن، ولد مكة سنة 89هـ للوليد بن عبد الملك، ثم ولاه هشام بن عبد الملك العراقيين.

فأعلى المعروف لا يعد جوازيه، ومهمها ضعف الناس عن أدائه، قوي الله على حزالة، وإنكم لو رأيتم المعروف رجلاً، لرأيتموه حسناً جميلاً، ولو رأيتم البخل رجلاً لرأيتموه دمياً قبيحاً، فأعادنا الله من البخل والكفر، وأنشد⁽¹⁾:

البسيط

من يفعل الخير لا يعدم جوازئه
من يزرع الخير يحصد بره أبداً
وقال آخر⁽²⁾:
وزارع الشر منكسوس على الرامي
(الطوبل)

فحلوا وأما وجهة فجميل

{ 77 }

وقال يزيد بن المهلب⁽³⁾ لأبنته: يا بُنْيَ، لا تمل المعروف واستكثر من الحمد،

- (الකوفة والبصرة) سنة 105هـ وطالت مدة إلى أن عزله هشام سنة 120هـ وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي وأمره أن يحاسبه، فسجنه وعذبه، ثم قتله سنة 126هـ. وفيات الأعيان 1، مذيب ابن عساكر 67/5 - 80، تاريخ ابن الأثير 4/205، 101/5، الأغاني 19/53 - 64.

⁽⁴⁾ البيان في الدر الفريد للخطية 5/152، والأول في 154، والأول في ديوان الخطية من تصديقه: 117، بالرواية المشهورة:

لا يذهب الصرف بين الله والناس
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
والثان في ص 119 برواية:

وزارع الشر منكسوس على الرامي
من يزرع الخير يحصد ما يُسرّ به

⁽²⁾ البيت لأبي العيناء من قطعة في مجمع الأدباء 6/2614، دون نسبة في محة الحال 1/304، ومن قطعة لرجل من الغزاريين في حمامة أبي ثمام 1/606، دون نسبة من قطعة في البيان والبيان 3/244، والبيت من قطعة لأحد الغزاريين في التذكرة السعدية: 113.

⁽³⁾ يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أمير من القادة الشجعان الأحوجاد، ولد بخراسان بعد وفاة أبيه سنة 83هـ فمكث نحواً من ستين عاماً وعزله عبد الملك بن مروان برأي من الحجاج لأنه كان يخشي بأسمه، ولقي ولادات كثيرة وحبس وانتقل على بين أمية وشارك في حروب كثيرة ثم قتل سنة 102هـ. التبيه والإشراف: 277، وفيات الأعيان 2/151، الطوري 8/264، عزانة الأدب 1/105.

فَإِنْ لَذَمْ قُلْ من ينحو منه.

وقال معاوية لزید: اتَّخَذَ الْمَعْرُوفَ عِنْدَ ذُوِّ الْإِحْسَابِ مَنَّاً لَّا تَسْتَمِيلُ بِهِ
وَدَهْمٌ، وَتَعْظِيمٌ بِهِ فِي أَعْيُنِهِمْ، وَتَكْفُرُ بِهِ عَادِيَتِهِمْ، وَإِبَاكَ وَالْبَخْلُ فَلَاهُ ضَدُّ الْبَذْلِ.

وقال عبد الله بن جعفر⁽¹⁾: إِنَّا الْمَعْرُوفَ مَا كَانَ ابْتِدَاءً، فَلَمَّا مَا تَعْطَيْهِ بَعْدَ الْمَسَأَةِ،
فَذَاكَ مَكَافَأَةً، أَوْ لَيْسَ رَجُلٌ بَاتِّيْ يَتَمَلَّمُ عَلَى فَرَاسِهِ، يَتَقْلِبُ ظَهَرًا لِبَطْنٍ وَيَمْثُلُ بَيْنَ الْيَأسِ
وَالرَّجَاءِ، حَتَّى إِذَا عَزِمَ عَلَى الْقَصْدِ لِحَاجَتِهِ إِلَيْكَ، جَاءَكَ وَقْلَبَهُ يَرْجُفُ، وَفَرَاصِهِ تَرْعَدُ،
حَتَّى جَرَى دَمُهُ فِي وَجْهِهِ، لَا يَدْرِي أَبْرَجَعَ بِكَابَةِ الرَّدِّ، أَوْ بِسَرُورِ التَّحْجُجِ، فَتَعْطِيهِ سُولَّهُ،
وَالَّذِي يَحْشُمُ مِنَ الْمَسَأَةِ أَعْظَمُ مَا نَالَ مِنْ عُرْفَكَ.

وَكَانَ يَقُولُ: اصْطَنَاعُ الْمَعْرُوفِ يَدْفَعُ مَصَارِعَ السُّوءِ، وَكُلُّ مَعْرُوفٍ صَدْقَةٌ. وَكَانَ
يَقُولُ: لَا يَتَمَرَّدُ إِلَّا بِثَلَاثٍ؛ تَعْجِيلُهُ وَتَصْغِيرُهُ وَسُترُّهُ، فَإِنَّكَ إِذَا أَعْحَلْتَهُ هَنَّاتَ
صَاحِبَّهُ، وَإِذَا صَعَرْتَهُ عَظِيمٌ عَنْهُ، وَإِذَا سُرَّتَهُ أَنْفَسَتَهُ، وَإِذَا جَبَسَتَهُ سَخْفَةً صَاحِبُهُ وَكَثُرَةً
وَنَكْدَهُ.

وقال عبد الله بن أبي السمعط لعبد الله بن طاهر⁽²⁾:
فَقَلْ لا يَمْلِي المَدْلُونَ بِسُورَهِ **إِلَى بَابِهِ الْأَنْضَيِّ الْكَوَاكِبُ**
لَهُ حَاجِبٌ عَنْ كُلِّ امْرِيْشِنَهِ **وَلَيْسَ لَهُ عَنْ طَالِبِ الْبَرِّ حَاجِبٌ**⁽³⁾
(الطوبل)

⁽¹⁾ تقدمت ترجمته.

⁽²⁾ البيان لابن أبي السمعط في الدر الفريد 4/178.

⁽³⁾ الدر الفريد :

له حاجب عن كل أمر يشنئه وليس له عن طالب العرف حاجب

وقال آخر⁽¹⁾:

بِدَا حِينَ اُلْرَى يَا خَوَانِي
وَعَلَمَهُ الْحِرْصُونَ صَرْفُ الزَّمَانِ

وقال آخر⁽³⁾:

{ 78 }

عَلَيْهِ مَصَابِيحُ الطَّلَاقِ وَالْبَشَرِ
مَوْقِعُ ماءِ الْمَزَنِ فِي الْبَلْدِ الْقَفِيرِ⁽⁴⁾

(الطويل)
وَاضْعَفَ أَضْعَافًا لَهُ فِي حَيَاتِهِ⁽⁶⁾
لَمَا ارْذَذَتْ إِلَّا رُغْبَةً فِي إِخَانِهِ⁽⁷⁾
رَجَعَتْ بِمَا أَهْبَى وَوَجَهَتْ عَالِيهِ

إِذَا مَا أَتَاهُ السُّلْطَانُونَ تَرَقَّدَتْ
لَهُ فِي ذُوِّي الْحَاجَاتِ لَغْمِ كَالْهَا

وَقَالَ أَبُو الْعَنَاهِي⁽⁵⁾:
جَزِيَ اللَّهُ عَنِّي صَاحِبَ بَوْفَانِي
بَلَوْتُ رِجَالًا بَعْدَهُ فِي إِخَانِهِمْ
خَلِيلًا إِذَا مَا جَنَّتْ أَبْهَيْ عَرَقَةَ

(١) البيان لأبراهيم بن العباس الصولي في ديوانه ص 137 (ضمن الطراف الأدبية).

(٢) في الديوان:

وَذَكْرُهُ الْحِزْمُ شَبَّ الْأَسْوَرِ فَبَادَرَ قَبْلِ الْقَالِ الْسِّمِّ

(٣) البيان من قطعة لأبي الأسد التميمي مدح الفيض بن أبي صالح في الدر الفريد 2 .53/2.

(٤) في الدر الفريد:

مَوْقِعُ حَسُودِ الْقَبْضِ فِي كُلِّ بَلَدِهِ مَوْقِعُ ماءِ الْمَزَنِ فِي الْبَلْدِ الْقَفِيرِ

(٥) الآيات في ديوانه ص 25 مدح صديقه له يدعى صالح الشهزوري، وكان هذا قد قضى حاجة له عند الفضل بن بخي.

(٦) الديوان: وأضعف أضعافًا له في جزائه.

(٧) في الديوان: صديق إذا ما جئتْ أبْهَيْ حَاجَةَ.

وقال دعبل بن علي المخزاعي⁽¹⁾:

الطويل)
هو البحر من أي النواحي أتيه
للغة المعروف والجود ماحلة
كريم إذا ما جئت للغدير طالباً
حلاة بما تحموي عليه أنا ملة
ولو لم يكن في كفه غير نفسه
جلادة ما فليشق الله سائلة
واعلم أadam الله عزك أن ذكر المعروف، وشرح كل ما طلبناه فيما قبل فيه
طويل أمرده، كثير عدده، وفيما ذكرنا منه كفاية للأديب، ومقنع للأريب، وأنا أنسق
عليه ما قيل في الشكر، وأذكر من ذلك ما فيه كفاية، ومبلغ ونهاية، وأختصره خوف
الإكثار وتجنب الإهذار، إن شاء الله تعالى.

⁽¹⁾ الآيات لدعبل المخزاعي، ونسبت لزياد الأعمش في الدر الفريد 379/5، وهي في مجموع شعره 189 فيما نسب له ولغيره، ومنها بيان من ضمن قصيدة في شعر عبد الله بن الزبير الأنصي من 122، ونسبت لشمراء آخرين في مجموعة كبيرة من المصادر منها الوحيشيات: 247، والزهرة 34/2 والأغاني، 224/14، والعمدة 131/2 وبمحجة المناس 505 ووفيات الأعيان 6/375 وغيرها.

الباب الثالث والعشرون
فيما قيل في الشكر
ووجوب زوال النعمة بالكفر

قال أبو القاسم^(١)، كان يقال: مَنْ لَمْ يُكْفِرْ لَنْ يُعْلَمْ الْمُزِيدُ. وَقَدْ عَبَّرُ بَعْضُهُمْ فِي رِقْعَةٍ إِلَى بَعْضِ عَمَالِهِ: مَنْ كَفَرَ نِعْمَةً أَسْتَوْجِبُ حِرْمَانَ الْمُزِيدِ، وَقَالَ الشَّاعِرُ
 (السريع)
 وأحسن:

{ 79 }

لَمْ يَأْخُذُوا بِالشَّكْرِ الْفَطَاهِرَا
 وَقَلُّوا بِالْبَخْلِ الْفَسَاهِرَا
 ازَالَّ رَبُّ الْمَعْرِيْرِ مَعَاهِرَا
 مَفَالِيْهِ اللَّهِ الْقِيْمَاهِرَا
 لَكَمَا كَفَرُهُمْ غَائِهِرَا
 زَوَاهِرَا وَالشَّكْرِ أَنْفِيْهِرَا

(الطوبل)

فَلَئِسْتَ لِرَبِّ النَّاسِ حَقًا بِشَاكِرِ

(الطوبل)

يَصْنَعُهُ بِالْيَنْسِ وَالرُّؤْنَهُ طَالِرَهُ
 وَمَا شَاكِرُهُنَّا كَمَنْ هُوَ كَافِرَهُ

وَقَدْ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يَزَهَدُكَ فِي الْمَعْرُوفِ كَفُرُ مِنْ كُفْرِهِ، فَإِنَّ لَكَ أَحْرَهُ وَذِكْرَهُ وَنَشْرَهُ، وَقَدْ شَكَرْتُكَ عَلَيْهِ مِنْ يَسْمَعُ بِهِ، وَيَشَكِّرُكَ الشَاكِرُ مَا صَنَعَ الْحَاجَةُ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: (مَنْ لَمْ يَشَكِّرْ الْقَلِيلُ، لَمْ يَشَكِّرْ الْكَثِيرُ، وَمَنْ لَمْ

وَكَمْ رَأَيْتَ مِنْ ذُوِّي نِعْمَةٍ
 أَنْهَاوُا عَلَى النَّاسِ بِأَمْوَالِهِمْ
 فَرَازَلتِ النِّعْمَةُ عَنْهُمْ كَمَا
 لَوْ شَكَرُوا اللَّهَ لِزَادَهُمْ
 لَكِنْ شَكَرْتُمْ لِأَزِيزَتُكُمْ
 وَالْكُفُرُ لِلْنِعْمَةِ يَدْعُوكُمْ إِلَى

وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا مَا امْتَحَنْتَهُ الْخَيْرَ ثُمَّ كَفَرْتَهُ

وَقَالَ اعْرَابِيٌّ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ:

وَكُلُّ امْرِيْهُ يَرْجُو نِوَالَّ أَبْنَى جَعْفَرِ
 سَاشَكِرْمَا أَوْلَيْتَنِي يَا ابْنَ جَعْفَرِ

^(١) مِنْ هَنَا لَمْ يَرِدْ فِي ب.

يشكر الكثير لم يشكر الناس، ومن لم يشكر الناس، لم يشكر الله⁽¹⁾.
وقال عبد الله بن حعفر⁽²⁾: ما سلف من أهل المعروف فإنما يأتونه في أنفسهم، ولا ينبغي لهم أن يطلبوا من أحدٍ شكرَ ما أتوه لآلي أنفسهم، وقد كان يقال: من سعادة المرء أن يضئَّ معروفة عند من يشكرونها، ولا يزرع إلا حيث يزكى له، وكان يقال: اشكر من أنتم عليهك، وانعم على من شكرك، فإنه لا زوال للنعم إذا شكرتُ، ولا إقامة لها إذا كفرتُ، والشكراً { 80 } زيادة في النعم، وأمانٌ من الغير.

وقال بعضهم: ما عظمت نعمة الله على أحدٍ إلا عظمت مَوْنَةَ الناس عليه، فمن لم يحصلْ تلك الملونة عَرَضَ تلك النعمة لزوالها.

وكان يقال: خمسة أشياء أضيَّعُ شيءًا في الدنيا؛ سراجٌ بوقَدٍ في الشمس، ومطرٌ حَوْذٌ في أرضٍ سَبَحَة، وامرأة حسناً تُسَرَّفُ إلى رجلٍ عَنِين، وطعامٌ اجْتَهَدَ فيه ثم قُدِّمَ إلى شبعان، ومعروفةٌ تصنَّفُ إلى من لا يشكرونَ عليه.

وقال بعض الحكماء: من لا يعرفُ أقدارَ النعمة، بخسها حظها من الشكر.

وقال أبو تمام الطائي⁽³⁾:
(البسيط)

لَئِنْ كَفَرْتُكَ مَا أُولِيَتَ مِنْ لِقَمٍ إِنْ لَفِي الْلَّزَمِ أَحْطَى مِنْكَ فِي الْكَرَمِ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ الحديث في جمع الزوائد للهيثمي 5/182، السلسلة الصحيحة للألبان 667، وانظر مستند ابن حببل 4/375، الدرر المنثرة في الأحاديث المشهورة، للسيوطى 6/362.

⁽²⁾ في الأصل وفي: ب.

⁽³⁾ الآيات لأبي تمام من قطمة في ديوانه 2/108.

⁽⁴⁾ الديوان:

لَئِنْ جَحَدْتُكَ مَا أُولِيَتَ مِنْ حَسَنٍ إِنْ لَفِي الْلَّزَمِ أَوْلَى مِنْكَ فِي الْكَرَمِ

رَدَّ الصَّقَالِ مَاءَ الْمَهْفِ الخَلِيمِ^(١)
حَفَّتِ لِي مَاءَ وَجْهِي أَمْ حَفَّتِ دَمِي
(الطوبل)

فَاصْبَحْتُ مِنْ إِحْسَانِهِ مُقْلَأً حَمْلاً
عَلَيَّ لَهُ مِنْ ثَقْلِهِ زَادِي فَقْلَا
وَإِنْ لَمْ يَدْعُ لِي ذَاكَ مَالاً وَلَا أَمْلَا
(السريع)

إِلَّا عَلَى أَيْسَرِ مَا تَقْتَلُ
وَالرَّزْءُ لَا يَعْدُ الَّذِي يَفْتَلُ
يَفْتَلُ إِلَّا رَجُلٌ يَشْكُرُ^(٣)

(الطوبل)

{ 81 }

وَلَا نَلْقَى حَقَ الْقِيَامَةِ وَالْمَثْرِ
(البسيط)

وَأَظْلَمُ النَّاسِ عَدَ الْجَمُودِ لِلْمَالِ
لَمَّا اشْرَتْ إِلَى خَزْنِ بِمَقَالِ

رَدَّدَتْ رَوْنَقَ وَجْهِي فِي صَحِيفَتِهِ
وَمَا أَبَالِي وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَلَهُ
وَقَالَ آخَرُ :

وَحَمَّلْتِنِي مِنْ شَكْرِهِ فَلُوقَ طَافِي
فَلَمَّا رَأَمْ شَكْرِي أَنْ يَخْفَى بَعْضُ مَا
فِي لِيْتِنِي الْفَوْى عَلَى بَعْضِ شَكْرِهِ
وَقَالَ آخَرُ^(٢) :

لَا تَحْمَلْنِي نَفْسِكِ مِنْ حَسَاجِي
يَكْرُونَ مَا يَقْتَلُونَ فِي وَجْهِي
شَكْرُكَ مُوصَلُ بِعَذْرِي وَلَا
وَقَالَ آخَرُ :

تَعْلَمُ أَبا عِيسَى بَانْ لِيْسَ عَنْ قَلَى
وَلَكَئِنِ لَمَّا أَيْشَلَتْ زَالِرَا

فَلَمَّا رَدَّتْنِي بِرَأْتِ تَرْبِيدَتْ جَفْرَةَ
وَقَالَ يَعْلَى الطَّائِي لَعْبَدَ اللَّهِ بْنَ طَاهِرَ :
يَا أَعْظَمُ النَّاسِ عَفْوًا عَنْ مَقْدَرَةِ
لَوْ يُصْبِحَ الْمُبْرِي مَا زَاهَدَهَا

^(١) الديوان: رد الصقال، ماء الصارم الخديم.

^(٢) البيان الأول والثالث دون نسبة في الدر الفريد 410/5.

⁽³⁾ الدر الفريد:

عَذْرُكَ مُوصَلُ بِشَكْرِي وَلَا
يَعْلَمُ إِلَّا رَجُلٌ يَشْكُرُ

لأن شكرك من حندي على بالي⁽¹⁾
(الطوبل)

إن كنت منك على بالي مثبت بـ
وقال عمرو بن كميل⁽²⁾:

أيا ذي لم تُقْتَنِ وإن هي جئتِ
ولا مظہر الشکری إذا التعلّذتِ
فَكانتْ قلَدی عینهِ حق تجئتِ
(الطوبل)

ساشکرْ عمرأً ما تراختْ مني
لبقِ غیر محجوبِ الغرق عن صديقهِ
رأى حلقي من حيث يغنى مكانها
وقال أبو نحيلة لسلمة بن عبد الملك⁽³⁾:

وتبهتْ لي ذكرأً وما كنتْ خاماً
ولكن بعض الذكرِ الله من بعض⁽⁴⁾
شكوكك إن الشکرْ حربٌ من الشفى
وما كلُّ من أولئك نعمة يقضى⁽⁵⁾
وقد ذكرنا أعزك الله ما فيه كفاية للأديب، ومحنة للبيب، وأنا أصله
بذكرِ ما جاء في السؤال على حسب الاختصار، وترك الإهذا، إن شاء الله
تعالى.

⁽¹⁾ هذا البيت وحده في الدر الفريد 2/321 للمعلى الطائي يخاطب عبد الله بن طاهر، مصر.

⁽²⁾ الآيات لإبراهيم الصولي في ديوانه ص 130 (الطرائف الأدبية)، وتنسب لأكثر من شاعر منهم عمرو بن كميل، ينظر تغريج الديوان للبيهقي.

⁽³⁾ الآيات لأبي نحيلة من قطعة في الدر الفريد 4/12.

⁽⁴⁾ الدر الفريد: وأحييته لي ذكري وما كنت خاماً.

⁽⁵⁾ الدر الفريد: وما كل من أولئك صالحًا يغنى.

الباب الرابع والعشرون ما جاء في السؤال ويذل الوجه في طلب التوالي

قال: دخل الكوثر بن زفر على يزيد بن المهلب حين ولاد سليمان بن عبد الملك العراق فقال له: والله أنت أكبر قدرًا من أن يُستعان عليك إلا بك، ولست تصنع من المعروف شيئاً إلا هو أصغر منهك، { 82 } وليس العجب من أن تفعل، بل العجب من لا تفعل، فقال له: سُئل حاجتك، قال: حملت على قومي عشر ديات وقد همظني ذلك، قال: قد أمرت لك بما، وشفعتها بثلها، قال الكوثر: أما ما سألكت بوجهي فأقبله منهك، وأما الذي ابتدأتني به فلا حاجة لي فيه، قال: ولم وقد كفيت ذل السؤال؟ قال: رأيت الذي أخذته منك مسأليتي إيساك، وبذل وجهي لك أكثر من معروفك عندي، وكرهت الفضل لك علىّ، قال يزيد: وأنا أسألك كما سألتني، أسألك بحقك على فيما أهلتني لـ من إنزال الحاجة إلا قبنتها، ففعل.

قال الأصمي: لما حضرت سعيد بن العاص الوفاة، قال لبنيه: يا بني، لا تفقدن إخوانك من غير وجهي، فاجروا عليهم ما كنت أجري عليهم، واصنعوا بهم ما كنت أصنع، وأكفواهم مسوقة الطلب، فإن الرجل إذا طلب الحاجة ارتعدت فرائصه خافة أن يُردد عنها، والله لرجل بات على فراشه يتململ، رأكم موضعًا لحاجته لحاجته، أعظم عليكم مثنة منكم عليه بما تعطونه.

وقال الشاعر^(١):

فِسْتَ السُّؤَالُ فَكَانَ أَعْظَمُ قِيمَةٍ

مِنْ كُلِّ حَارِفَةٍ أَتَتْ بِسُؤَالٍ

تُرَكَ السُّؤَالُ أَعْزَزُ عَقْدِ عِزَّةٍ

وقال آخر^(٢):

إِلَّا أَهْنَرَا بِسَاءَ الْوِجْهِ وَالْبَدَنِ^(٣)

ذل السؤالِ وذل الفقرِ ما اجتمعَا

^(١) البيت الأول ل بشار من قطعة في ديوانه 14/168، وفي الدر الفريد 4/323. ولم يرد البيت الثاني فيها.

⁽²⁾ البيت دون نسبة في الدر الفريد 3/289.

⁽³⁾ في الدر الفريد: ذل السؤال وعز الكبر ما اجتمعا.

وقال آخر^(١):

خَيْرٌ مِنَ الْبَغْلِ كُلُّ شَيْءٍ
قَطْعٌ يَدِيْ دُونَ أَنْ أَرَاهَا

{ 83 }

(الطويل)

ولكن رأيتَ الْفَقْرَ شَرًّا سَيِّلَ
وَلِمَوْتٍ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالٍ بَخِيلٍ^(٣)
فَلَا تُلْقِ مُخْلُوقًا بِوْجَهِ ذَلِيلٍ^(٤)
فَلِمَوْتٍ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالٍ سَازُولٍ

(السريع)

لَكُمَا الْمَوْتُ سُؤَالُ الرِّجَالِ
أَشَهَرُ مِنْ ذَلِكَ لَذَلِكَ السُّؤَالِ

(الطويل)

كَسْتَةٌ يَدِ المَأْمُولِ حُلَّةٌ خَاتِبٌ^(١)
بِيَاضِ الْعَطَابِ يَفِي سَوَادِ الْمَاطِبِ^(٥)

وقال آخر^(٢):

بَخِيلٌ وَلَيْسَ الْبَغْلُ مُنِي سَجِيَّةً
لَمْسَوْتُ الْفَقْرَ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ لِلْفَقْرِ
لِعُمْرِكَ مَا شَيْ لِوْجِهِكَ قِيمَةً
وَلَا يَسْأَلُنَّ مَنْ كَانَ يَسْأَلُ مَرَّةً

وقال آخر^(٥):

لَا تَحْسِنَ الْمَوْتُ مَوْتَ الْإِنْسَانِ
كَلَامًا مَوْتٌ وَلَكَنَّ ذَا

وقال آخر^(٦):

أَرَى أَفْيَ الْأَشْيَاءِ حَلَّةً آمِيلَ
وَاحْسَنَ مِنْ كَسْوَرِ يَنْتَهِيُ التَّدَى

(١) البيان دون نسبة في الدر الفريد 3/267.

(٢) الأبيات مع خلاف في ترتيب الأبيات لمحمد الوراق في ديوانه ص 155، جمع وتحقيق ولد فصاب ط دار صادر، بيروت 2001، وانظر تخرجه.

(٣) الديوان: ولبغيل خير من سؤال بخيل.

(٤) الديوان: فلا تلق إنساناً بوجه بخيل.

(٥) البيت الأول دون نسبة في الدر الفريد 5/408.

(٦) البيان من قصيدة لأبي تمام في ديوانه 1/114.

(٧) الديوان: يرى أفيض الأشياء ألوية أبيب.

(٨) الديوان: وأحسن من سور تفتحه الصبا.

وقال غيره⁽¹⁾:

(الكامل)

عوْنَّا وَلَوْ نَالَ الْمَنِ بِسُؤَالٍ
رَجَحَ السُّؤَالُ وَخَفَّ كُلُّ سُؤَالٍ
فَابْذَلْهُ لِلْمُتَكَبِّرِ الْمُفْضَالِ⁽²⁾
فَرَجَّعَ التَّوَابِ مُفْلِحًا خَلِ عِقَالِ⁽³⁾
اعْطَاكَهُ مِنْ لَيْلًا بِغَيرِ مِطْلَالٍ

(الواقر)

وَذَلِكَ حِينَ تَسْأَلُهُ عَنَاءً
ظَلِيقَ الوجهِ لِمَنْ لَمْ يَرَأْ
(المديد)

سَاءَ دِيَاجِكَ عَنْ بَذْلِ السُّؤَالِ
قِيمَةَ الْوَجْهِ مِنْ ذُلُّ السُّؤَالِ

{ 84 }

(مجزوء الكامل)

وَمِنْ الْمَرْوِعَةِ شَوَّخَالِ⁽⁵⁾

مَا اعْتَاضَ بِاَذْلِ وجْهِ بِسُؤَالِهِ
وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ السُّؤَالِ وَزَلْقَةَ
وَإِذَا ابْتَلَتِ بِبَذْلِ وجْهِكَ سَالَلَةَ
وَاصْبَرْتَ عَلَى حَذْدَثِ السُّؤَالِ إِلَمَا
إِنَّ الْكَرِمَ إِذَا حَبَّاكَ بِسَلَانِهِ

وقال آخر:

وَمَسَالَةُ النَّسِيمِ عَلَيْكَ عَازَّ
وَذُو الْكَرِمِ الْكَرِمِ تَرَاهُ سَهْلَةً

وقال آخر:

مَنْ بِعِزِّ النَّاسِ مِنْهُمْ أَبْدَأَ
لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ نَوَالٍ يَنْهَا

وقال غيره⁽⁴⁾:

وَلِقَ خَلَامَنْ مَالِهِ

(1) الآيات لبشار بن برد في الدر الفريد 40/5، والبيت الثالث فقط في ديوان بشار 4/168 من قطعة.

(2) الدر الفريد: وإذا ابتليت ببذل وجهك مرة.

(3) لم يرد البيت في الأصل وتفرد به الدر الفريد.

(4) الآيات لسلم الخاسر مدح يحيى البرمكي في البيان والتبيين 3/355، وهي في شعر سلم الخاسر من 110 ضمن: شعراء عباسيون جمع غورناتاف غربناوم، والأيات في كتاب المناقب والمثالب من 65، والبيان الأول والثاني دون نسبة في في لباب الآداب لأسمة بن منقد من 308، وعيون الأخبار 3/190 قال: وكان معاوية يتمثل هذين البيتين، قلت: وأين معاوية من زمن سلم الخاسر؟ والأول والثاني في لعبد الله بن المبارك في تاريخ دمشق 3/362، وسير أعلام البلاء 8/362، والبيت الثاني في معجم الشعراء 4/249 ط لايسك، والثانى في الموارنة لأمدي من 40.

(5) يختلف ترتيب الآيات في المصادر، مع علاف يسر في الرواية.

اعطِ الْكُلُّ قَبْلَ سُؤَالِهِ
 وَكُلُّكَ مَكْرُوهُ السُّؤَالِ
 كَانَ الْمَقْالُ مَعَ الْفَعَالِ
 مَا فِيكَ مِنْ كَرْمٍ لِّخَصَالِ
 لَهُ ذِرْكٌ مِّنْ لِقَاءِ
 قَالَ الْمَطْرُوفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(١) لِرَجُلٍ مِّنْ جُلُسَاهُ: إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَيْيَّ حَاجَةٌ فَاكْتُبْ
 إِلَيْيَّ رُقْعَةً، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُرَى ذُلُّ السُّؤَالِ فِي وِجْهِكَ.

وقال حرير بن يزيد بن خالد: سمعت المهلب^(٢) يوصي ابنه عبد الملك فقال: يا
 بُنَيَّ، إِيَّاكَ وَالسُّرْعَةِ عَنِ الدِّسَائِلَةِ بِنَعْمٍ، فَإِنْ عَرَجْتَهَا سَهْلًا، وَمَصْدِرَهَا وَغَرْرًا، وَاعْلَمَ أَنَّ
 "لَا" إِنْ قَبَحْتَ فَرِعَّا رَوْحَتْ، فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَمْرِ تَسَأْلَهُ عَلَى قَدْرِ فَاطِمَعْ وَلَا تَوْجِبْ،
 فَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّ لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ، فَاعْتَذِرْ، وَمَنْ لَمْ يَتَفَعَّلْ بِالْعَذْرِ عَنْهُ، فَإِنْ نَفْسَهُ ظَلَمْ.

قال: وَقَدْ رَجُلٌ عَلَى أَبِي حَعْفَرِ الْمُنْصُورِ مِنْ بَنِي مَرْءَةٍ مِّنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ
 حَسَنٍ أَعْجَبَ مِنْهُ أَبُو حَعْفَرَ وَمِنْ حَضْرَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو حَعْفَرٍ: سَلْ حَاجَتِكَ، فَقَالَ: يُبَقِّيكَ
 اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: وَمَنْكَ، مَا حَاجَتِكَ؟ فَإِنَّهُ لَيْسَ كُلَّ مَسَاعِدِكَ هَذَا وَلَا يُؤْمِنُ بِهِ،
 قَالَ: وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا اسْتَقْصَرْتُ عُمْرَكَ، وَلَا أَخَافُ بُخْلَكَ، وَلَا اغْتَسَنْتُ مَالَكَ، وَإِنَّ
 سُؤَالَكَ لِشَرْفٍ، وَإِنَّ عَطَاءَكَ لِزَرْفٍ، وَمَا بِأَمْرِيِّ بِذَلِّ وَجْهِهِ إِلَيْكَ نَقْصٌ وَلَا شَيْنٌ، فَقَالَ أَبُو
 حَعْفَرٍ: { 85 } يَا رَبِيعَ، اعْطِهِ مَائَةً أَلْفَ دَرْهَمٍ^(٣).

وَمُثْلِهِ قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلَتِ حِيثُ يَقُولُ^(٤):
 (الطَّوْبَل)

^(١) المطرف بن عبد الله حرشي العامري زاهد من كبار التابعين، توفي سنة 87هـ.

^(٢) تقدمت ترجمته.

^(٣) قلت: أشك هذه الرواية لأن المتصور كان بخيلاً حريضاً.

^(٤) البيتان لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص 308 - 309 تحقيق مجده الحديبي، ط 2 بغداد، وللجزء في
 ديوانه ص 79، وسط الآباء 1/242.

عطاوك زئن لامریه بن حسوته بغير وما كل العطاء يزین
 وليس بشئين لامریه بدل وجهه إلیك كما بعض السؤال يشین
 وما ويؤكد هذا قول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: مسألة الرجل سلطاته،
 كمسألة الرجل إيه لا تشينه ولا تنقصه.

وقال أسماء بن خارجة^(١): إذا اتبه رجل من وسته ففك في حاجته، فلم يقع
 حسن ظنه إلا على، فمعروفة إلى أعظم من معروفي إليه، ومسه لدی أحجز من مسی
 لديه.

وقال حمفر بن محمد رضي الله عنه: إنه ل تعرض للرجل إلى حاجة فأبادر بقضائها
 قبل أن يستغنى عنها، فإذا أتيتها لم أجد لها موضعًا.

وقال بعض الماشيين لعاوية: اعطيها قبل أن نسألتك، فإنك إذا أعطيتنا بعد المسألة
 أخذت ثمن وجوهنا ولم نحمدك.

وقال عمرو بن العاص: إذا لم أعط الرجل حتى أنصبه للمسألة تصب العود، فلم
 أعطه ثمن ما أخذت منه.

وقال أسماء بن خارجة: إنما يسألني أحد رجلىن؛ إما ليهم فأفتدي عرضي عنه، أو
 كريم فأعينه على زمانه ويستر خلته. وقال: وحضر ابن السمّاك عند بعض الولاة، وقد أتاه
 رجل فسألته حاجة فرده رداً عنيفاً، فقال له ابن السمّاك: أصلحك الله، إله لم يصُّ وجهه
 عن مسأتك، فصُّ وجهك عن ردِّه.

وقال حكيم بن حزام: ما أصبحت ذا صباح فرأيت بياني ذا حاجة فاقضيها، إلا

^(١) أسماء بن خارجة بن حصن الغزاروي، تابعي من رجال الطبقية الأولى من أهل الكوفة، كان سيد قومه حساداً
 مقدماً عند الخلقاء، قال له عبد الملك بن مروان: بم سدت الناس يا أسماء؟ فقال: هو من غيري أحسن، فزرم عليه
 فقال: ما سألي أحد حاجة إلا رأيت له الفضل على، توفي سنة 66هـ. تاريخ الإسلام 2/372، النحو
 الراوية 1/179، الكامل للمبرود حوادث سنة 66، فرات الوفيات 1/11.

كانت من النعم التي { 86 } أسائل الله الأجر عليها. وكان خالد⁽¹⁾ يقول: قبّح الله الحاجة إذا لم يكن ابتداؤها من المطلوب إليه، فاما أن تُحمل حقّي بقوم صاحبها بين يديك، قد ذر عرقه وجري دمه على وجهه، فقبّح الله ذلك من معروف ونوال، والله لرجل يتصلّل على فراشه، يتردد في حاجته، يطلب لها موضعًا، إلا ومنْثُه عليك مثلًّ مُنْثُك عليه.

وقال ذات يوم لرجل: ما متعلّك أن تسألي؟ فقال: إذا سألك أخذتْ من

المعروفك، فقال: صدقتَ، وأنشد⁽²⁾:

إِنَّ امْرَأً حَسْنُ بِعُوْرَفَةٍ عَنِّي لِبِسْوَطِ لَسَةِ عَذْرَى⁽³⁾
مَا أَنَا بِالرَّاغِبِ فِي نِيلِي إِنْ كَانَ لَا يَرْغِبُ فِي شَكْرِي⁽⁴⁾

قال: وأتى رجل سعيد بن العاص يسأله فقال لغلامه: اعطه خمساً، فرجع الغلام مستفهماً فقال: خمساً دينار أم خمساً درهم؟ فقال: ما أردت غير دراهم، فأما إذا رجعت فصيّرها دنانير، فقد الرجل يبكي، فقال له سعيد: ما يبكيك؟ فقال: أبكي أن الأرض تأكل مثلك.

وقال ابن عباس رضي الله عنه⁽⁵⁾: أربعة لا يكافئهم عنِّي إِلاَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؛
رجل فدحه أمرٌ فبات يتصلّل ليلته على فراشه، وبروى فيستغيث، فرأي موضعًا

⁽¹⁾ هو خالد بن عبد الله القسري، مرت نرجته.

⁽²⁾ البيان لإبراهيم بن العباس الصولي في ذيل ديوانه: 185، والأغاني 21/9، معجم الأدباء 1/262، نزمه الجليس 2/367، الدر الفريد 2/351.

⁽³⁾ الديوان: عنْ لِبْنَوْلَه عَذْرَى، الدر الفريد: عنِّي لِبِسْوَطِ لَه عَذْرَى.

⁽⁴⁾ الديوان والدر الفريد: مَا أَنَا بِالرَّاغِبِ فِي عَرْفَه.

⁽⁵⁾ عبد الله بن عبد المطلب الفرضي الماشي، حر الأمّة الصحابي الجليل، ولد عبّدة ونشأ في بدء عصر النبوة فلازم رسول الله وروى عنه الأحاديث الصحيحة، كان ذكياً شديداً الذكاء آية في الحفظ، برع في العربية والحلال والحرام والشعر والأنساب، أخباره كثيرة، كف بصره في آخر عمره وسكن الطائف وتوفي هـ سنة 686ـ. نسب قريش: 26، صفة الصفة 1/314، الإصابة 1/4772، حلية الأولياء 1/314، تاريخ الخميس 1/167، نكت المحيان: 180.

لحاجته فأصبح غادياً علىَ، فكنت مفرعاً، رجل رأي موضعًا لحاجته، فأصبح غادياً علىَ،
وكنت مفرعاً، ورجل غداً وراح زائراً يغفر رجليه بالتراب، يرى صلبي وبرّي
وتعهدني واجباً عليه، ورجل سقاني شربة من ماء على ظمّاً.
وقال سعيد بن العاص^(١): ما أدرني كيف أكافئ رجلاً يقسم ظنه فلا يقع
حسن ظنه إلا { 87 } علىَ، فاصبحت بخطبتي إلى المجالس والأحياء حتى يكرمني
بنفسه، ويؤنسني بحديثه، ويراني موضعًا لحاجته.

وأحسن عبيد بن الأبرص حيث قال^(٢):

وَكُلْ ذِي غَيْرَةَ بِزُوبُ
وَغَالِبُ الْمَوْتِ لَا يَزُوبُ
مِنْ يَسَّأَلُ النَّاسَ مَحْرُمَةُ
وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخْيَبُ

وقال آخر:

أَمَتْ عَدَائِكَ فِي بَعْرِ مِنَ النَّكَدِ
فَلَيْتَ أَنْكَدْتَ فِي تَعَمَّ وَلَمْ تَمَدِ
أَغْدُو عَلَيْكَ وَقَدْ مَلَأْتَنِي لَهَبًا
مَا يَسْتَهِقُ غُرُورِي مِنْ غَدْ فَهَدِ
لَا قَرِبَ اللَّهُ مَا أَرْجُوهُ مِنْكَ هَـا
حَقِّ تَفْرِقَ بَيْنَ السَّبِّ وَالْأَحَدِ
وَهَذَا أَدَمَ اللَّهُ عَزَّكَ، جَلَّ تَفْيِي بَيْبَانَ وَاحِدَ، وَقَدْ أَحْدَثْتُ بِحَظْلَاهُ مِنَ الْكِتَابِ
أَصْلَاهَا أَعْزَكَ اللَّهُ بِإِنْجَازِ الْحَوَائِجِ، وَأَخْتَصَرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

^(١) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية، الأموي القرشي، صحابي من الأمراء الولاة القاسعين، ولد الكوفة وهو شاب في زمن عثمان، ثم ولد بالمدينة في زمن معاوية، وهو فاتح طرسستان، كان قويًا فيه تغير وشدة، وسعياً فصيحاً، توفي سنة 59/ 195 ميلادي، طبقات ابن سعد 2/ 266، تاريخ الإسلام 2/ 3261، الإصابة 3261، تلمذ ابن عساكر 131/ 6 - 145.

^(٢) البيان من قصيدة عبيد بن الأبرص في ديوانه من 22 ط دار الكتاب العربي بيروت 1994. وص 26 ط دار صادر.

الباب الخامس والعشرون
ما جاء في تنجز الحاجات
من ذوي الشرف والمرؤات

قال أبو القاسم: حَدَّثَنَا عَنْ الزَّبِيرِ بْنِ بَكَارٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو العَتَاهِيَةَ عَلَى الرَّشِيدِ فَكَلَمَهُ فِي حَاجَةٍ لَهُ، فَأَمَرَ مَسْرُورًا الْخَادِمَ بِقَضَاءِ حَاجَتِهِ، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ، فَكَتَبَ عَلَى ثَلَاثَ مَرَاؤِحَ بِأَيَّاتِ شِعْرٍ وَشَدَّهَا وَخَتَمَهَا، وَأَتَى هَمَّا مَسْرُورًا فَأَوْصَلَهَا إِلَى الرَّشِيدِ فَفَتَحَهَا، فَإِذَا عَلَى الْأُولَى مَكْتُوبٌ⁽¹⁾:

لَمَّا هَا مِنْ رَاحِيْكَ نَسِيمٌ⁽²⁾

وعلى الثانية:

عَنْقَ يَخْبُبُ إِلَيْكَ مَا لَهُ كَلْفَتْ نَفْسِي مِنْ رَجَائِكَ

وعلى الثالثة:

إِنَّ الَّذِي ضَمِّنَ النَّجَاحَ كَرِيمٌ وَلَرِئَمَا اسْتَيَاسَتْ ثُمَّ الْقَوْلُ لَا

{ 88 }

فَقَالَ الرَّشِيدُ: أَقْضِ حَاجَتِهِ.

وَأَخْبَرَنِي العَنْتَوِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَصْعُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلَتْ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ تَكْلِيمَ الْمُتَوَكِّلِ فِي أَرْزَاقِ لَيْ، فَقَالَ لِكَاتِبِهِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى: أَثْبِتْ حَاجَةَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي الرُّقْعَةِ الَّتِي فِيهَا حَاجَةٌ فَلَانَ وَفَلَانَ، فَكَرْهَتْ ذَلِكَ، فَدَخَلَتِ الْدِيَوَانَ وَكَبَّتْ إِلَيْهِ بَيْتَنِي⁽³⁾: (الواقر)

لَنْجُزْ حَاجِيْ وَأَشَدْ قِوَاهَا فَلَدَ أَضَحَتْ بِعَرْلَةِ الضَّيَاعِ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ ديوان أبي العتاهية: 361.

⁽²⁾ الديوان: ولقد تسمت الرياح حاجي. وقبل هذا بيت في الديوان هو:

وَرَمِيَتْ نَحْوَ سَمَاءِ جَوْدِلَةِ نَاظِرِي اَرْهَمَى عَنَابِلَ بَرْزِلِيَّ وَأَشِيمُ

⁽³⁾ البيان لطريح بن إسماعيل الثقفي في أموال القالي 71/2، وما دون نسبة في محة المهايس 323/1 والمستطرف 1/138، وما مع ذلك في ديوان طريح بن إسماعيل الثقفي: 97.

⁽⁴⁾ الديوان والأموال ومحة المجلس:

تَحْلُلْ بِحَاجِيْ وَأَشَدْ قِوَاهَا فَلَدَ أَمَسَتْ بِعَرْلَةِ الضَّيَاعِ

إذا شاركَتْها بِرَقَاعِ الرَّقَاعِ^(١)
وأَمَرَ بعْضُ الْخَلْفَاءِ بعْضَ وَزَرَّاهُ لبعضِ الشُّعَرَاءِ بصلةٍ فَأَبْطَأَهَا عَنْهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ
(البسيط)

يَا مَنْ يُشَيرُ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كَرْمِ
مُثْلِ الْهَلَالِ تَجْلِي لِلْمَدِ
فَاجْلُودُ جَسْمٍ وَأَنْتَ الرُّوحُ فِي الْجَرْوَةِ
وَكَتَبَ الْبَحْتَرِيُّ إِلَى بعْضِ إِخْرَانِهِ، وَقَدْ وَعَدَ بِرِذْوَنَاتَ^(٢) فَمَطَّلَهُ^(٣):
(السريع)

وَعَدْتَ بِرِذْوَنَاتَ وَرَدَادَتِي
فَدَ كَانَ مَصْفُولاً نَوَاحِيَ
لَؤْلَؤَةً تَضَعِّلُ أَرْجَاؤُهَا
إِنْ تَخَلَّفَ الْمِيَادِ تَظَلَّمُ وَإِنْ
كَتَبَ بعْضُ الْأَصْدِقَاءِ إِلَى صَدِيقِهِ وَقَدْ وَعَدَ فَمَطَّلَهُ^(٤):
(الطويل)
بَسْطَتْ لِسَانَهُ ثُمَّ اسْكَنَتْ نِصْفَهُ
لَنِصْفِ لِسَانِي بِامْتِدَاحِكَ مُطْلِقَ^(٥)

(١) الديوان والأمالي ومحنة المحالس:

إذا راضَتْهَا بِلْبَانَ أَخْرَى
اضْرَأَهَا مُشارِكةُ الرِّضَاعِ

(٢) البرذون: غير العربي من الخيل والبغال، ضرب من النواب دون الخيل وأقدر من الخمر عظيم الخلقة غليظ الأعضاء قوي الأرجل والحوافر. المعجم الوسيط: برذن.

(٣) ديوان البحيري 2/ 827 - 826 ط دار الشرق العربي بيروت 1999. قال: و قال مجت إسماعيل بن شهاب على الوفاة بوعده أن يهبه برذونا.

(٤) في الديوان بعده بيت هو:

فَجَعَةً فِي سَالَادِهِمِ الْجَزَّـونِ
مُنْيَتِي الْأَنْهَـبَـةِ مِنْ بَعْدِهِ

(٥) في الديوان:

إِنْ تَكَلَّبْ الْمِيَادِ تَظَلَّمُ وَإِنْ
تَصْدِقْ فِي رِذْوَنَ بِرِذْوَنِ

(٦) البيتان دون نسبة في عيون الأخبار 3/ 146.

(٧) عيون الأخبار:

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُنْجِزْ عَدَانِي تُرْكِنِي وَبَاقِي لسانِ الشُّكْرِ بِاللَّمْ يَطْعِقُ ^(١) (المخفف)	فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُنْجِزْ عَدَانِي تُرْكِنِي وَقَالَ آخَرٌ:
فَالْقَوَافِي جَوَارِحُ الْمُشْعَرِاءِ { 89 }	الْمُجِزُ الْوَغْدَةُ لَا تَكُونُ ذَا مِطَالِ
بَدِيعُ أوْ بِفَلَةِ بِهِمَاءِ (البسيط)	لَيْسَ يَعْدُو مِنْ صَبِدٍ خَرَّ كَرِيمٌ
وَقَدْ مَرْجَثُ رَجَانِي مَنْكَ بِالْيَاسِ قَدْ سُخْرَةُ لِلسانِ السُّنَّ السَّاسِ (السريع)	وَقَالَ آخَرٌ: لَدْ رَحْتُ أَطْلَبَ امْرَأً أَنْتَ تَعْرُفُهُ فَأَكْسَبْتُ بِفَضْلِكَ شَكْرِي إِنِّي رَجُلٌ
وَظَنَنْتُ أَنْ لَنْ يَتَقاضَاهُ يَصْنَفِي لَكَ الرُّوْدَ وَرِعَاهُ (السريع)	وَقَالَ آخَرٌ: أَوْجَبَ وَعْدَهُ وَتَنَاسَاهُ فَقُلْ لَهُ قَالَ أَخْوَهُ الَّذِي
وَاللَّهُظَّ مِنْ طَرَفِي يَكْفِكَا أَصْحَى لَهُ السُّلْطَانُهُ تَمْلُوكَا أَصْحَى هَا الْخَلْقَ مَالِكَا فَذَلِكَ بِالرُّغْمِ أَعَادِيكَا (المخفف)	تَرَكَ تَقَاضِيَكَ تَقَاضِيَكَا أَصْبَحَتْ مَطْبُوعًا عَلَى سُؤْدِ كَمْ لَكَ فِي الْعَالَمِ مِنْ نِعَمَةٍ لَصْنُوكَ صَابِرٌ لِإِمامِ الْمُهَدِّي غَيْرُهُ ^(٢) :
ءِتَقْاضِيَتِي بِتَرَكِ التَّقَاضِيِّ	وَإِذَا اجْمَعَ كَانَ عَوْنَى عَلَى الْمِرْ

فَصَفَ لِسَانِي فِي امْتَدَاحِكَ مَطْلُقُ

وَعَنْدَكَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ
فَإِذْكُرْنِي مَا طَالَ لِتَسَاءَ

بَسْطَتْ لِسَانِي ثُمَّ أَوْنَثَتْ نَصْفَهُ

^(١) عيون الأخبار: وبباقي لسان الشكر بالياس موثق
ما كنت أخشى الخلف من موعد
لَيْسَ يَعْدُو مِنْ صَبِدٍ خَرَّ كَرِيمٌ
ما كنت أخشى الخلف من موعد
لَيْسَ يَعْدُو مِنْ صَبِدٍ خَرَّ كَرِيمٌ

⁽²⁾ البيت في عيون الأخبار 3/151، قال: وقال الطائي، ولم يُعرف من هو.

وقال آخر⁽¹⁾:

(الطوبل)

وحسِّبَك بالتسليم منْي تفاصِيَا
خَاء وَهَا يَسِيَ المُصْرُح نَاهِيَا

(الواقر)

أروَح بِسْلِيم عَلَيْكَ وَاغْدِي
كُنْيَ بِطَلَابِ الْمَالِ مَنْ لَا يَنْأِيَا

وقال آخر:

{ 90 }

وَبِرْجَحِي غُسْدُوِي وَابْكَارِي
لِقَدْنَمَا مِنْكَ طَالَ لَهُ التَّظَارِي
فَمَا فِي الْمَطْلِ وَجْهَةً لَا عَذَارِي
كَانَ وَجْهَهَا طَلَبَتِ نَهَارِي

(البسيط)

أبا الْمَبَاسِ قَدْ طَالَ التَّظَارِي
فَلَانْ تَكْ قَدْ تَدِمتَ عَلَى حَسْمَانَ
فَلِي التَّصْرِيعَ لِي بِسَاسَ وَالْأَ
طَمْسَتْ حَمَاسَنَ الْمَعْرُوفِ حَقِّ

غَيْرِهِ⁽²⁾:

بِزَخْرِفِ الْزَّوْرِ وَالْأَكَادِيبِ⁽³⁾
إِلَى ثَلَاثِ مِنْ بَعْدِ تَقْرِيبِ⁽⁴⁾
وَعَمَرُ نَوْرٍ وَصَبَرُ أَيْوبِ
(الخفيف)

قَرْوَمْ مَوَاعِدِهِمْ مَرْخَرْفَةَ
بِحَاجَ بِسَاغِي النَّوَالِ عَنْدَهُمْ
كَنْزُ قَارُونَ أَنْ تَكُونَ لَهُ
غَيْرِهِ⁽⁵⁾:

— لِ وَبِزْرِي لِعَالَةِ بِالْجَمِيلِ⁽⁶⁾
جُ إِلَى عَلَيَّ وَعَمَرِ طَوِيلِ

إِنْ جُودَ الْكَرِيمِ يُفْسِدُ الْمَطْ
وَالْتَّظَارِي عَلَى مَطَالِكِ هَا

(١) البيان دون نسبة في مجلة المجالس 323/1 والدر الفريد 110/2، والأول في العقد الفريد 1/209.

(٢) الأبيات لأبي العالية الشامي في الدر الفريد 4/345.

(٣) الدر الفريد: باطل القول والأكاذيب.

(٤) الدر الفريد:

بِحَاجَ بِسَاغِي لَوَاهِمْ

(٥) البيت الأول دون نسبة في الدر الفريد 2/354.

(٦) الدر الفريد:

— لِ وَبِزْرِي مَنْ فَطَلَهُ بِالْجَمِيلِ

= إِنْ جُودَ الْجَمِيلِ يُفْسِدُ الْمَطْ

وقال آخر⁽¹⁾:

(الكامل)

عند الذي يقضى له تطويلها⁽²⁾
فاعلم بـأـن سـرـاجـهـاـ تـعـجـلـهـاـ
(التطويل)

إـنـ الـخـواـجـهـ رـئـيـسـاـ إـزـرـىـ هـاـ
فـانـ ضـيـقـتـ لـصـاحـبـ لـكـ حـاجـةـ

وقال محمد بن حازم⁽⁴⁾:

وأغفلت أمرِي واتكلتُ على عذرِي
لکتَ خَرِيَاً أَنْ لَعِنَةَ عَلَى النَّفَرِ
لَا نَشَرْ غَذَرَاً أوْ أَقِيمَ عَلَى شَكْرِي
لَبَابِ امْرِيِّهِ لَمْ يَؤْتَ مِنْ قَلَةَ الْمُتَبَرِّ
وَسَهْمُكَ سَهْمُ الْمُسْرِ فَارِمَ بِهِ فَقْرِي
(التطويل)

عَقْلَتْ لَسَانِي بِالْمَطَالِ عنِ الشَّكْرِ
وَاسْلَمْتَنِي لِلْهَمَرِ في دَارِ غُرْبَيَةِ
نَوَالِ بَلْسِرِ أَوْ لَمَنْعَ مَيْنَ
وَأَسِيْ أَمْرِيْ رَهَنَ بِعَامِينِ لَازِمَ
لَهُوَذُكْ قَوسِ وَالثَّدَى وَكَرْهَا

وقال آخر:

إِذَا كُنْتَ مَطْلُوبًا فِي سُرْ لَطَالِبٍ

{ 90 }

لَسَرَّاكَ أَنْ تَقْضِي وَأَنْ لَا تَرْدَدَا

كَمَا أَلَّهُ لَكَ طَالِبَ حَاجَةَ

⁽¹⁾ البيتان دون نسبة في كتاب المناقب والمثالب: 161، وأدب الدنيا والدين: 316، والثاني وبمده آخر في الموسى: 28.

⁽²⁾ المناقب والمثالب: عند الذي قضى له تطويلها.

⁽³⁾ المناقب والمثالب:

فَإِذَا قُضِيَتْ لِصَاحِبِ لَكَ حَاجَةَ

⁽⁴⁾ ليست في ديوانه.

(خاتمة الأصل):

وقد صمدت أعزك الله في هذا الكتاب أبواباً تستعين بما في زمانك،
على ما ضممت لك في هذا الكتاب، وبالله التوفيق.
تمت التحفة والأنسوار بحمد الله وعonne.

(خاتمة نسخة ب) :

لو صمدنا أيدك الله لاستيعاب ما في هذه الأبواب، لأكثروا الخطاب،
وأطلنا الكتاب، وفيما ذكرناه كفاية، ومقنعٌ وفهامة، ومُتَّضِعٌ للحصيف
اللبيب، والبلغ الأريب، إن شاء الله، ونسأل الله تعالى دوام الكرامة،
وتكاتف السلام، إنه سميع الدعاء، فَقَالَ لَمَا يشاء، وهو حسيبي ونعم
الوكيل.

وكان الفراغ منه يوم الأربعاء، الرابع من شهر شعبان الكريم من
شهور سنة ثلاثة وعشرين وثمانمائة للهجرة .
وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه وصحبه وسلم تسلیماً كثيراً .

(من نقل له هذا الكتاب في العصر الحديث)

وقد تم نقل هذا الكتاب لسعادة الغني بفضله عن الإطاب سعادة
محمد باشا سامي ضابط مصر الخمية، بلغه الله كل أمنية بتصحيح مدرس
الفنون الأدبية حضرة الشيخ حسين المرصفي عامله الله بلطفه الخفي وذلك في
أوائل محرم الحرام سنة ست وتسعين ومائتين وألف من هجرة سيد الأنام
عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام

(إضافات)

عن علي بن الحسين قال: لا يقولُ رجلٌ في رجلٍ خمراً لا يعلمه فيه، إلا قال فيه شرًا لا يعلمه فيه.

قال بعضهم: من كرم النفس أن تترك الإدلال، وتحسن الإيصال، وترضى بمحكم المقدور، وتصير على نواب الدهر.

حديث في عمر الإنسان: قيل ابن عشر طالر لابزم، ابن عشرين للنساء مفنة، وابن ثلاثين أسد ضيفم، وابن أربعين في السراء مقدم، وابن حمدين محاج لا يعصم، وابن ستين بالشيب معصم، وابن سبعين سقيم وإن لم يُستقم، وابن الشهرين رفع عنه القلم، وابن التسعين لحم على وضم، وابن مائة ميت يتكلم.

مدائح في النبي (صلى الله عليه وسلم)
 (ليست من الأصل)
 (الكامل)

لا تعلوه فقد أخل بعقله
 فقلبه نازار شب وإن رأى
 لما حدى حادي الركاب حل في
 يا حادي الأضاع قف ثم استمع
 إن رزرت طيبة فاقصد المعazar اسْنَ
 طف بالصريح فإن رئيس قد قضى
 أضعى ابن آمنة بطيبة ثاربا
 قد حل في ذات المقام لأجلها
 فهو النبي الشاشي المركضي

حب المجاز وساكيه وخله
 برقة فذلك من دواعي قلبه
 قلبي الفرام ولم يكن بمحله
 من سقاء الدهر قهوة شغله
 عبد الماف ففضلهم من فضلهم
 أن يسو ليه المصطفى من رسله
 لنعم ائته سحاب وليله
 ما حل (في) ذات المقام لأجله
 لقاله بين الأيام وفمه

(32) ظ)

وهو الذي ركب البراق وأخبرت
 وهو المظلل بالعامة مذشنا
 وهو الرسول أبو البول وخير من
 وهو الذي شرع الشريان للروى
 وهو المقسم والمؤخر موالدا
 وهو الذي أحتى سلئني حابر
 والعصو آخره من قدسية
 والبدر شق له ليظهر فضله
 والعقب كلمة ولم يسمع بضمها
 من الذي في المرسلين كاخمده

أي القرآن بقربيه وبوعندي
 لكنها هي والروى في ظلـه
 لبـى وحـج بفرحيـه وينـقلـه
 ايـضا وعـهمـه بـوابـلـ بـذـلـه
 وإـمامـ كلـ مـوحـدـ منـ قـبلـه
 بدـعـاهـ وـكـفـاهـ لـوعـةـ تـكـبـهـ
 فـدـنـاـ إـلـيـهـ وـلـمـ يـخـفـ منـ أـكـلـهـ
 بـيـنـ التـرـيـةـ ثـمـ عـادـ لـأـمـلـهـ
 بـبـ كـلـمـ مـؤـمـلاـ مـنـ قـبـلـهـ
 وـالـهـ مـاـ فـيـ الـرـسـلـيـنـ كـمـلـهـ

عِمُّ الْأَنْسَامِ بِجُرْدِهِ وَغَيْرِهِ
وَغَفِيرَاتِ بِاهِرَاتِ أَوْجَاهِهِ
إِنْ كَانَ آدُمُ جَدَّهُ فَلَقَدْ غَدَّا
أَوْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ فَالْأَكْلِ
مِنْ مَذْلَمَةٍ فِي نِسْكِهِ وَصَاحِبِهِ
مِنْ مَذْلَمَةٍ حَاشَاهُ لِيَسَ كَمِيلُهِ
وَاللَّهُ يَا أَهْلَ السَّمَاءِ وَمَنْ يَسِدِّدِ
وَاللَّهُ مَا خَلَقَ إِلَّهُ كَاجِدِ
وَاللَّهُ مَا هَزَّ الْقَنَّا كَمَحْمَدِ

وَهَدَاهُمْ بَدَائِهِ وَيَعْذِلُهُ
رَاسُ الْعَثَلَلِ وَأَهْلُهُ فِي ثَلَلِهِ
هُوَ وَالْأَنْوَمُ بَاسِرُهُمْ مِنْ لَنْلِهِ
سَمْخَارُ أَكْرَمُ عَدَدُهُ مِنْ عَلِهِ
وَقَامَهُ بِهَارِهِ وَبَلَزِلِهِ
مِنْ ذَا الشَّفَعِ لَنَا سَوَاءٌ بَقْضَانِهِ
فِي الْأَرْضِ يَلْغُ نَظَرَةً مِنْ ظَلَلِهِ
كَلَّا وَلَا سَخَّ الرَّزْمَانُ بِشَكَلِهِ
أَيْضًا وَلَا وَطَلِيَ الرَّابَ كِرْجَلِهِ

مصادر التحقيق ومراجعه

(أ)

- * أحناس التجنيد - الشعالي: أبو منصور عبد الملك بن محمد النسابوري (ت 429هـ). تحقيق محمود عبد الله الجادر، ط عالم الكتب، بيروت 1997م.
- * أعيان القضاة - وكيع: محمد بن خلف (ت 306هـ). ط القاهرة 66-1369هـ، وط عالم الكتب، بيروت، د.ت.
- * أدب الدنيا والدين - الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت 450هـ) تحقيق مصطفى السقا، ط 4 مكتبة مصطفى البافى الحلبي، القاهرة 1973م. وتحقيق ياسين السادس، ط دار ابن كثير، دمشق 1995م.
- * أشعار أولاد الخلفاء وأعيانهم - الصولي: أبو بكر محمد بن يحيى (ت 335هـ). (هو جزء من كتاب الأوراق)، عني بنشره ج. هبورث. دن ط مصر 1936، وط دار المسيرة بيروت 1979م.
- * الإصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ). (4 مجلدات) تحقيق علي محمد البحاوي، ط القاهرة 1970م، و(8 مجلدات)، ط دار الكتب العلمية، بيروت 1995م.
- * الأعلام - الزركلي: خير الدين محمود بن محمد (ت 1392هـ/1972م). الطبعة الخامسة، ط دار العلم للملائين، بيروت 1980.
- * أعلام النساء - كحاله: عمر رضا. (3 مجلدات)، ط دمشق 1359هـ.
- * الأغاني - الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين (ت 356هـ). ط دار الكتب المصرية، وط دار الكتب العلمية، بيروت 1992م.

- * الاقتباس من القرآن الكريم - التعالي: عبد الملك بن محمد (ت 429هـ). تحقيق مجاهد مصطفى محنت وابتسام الصفار، ط دار الوفاء، المنصورة، مصر 1992م.
- * أمالی القالی (والذیل) - القالی: إسماعیل بن القاسم البغدادی (ت 356هـ). دار الكتب المصرية، القاهرة 1953م.
- * أمالی المرتضی (غیر الفوائد ودرر الفلاح) - المرتضی: الشریف علی بن الحسین العلوی (ت 436هـ). (4 أجزاء) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهیم، دار الكتاب العربي بيروت 1967م، وط دار الفكر العربي، بيروت 1998م.
- * الأمثال - الضبی: أبو عکرمة. تحقيق رمضان عبد التواب، ط جمعع اللغة العربية، دمشق 1971م.
- * أمراء البيان - کرد علی: محمد بن عبد الرزاق بن محمد کرد علی (ت 1372هـ/1953م) (جزآن) ط جنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1937هـ/1935م.
- * أنساب الأشراف - البلاذري: أحمد بن بحی (ت 279هـ). تحقيق محمد حبید الله، دار المعارف، مصر 1959م.
- * الأنیس فی غیر التحنیس - التعالي: أبو منصور عبد الملك بن محمد النیساپوری (ت 429هـ). تحقيق هلال ناجی، ط عالم الكتب، بيروت 1996م.
- * الأوراق (أشعار أولاد الخلقاء، من كتاب الأوراق) - الصوی عمد بن بحی (ت 336هـ). تحقيق ج. هیورث دن. (مصورة عن الطبعة المصرية)، بيروت 1982م.

(ب)

- * البخلاء – الجاحظ: أبو عثمان، عمرو بن بحر (ت 255هـ). تحقيق طه الحاجري، دار المعارف، مصر 1948.
- * البخلاء – الخطيب البغدادي: أحمد بن علي بن ثابت (ت 464هـ)، تحقيق أحمد مطلوب وآخرين، بغداد 1964، وتحقيق سيد بن عباس الجليمي، ط مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت 2000م.
- * البداية والنهاية – ابن كثير: أبو الفداء الحافظ إسماعيل بن عمر (ت 774هـ). (14 جزءاً) ط مكتبة المعرف، بيروت 1974، وط دار الحديث، القاهرة 1992م.
- * البرصان والعرجان – الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ). تحقيق محمد مرسي الخولي، ط القاهرة – بيروت 1972، وتحقيق عبد السلام هارون، ط بغداد 1982م.
- * البصائر والذخائر – أبو حيان التوحيدي: علي بن محمد بن العباس (ت 400هـ). تحقيق وداد القاضي، ط دار صادر، بيروت 1984.
- * محجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذهن والهاجس – القرطبي: يوسف بن عبد الله ابن عبد البر الشعري (ت 463هـ). تحقيق محمد مرسي الخولي، ط الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د.ت. و ط دار الكتب العلمية، بيروت 1982م.
- * البيان والتبيين – الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ). تحقيق عبد السلام هارون، ط مكتبة الماخنغي، القاهرة 1961.

(ت)

- * تاريخ آداب اللغة العربية - زيدان: جرجي بن حبيب زيدان (ت 1332هـ/1914م) تعلق شوقي ضيف، ط دار الهلال، القاهرة 1963.
- * تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام -الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748هـ). ط السعادة، مصر 1969 - 67.
- * تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت 463هـ). (14 مجلداً) ط دار الكتاب العربي، بيروت، مصورة عن طبعة الماخنخي الأولى، القاهرة 1349هـ/1931م.
- * تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس - الديار بكري: حسين بن محمد بن الحسن (ت 966هـ). (مجلدان)، ط مصر 1283هـ.
- * تاريخ دمشق (تاريخ ابن عساكر) - ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571هـ). تحقيق شكري فيصل وروحية النحاس ورياض عبد الحميد، مطبوعات بمجمع اللغة العربية، دمشق 1982.
- * تاريخ الطبرى (تاريخ الأمم والملوك) - الطبرى: محمد بن جرير (ت 310هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1960 - 1969.
- * تاريخ مختصر الدول - ابن العبرى: غريغوريوس بن أهرون الملطي (ت 685هـ). ط صالحانى، بيروت 1890.
- * تحسين القبيح وتقييع الحسن - التعالى: أبو منصور، عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت 429هـ). تحقيق شاكر العاشور، ط 2 دار البنابيع، دمشق 2006م.

- * نفحة الوزراء – الشعالي: أبو منصور، عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت 429هـ). تحقيق سعد أبو دية، ط دار البشير، عمان 1994م.
- * تذكرة المخاطب – الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748هـ). (4 أجزاء)، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد 75 – 1377هـ/ 55 – 1958م.
- * التذكرة الحمدونية – ابن حدون: محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت 562هـ). (9 أجزاء) تحقيق إحسان عباس وبكر عباس، ط دار صادر، بيروت 1996م.
- * التذكرة السعدية في الأشعار العربية – العبيدي: محمد بن عبد الرحمن (ت القرن الثامن هـ)، تحقيق عبد الله الجبورى، دار الكتب العلمية، بيروت 2001م.
- * ترجمة الكاتب في آداب الصاحب – الشعالي: أبو منصور، عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت 429هـ). تحقيق علي ذيب زياد، ط وزارة الثقافة، عمان 2001م.
- * التشبيهات – ابن أبي عون: إبراهيم بن أحمد المنجم الأنباري (ت 322هـ). تحقيق عبد المعيد خان، كمبردج 1950.
- * التمثيل والمحاصرة – الشعالي: أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت 429هـ). تحقيق عبد الفتاح الحلو، ط دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1961م.
- * التنبيه والإشراف – المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين (ت 346هـ). تصحيح عبد الله الصاوي، القاهرة 1938، وط بيروت 1965.
- * مقدمة تاريخ دمشق – ابن عساكر: أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (ت 571هـ). (7 أجزاء) ترتيب ومقدمة الشيخ عبد القادر بدران (ت 1346هـ).

مطبعة روضة الشام 1329هـ، وط دار إحياء التراث، بيروت 1987م.

- * تذبيب التهذيب - ابن حجر: أبو الفضل، شهاب الدين أحمد بن علي المسعدي (ت 852هـ). (12 جزءاً)، ط حيدر آباد 25 - 1327هـ.
- * التوفيق للتلقيق - الشعالي: أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت 429هـ) تحقيق هلال ناجي وزهير زاهد، ط عالم الكتب، بيروت 1996م.

(ث)

- * الشعالي ناقداً وأديباً - محمود عبد الله الجادر. ط بغداد 1975م.
- * ثمار القلوب في المضاف والمنسوب - الشعالي: أبو منصور، عبد الملك بن محمد (ت 429هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة 1985.
- * ثرات الأوراق - ابن حجة الحموي: أبو بكر، تقى الدين، علي بن محمد (ت 837هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط مكتبة الخانجي، مصر 1971.

(ج)

- * جمهرة أنساب العرب - ابن حزم: علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت 456هـ). تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط دار المعارف، القاهرة 1977.
- * جمهرة توقیعات العرب - محمد الدروبي وصلاح حرار. ط مركز زايد للتراث والتاريخ، مدينة العين 2001م.
- * جمهرة رسائل العرب - أحمد زكي صفت. (3 أجزاء) مصورة عن الطبعة المصرية، ط المكتبة العلمية، بيروت د.ت.
- * الجواهر المضية في طبقات الحنفية - القرشى: محيى الدين عبد القاهر بن محمود (ت

775 هـ). (مجلدان)، ط حيدر آباد 1332 هـ.

(ح)

- * حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - الأصفهاني: أبو نعيم، أحمد بن عبد الله (ت 430 هـ). (12 مجلداً) ط مصر 1351 هـ، وط دار الكتب العلمية، بيروت 1997 م.
- * حمامة البحترى - البحترى: أبو عبادة، الوليد بن عبيد الطائي (ت 284 هـ). تحقيق لويس شيخو، ط بيروت 1910 م، وط الرحمنية، مصر 1929 م.
- * الحماسة البصرية - البصري: صدر الدين علي بن أبي الفرج (ت 659 هـ). تحقيق مختار الدين أحمد، حيدر آباد الدكن 1964.
- * الحماسة - أبو تمام: حبيب بن أوس الطالي (ت 231 هـ). تحقيق عبد الله عسيلان، الرياض 1981.
- * حمامة أبي تمام (شرح التبريزى) - التبريزى: الخطيب، يحيى بن علي (ت 502 هـ). ط بولاق، القاهرة 1296.
- * حمامة أبي تمام (شرح المزروقى) - المزروقى: أبو علي، أحمد بن الحسن (ت 421 هـ). تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة 1951 - 1953.
- * حمامة ابن الشحرى - ابن الشحرى: أبو السعادات، هبة الله بن علي بن حمزة العلوي (ت 542 هـ). ط حيدر آباد الدكن 1345 هـ، وتحقيق عبد المعين الملوجي وأسماء الحنصى، ط وزارة الثقافة، دمشق 1970 م.
- * حمامة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء - العبدلكانى: أبو محمد، عبد الله ابن محمد

الروزني (ت 431هـ). تحقيق محمد جبار المعيد، ط وزارة الثقافة، بغداد 1978م.
 * الحيوان (كتاب الحيوان) - الجاحظ: أبو عثمان، عمرو بن بحر (ت 255هـ). 7
 أجزاء تحقيق عبد السلام هارون، ط الباي الحلبي، القاهرة 1938 - 1945م،
 صورته دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(خ)

* عاص الخاص - الشعالي: أبو منصور، عبد الملك بن محمد (ت 429هـ). ط مكتبة
 الماخنخي، مصر 1326هـ، ومكتبة الحياة، بيروت 1966م.
 * خزانة الأدب - البغدادي: عبد القادر بن عمر (ت 1093هـ). (4 مجلدات) ط
 مصر، بولاق 1299هـ، و(13 مجلداً) تحقيق عبد السلام هارون ط الماخنخي، مصر
 1989 - 86م. وط دار الكتب العلمية، بيروت 1998م.

(ذ)

* الدر الفريد وبيت القصيد - محمد بن أبيذر (ت 710هـ). (5 مجلدات) مخطوط،
 تصوير معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت 1988 - 1989م.
 * الدر المنشور في طبقات ربات الخدور - زينب فواز. ط مصر 1312هـ.
 * الدر المنشورة في الأحاديث المشتهرة - السيوطي: جلال الدين بن عبد الرحمن (ت
 911هـ). ط الحلبي، مصر.
 * دمية القصر وعصرة أهل العصر - البخاري: أبو الحسن علي بن الحسن (ت
 467هـ). ط دار الجليل، بيروت 1993م.
 * دول الإسلام - الذهبي: شمس الدين، محمد بن أحمد (ت 748هـ). (جزآن)، حيدر

- * ديوان إبراهيم بن المهدى - إبراهيم بن المهدى بن المنصور (ت 224هـ). جمع انطون القوال، ط دار الفكر العربي، بيروت 2003م.
- * ديوان الأخطل - الأخطل: غياث بن غوث (ت 90هـ). تحقيق فخر الدين قباوه، ط دار الأصمعى، حلب 1971م، وط دار الكتب العلمية، بيروت 1994م.
- * ديوان إسحاق الموصلى - الموصلى: إسحاق بن إبراهيم بن ميمون (ت 235هـ) تحقيق ماجد العزي، ط بغداد 1970م.
- * ديوان أبي الأسود الدؤلى - أبو الأسود: ظالم بن عمرو (ت 69هـ). برؤبة السكري، تحقيق محمد حسن آل ياسين، ط مكتبة النهضة، بغداد 1964م.
- * ديوان الأعشى - الأعشى: ميمون بن قيس (ت 8هـ). تحقيق محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت 1983م.
- * ديوان امرئ القيس - امرؤ القيس بن حجر الكلندي (ت 80ق.هـ/545م). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف، مصر 1984م.
- * ديوان أمية بن أبي الصلت - أمية بن عبد الله (أبو الصلت) بن ربيعة الثقفي (ت 5هـ). تحقيق مجحة عبد الغفور الحديشى، ط بغداد، وتحقيق عبد الحفيظ السطلى، دمشق 1974م.
- * ديوان أوس بن حمر - أوس بن حمر بن مالك (ت 620م). تحقيق محمد يوسف نجم، ط دار صادر، بيروت 1967م، وط دار الأرقم، بيروت 1996م.
- * ديوان الباهلى - محمد بن حازم بن عمرو الباهلى (ت 215هـ). تحقيق شاكر

- العاشر، بغداد 1977، وتحقيق محمد خير البقاعي، ط دار قتبة، دمشق 1982.
- * ديوان البحترى - البحترى: الوليد بن عبيد (ت 284هـ). تحقيق حسن كامل الصوري، ط دار المعارف، القاهرة 63 - 1978، وط دار الشرق العربي، بيروت 1999.
 - * ديوان بشار بن برد - بشار بن برد العقيلي (ت 167هـ). تحقيق محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية 1976.
 - * ديوان أبي تمام - أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي (ت 231هـ). ط دار الكتاب العربي، بيروت 1994.
 - * ديوان الشعالي - الشعالي: أبو منصور، عبد الملك بن محمد النسابوري (ت 429هـ). تحقيق محمود الجادر، ط عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت 1988.
 - * ديوان حرير - حرير بن عطية بن الخطفي (ت 110هـ). ط دار صادر، بيروت 1964، ودار الكتاب العربي، بيروت 1994.
 - * ديوان حاتم الطائي - الطائي: حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج (ت 605هـ). ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997.
 - * ديوان الخطية - الخطية: جرول بن أوس (ت 30هـ). ط دار صادر، بيروت 1967، ودار الكتاب العربي، بيروت 1998.
 - * ديوان الخريبي - الخريبي: أبو يعقوب، إسحاق بن حسان (ت 214هـ). جمع وتحقيق علي جواد الطاھر، ومحمد جبار المعید، ط دار الكتاب الجديد، بيروت 1971.
 - * ديوان دعلب المخزاعي - المخزاعي: دعلب بن علي بن رزين (ت 246هـ). تحقيق عبد

- الصاحب الدجيلي، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1989م.
- * ديوان أبي دهبل الجمحى - أبو دهبل: وهب بن زمعة الجمحى (ت 63هـ). تحقيق عبد العظيم عبد المحسن، ط النجف 1972.
 - * ديوان الراعي التمري - التمري: عبيد بن حصين بن معاوية (ت 90هـ). تحقيق رايهرت فايررت، فسبادن 1980.
 - * ديوان ابن الرومي - ابن الرومي: علي بن العباس بن جريح (ت 283هـ). تحقيق حسين نصار، دار الكتب المصرية، القاهرة 1973 - 1981م، و ط دار الكتب العلمية، بيروت 1994.
 - * ديوان سابق البربرى - البربرى: سابق بن عبد الله الرقى (ت 132هـ). جمع وتحقيق بدر ضيف، ط دار الوفاء، الاسكندرية 2003م.
 - * ديوان سحيم - سحيم عبد بن الحسحاس (ت 40هـ). تحقيق عبد العزيز الميمنى، ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1950م.
 - * ديوان الشماخ - الشماخ بن ضرار الغطفانى (ت 22هـ). تحقيق صلاح الدين الهادى، ط دار المعارف، مصر 1977.
 - * ديوان الصولى - الصولى: إبراهيم بن العباس بن صول تكين (ت 247هـ). تحقيق عبد العزيز الميمنى، (ضمن الطرائف الأدبية) ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1950م. وتصویر دار الكتب العلمية بيروت، د.ت.
 - * ديوان طرفة بن العبد - طرفة بن العبد بن سفيان البكري (ت 60ق.هـ/564م) ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997.

- * ديوان طريح بن إسماعيل الثقفي - الثقفي: طريح بن إسماعيل بن عبيد (ت 165هـ). جمع وتحقيق بدر أحد ضيف، ط دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1987.
- * ديوان عبيد بن الأبرص - عبيد بن الأبرص بن عوف الأنصي (ت 25ق.هـ/597م). ط ليدن 1913م، وتحقيق حسين نصار، ط الحلبي، مصر 1957م.
- * ديوان أبي العناية - أبو العناية: إسماعيل بن القاسم (ت 210هـ). تحقيق مجید طراد، دار الكتاب العربي، بيروت 1997.
- * ديوان علي بن حبطة (العموك) - علي بن حبطة (ت 213هـ). جمع وتحقيق حسين عطوان، ط دار المعارف، القاهرة 1982.
- * ديوان علي بن الجهم - علي بن الجهم بن بدر القرشي (249هـ). تحقيق خليل مردم، ط بيروت 1980م.
- * ديوان أبي فراس - الحمداني: أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي. (ت 357هـ). تحقيق بدر الدين حاضري، ط دار الشرق العربي، بيروت 1992.
- * ديوان الفرزدق - الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة (ت 110هـ). ط دار صادر، بيروت 1966، وط دار الكتاب العربي، بيروت 1994.
- * ديوان كثير عزة - كثير بن عبد الرحمن المخزاعي (ت 105هـ). تحقيق إحسان عباس، ط دار الثقافة، بيروت 1971م، وط دار الجليل، بيروت 1995.
- * ديوان لبيد - لبيد بن ربيعة العامري (ت 40هـ). تحقيق إحسان عباس، ط الكويت 1962.
- * ديوان ليلي الأخبالية - ليلي بنت عبد الله بن الرجال (ت 80هـ). تحقيق خليل وجليل

العطية، ط بغداد 1976م.

- * ديوان محمود الوراق - الوراق: محمود بن الحسن البغدادي (ت 227هـ). جمع وتحقيق وليد قصاب، ط دار صادر، بيروت 2001م.
 - * ديوان مسكين الدارمي - الدارمي: ربيعة بن عامر بن أبيف (ت 89هـ). جمع وتحقيق خليل العطية وعبد الله الجبوري، ط بغداد 1970م.
 - * ديوان مسلم بن الوليد - مسلم بن الوليد الأنصاري (ت 208هـ). (شرح ديوان صریح الغواني)، تحقيق سامي الدهان، ط دار المعارف، مصر 1970م.
 - * ديوان المعانی - العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت 395هـ). ط مكتبة القدسية، القاهرة 1352هـ.
 - * ديوان ابن المعتز - ابن المعتز: عبد الله بن محمد بن المعتز العباسي (296هـ). تحقيق يونس احمد السامرائي، عالم الكتب، بيروت 1997م.
 - * ديوان النابغة الجعدي - الجعدي: قيس بن عبد الله بن عيسى (ت 50هـ). تحقيق واضح الصمد، ط دار صادر، بيروت 1998م.
 - * ديوان أبي نواس - أبو نواس: الحسن بن هانى (ت 196هـ). تحقيق أحمد عبد الحميد الغزالي، بيروت 1953م.
 - * ديوان الوراق - الوراق: محمود بن حسن (ت 225هـ). جمع وتحقيق وليد قصاب، ط دار صادر، بيروت 2001م.
- (ذ)
- * الذخيرة في محسن أهل الجزيرة - ابن بسام: أبو الحسن علي بن بسام الشتربي (ت

542هـ). تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت 1979م.

(ر)

- * ربيع الأبرار - الرمخنري: جار الله محمود بن عمر (ت 538هـ). (4 أجزاء)، تحقيق سليم النعيمي، ط بغداد 1976 - 1982م.
- * رسائل سعيد بن حميد وأشعاره - سعيد بن حميد الكاتب (ت 260هـ). جمع وتحقيق يونس السامرائي، ط بغداد 1971م.
- * رغبة الآمل من كتاب الكامل - سيد بن علي المرصفي (ت 1349هـ). (8 أجزاء)، ط مصر 1348 - 1346هـ.

(ز)

- * زهر الآداب وثغر الألباب - الحصري: أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القميرواني (453هـ). تحقيق علي محمد البحاوي، القاهرة 1970.
- * الزهرة - الأصفهاني: أبو بكر محمد بن داود (ت 297هـ). تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن 1985م.

(س)

- * سحر البلاغة وسر البراعة - الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت 429هـ). صصحه وضبطه عبد السلام الحوقي، ط دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- * سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون - ابن نباتة: جمال الدين محمد بن محمد المصري (ت 768هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار الفكر العربي القاهرة 1964م.

- * سبط الآلء - البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت 478هـ). (مجلدان) تحقيق عبد العزيز الميمني، جنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1354هـ/1936م.
 - * سير أعلام النبلاء - الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ). تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1981 - 1988م.
- (ش)
- * شذرات الذهب في أخبار من ذهب - الحنبلي: عبد الحفيظ بن العماد (ت 1089هـ)، ط دار المسيرة، بيروت 1979م.
 - * شرح الحمامة - الشيرازي: الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي (ت 502هـ). تحقيق محمد يحيى الدين عبد الحميد، ط بولاق 1296هـ.
 - * شرح ديوان الحمامة - المرزوقي: أحمد بن محمد (ت 421هـ). تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط القاهرة 1953م.
 - * شرح الشريishi لمقامات الحريري - الشريishi: أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن (ت 619هـ). (5 أجزاء) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ونشره عبد الحميد حنفي، ط مصر 1952م، ومصورة عن الطبعة المصرية، المكتبة العصرية، صيدا 1992م.
 - * شعر أبي حية النمرى - النمرى: الهيثم بن الريحان بن زراوة (ت 183هـ). جمع وتحقيق يحيى الجبورى، ط وزارة الثقافة، دمشق 1975م.
 - * شعر سابق البربرى - سابق بن عبد الله البربرى (ت 132هـ). تحقيق بدر أحمد ضيف، ط دار الوفاء، الاسكندرية 2003م.
 - * شعر سلم الخاسر - الخاسر: سلم بن عمرو بن حماد (ت 186هـ). ضمن: شعراء

- عباسيون، جمع غوستاف غرباوم، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت 1959.
- * شعر أبي الشيص المخزاعي (اشعار أبي الشيص المخزاعي وأخباره) - المخزاعي: محمد بن عبد الله بن رزين (ت 196هـ). جمع وتحقيق عبد الله الجبورى، ط النحف 1967م.
 - * شعر عبد الله بن الزبير الأسدى - الأسدى: عبد الله بن الزبير بن الأشيم (ت 75هـ). جمع وتحقيق يحيى الجبورى، ط وزارة الإعلام سلسلة كتب التراث 30، بغداد 1974.
 - * شعر عروة بن أذينة - عروة بن يحيى (أذينة) بن مالك الليثى (ت 130هـ). تحقيق يحيى الجبورى، ط 3، دار القلم الكويت 1983.
 - * شعر مالك ومتمم ابنا نويرة - البربوعى: مالك ومتمم ابنا نويرة (ت مالك 12هـ، وت متمم 30هـ). جمع ابتسام الصفار، ط بغداد 1968.
 - * شعر المتوكل الليثى - الليثى: المتوكل بن عبد الله بن فحشل (ت 85هـ). جمع وتحقيق يحيى الجبورى، مكتبة الأندلس بغداد 1971.
 - * الشعر والشعراء - ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدینوري (ت 276هـ). طبعة ليدن 1902، وتحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، مصر 1966.
 - * شعر هدبة بن الخشرم العذري - هدبة بن خشرم بن كرز (ت 50هـ). تحقيق يحيى الجبورى، ط دار القلم، الكويت 1986.
 - * شعر ابن هرمة - ابن هرمة: إبراهيم بن علي بن هرمة القرشي (ت 176هـ). تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان، بجمع اللغة العربية، دمشق 1969.
 - * شعراء النصرانية - لويس شيعو اليسوعى (ت 1346هـ/1927م). ط الآباء اليسوعيين، بيروت 1926.

(ص)

- * صحيح البخاري (الجامع الصحيح) - البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت 256هـ). ط أوربا، وط البابي الحلبي، القاهرة د. ت.
- * صحيح مسلم (الجامع الصحيح) - مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261هـ). تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة 1956م.
- * الصدقة والصديق - التوحيدي: أبو حيان، علي بن محمد بن العباس (ت 400هـ). تحقيق إبراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق 1964م.
- * صفة الصفوة - ابن الجوزي: أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ). (جزآن)، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن 1355هـ.

(ط)

- * طبقات الشعراء - ابن المعتز: عبد الله بن المعتز العباسي (ت 296هـ). تحقيق عبد السنار أحمد فراج، ط دار المعارف، القاهرة 1976م.
- * طبقات فحول الشعراء - الجمحى: محمد بن سلام (ت 231هـ). تحقيق محمد محمد شاكر، ط المدى، مصر 1972.
- * الطبقات الكبرى - ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت 230هـ). (9 مجلدات) ط ليدن 1321هـ، و(9 مجلدات) تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط دار الكتب العلمية، بيروت 90 – 1991م.
- * طبقات النحوين واللغويين - الزبيدي: أبو بكر محمد بن الحسن (ت 379هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف، مصر 1973م.

* الطرائف الأدبية - جمع وتحقيق عبد العزيز الميمني الراحل حكوي. ط جنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1937 م.

(ع)

* العقد الفريد - ابن عبد ربه: أبو عمر، أحمد بن محمد الأندلسي (ت 327هـ). تحقيق أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، جنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1965م، وط دار الكتب العلمية، بيروت 1997م.

* العمدة في مخاسن الشعر وآدابه - القميرواني: أبو علي، الحسن بن رشيق (ت 456هـ). تحقيق محمد عبّي الدين عبد الحميد، ط القاهرة 1352هـ، وط دار المعرفة بيروت 1988م.

* عيون الأخبار - ابن قبيبة: عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ). تحقيق محمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت 1997م.

* غرر الخصائص الواضحة - الوطواط: أبو إسحاق، برهان الدين الكبيسي (ت 718هـ). ط دار صعب بيروت د.ت.

(ف)

* الفاضل - المبرد: أبو العباس، محمد بن يزيد الشمالي (ت 286هـ). تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة 1956.

* الفاضل في صفة الأدب الكامل - الوشاء: أبو الطيب، محمد بن أحمد بن إسحاق (ت 325هـ). تحقيق يحيى الجبوري، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت 1991.

* الفرج بعد الشدة - التنوخي: أبو علي المُحسن بن علي (ت 384هـ). تحقيق عبود

الشاجي، ط دار صادر، بيروت 1978م.

- * فصل المقال في شرح كتاب الأمثال - البكري: أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ). تحقيق إحسان عباس وعبد الحميد عابدين، ط دار الأمانة، بيروت 1971م.
- * الفهرست - الندم: أبو الفرج، محمد بن إسحاق بن يعقوب (ت 385هـ). تحقيق فلوجل، طبعة مصورة، بيروت 1964م، وتحقيق رضا تجدد، ط طهران 1971م.
- * قواعد الوفيات - الكتب: محمد بن شاكر الحلبي (ت 764هـ). تحقيق إحسان عباس، ط دار صادر بيروت 1973م.

(ق)

- * القاموس المحيط - الفيروز آبادي: محمد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ). ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1986م.

(ك)

- * الكامل في اللغة والأدب - المبرد: أبو العباس، محمد بن يزيد الشعالي (ت 286هـ). تحقيق محمد أبو الفضل والسيد شحاته، ط القاهرة 1956م، وتحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت 1997م.

- * الكامل في التاريخ - ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد الجزرى الشيباني (ت 630هـ). (12 جزعاً)، دار صادر، بيروت 1967، دار الكتب العلمية، بيروت 1995.

- * كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ). ط دار الفكر، بيروت 1990م.

* كنز الأجداد - كرد على: محمد بن عبد الرزاق (ت 1372هـ/1953م) ط دار الفكر، دمشق 1984م.

(ل)

* لباب الآداب - أسامة بن منقذ: أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني (ت 584هـ). تحقيق أحمد محمد شاكر، ط دار الجليل، بيروت 1991م.

* لسان العرب - ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل، محمد بن مكرم الأنصارى (ت 711هـ). ط دار صادر، بيروت 1968م.

(م)

* المبهج - الشعالي: أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت 429هـ). ط دار الصحابة للتراث، طنطا 1992م.

* المثل السائر - ابن الأثير: ضياء الدين أبو الفتح، محمد بن محمد (ت 637هـ). تحقيق أحمد الحوفي، وبدوي طباعة، ط دار نهضة مصر، القاهرة 1973م.

* مجالس ثعلب - ثعلب: أبو العباس، أحمد بن يحيى (ت 291هـ). تحقيق عبد السلام هارون، ط دار المعارف، مصر 1960م.

* بجمع الأمثال - الميدانى: أبو الفضل، أحمد بن محمد (ت 518هـ). تحقيق محمد يحيى الدين عبد الحميد، مصر 1955، وط دار الفكر، بيروت 1972م.

* بجمع الزوائد - الهيثمي: علي بن أبي بكر الشافعى (7807هـ). ط مكتبة القديسي، القاهرة د.ت.

* مجموعة المعانى - مؤلف مجهول. طبعة الجواب 1301هـ، وتحقيق عبد المعين الملودى،

ط دار طلاس، دمشق 1988م.

- * احسن والمساوي - البيهقي: إبراهيم بن محمد (ت 320هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط لمحة مصر، القاهرة 1961م.
- * محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء - الراغب الأصفهاني: أبو القاسم، حسين بن محمد (ت 502هـ). (جزآن) ط مصر 1326هـ، ط دار مكتبة الحياة، بيروت 1961م.
- * المُحَبِّر - ابن حبيب: محمد بن حبيب البغدادي (ت 245هـ). تصحیح إلزام لیخن شتیر، ط دائرة المعارف العثمانية، حیدرآباد، الدکن 1361هـ.
- * المختار من شعر بشار - الحالديان: أبو بكر محمد الحالدي (ت 380هـ)، وأبو عثمان سعيد الحالدي ت 390هـ). شرحه أبو الطاهر إسماعيل بن أحمد التحيي البرقي، بعنایة بدر الدين العلوی، علیکرہ، الہند 1934م.
- * المختصر في أخبار البشر - أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن علي (ت 732هـ). تحقيق محمد دیوب، ط دار الكتب العلمية، بيروت 1997م.
- * المخلافة - العاملی: هاء الدين، محمد بن حسين (ت 1003هـ). بعنایة محمد خليل الباشا، ط عالم الكتب، بيروت 1985م.
- * المخلافة (وسکردان السلطان) - العاملی، السابق. ط 2 مکتبہ مصطفیٰ الباي الحلی، القاهرة 1957م.
- * مرأة الجنان وعبرة اليقظان - الیافعی: أبو محمد، عبد الله بن أسد (ت 768هـ) ط دائرة المعارف العثمانية، حیدر آباد، الدکن 1337هـ/1918م.
- * مروج الذهب - المسعودی: أبو الحسن، علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ).

- تحقيق شارل بلا، ط الكاثوليكية، بيروت 1965 – 1979، وط دار المعرفة، بيروت 1982م، مصورة عن الطبعة المصرية تحقيق محمد عبي الدين عبد الحميد.
- * المزهر في علوم اللغة وأنواعها – السيوطي: حلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ). تحقيق جاد المولى والبحاوي وأبو الفضل، ط مصر د.ت.
- * المستطرف في كل فن مستظرف – الأ بشيهي: شهاب الدين، محمد بن أحمد (ت 850هـ). (جزآن) ط الحلبي، مصر 1952م، وط دار إحياء التراث العربي، بيروت د.ت.
- * المستقصى في أمثال العرب – الرمخنري: جار الله، محمود بن عمر (ت 538هـ) ط حيدر أباد الدكن، الهند 1962، وط دار الكتب العلمية، بيروت 1977.
- * مسند أحمد بن حنبل – ابن حنبل: أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت 241هـ). تحقيق أحمد محمد شاكر، ط دار المعارف، مصر 1365هـ / 1946م.
- * معاهد التصصيص على شواهد التلخيص – العباسي: عبد الرحيم بن أحمد (ت 963هـ). (4 أجزاء)، تحقيق محمد عبي الدين عبد الحميد، ط السعادة، مصر 1947م.
- * معجم الأدباء – ياقوت الرومي الحموي (ت 626). (7 أجزاء)، تحقيق أحمد فريد رفاعي، دار المأمون، بيروت 1957 – 1955، وتحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1993م.
- * معجم الشعراء – المرزبانى: أبو عبيد الله، محمد بن عمران (ت 384هـ). تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط دار الكتب العربية، القاهرة 1960.

- * معجم الألقاظ الفارسية المغربية – آدي شير، ط مكتبة لبنان 1980م.
- * معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع – البكري: أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت 487هـ). تحقيق مصطفى السقا، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1945.
- * معجم المؤلفين – كحالله: عمر رضا. ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1993م.
- * المعجم الوسيط، إعداد جمع اللغة العربية، القاهرة 1961.
- * مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم – طاش كبرى زادة: أحمد بن مصطفى (ت 968هـ). (جزآن)، ط حيدر أباد 1329هـ، وتحقيق كامل بكرى وعبد الوهاب أبو النور، ط دار الكتب الحديثة، القاهرة 1968م.
- * المفضليات – الضبي: المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي (ت 178هـ). تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، ط دار المعارف، مصر 1976م.
- * المناقب والمثالب – الخوارزمي: أبو الروفاء ريحان بن عبد الواحد (ت 430هـ). تحقيق إبراهيم صالح، ط دار البشائر، دمشق 1999م.
- * المنتخب والمحختار في التوادر والأشعار – ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ). تحقيق عبد الرزاق حسين، ط دار عمار، عمان 1994م.
- * المنتخب – الميكالي: أبو الفضل عبيد الله بن أحمد (ت 436هـ). تحقيق مجتبى الجبورى، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000م.
- * أبو منصور التعالى للصلاح الصنفى – شاكر الفحام. مجلة جمع اللغة العربية، دمشق، تموز / يوليو 1986م.

- * المؤتلف وال مختلف - الآمدي: الحسن بن بشر (ت 370هـ). تحقيق عبد الستار أحمد فراج، القاهرة 1961م، وتصحيح كرنوك، دار الجليل بيروت 1991.
- * الموازنة - الآمدي: أبو القاسم الحسن بن بشر (ت 370هـ). تحقيق أحمد صقر، ط دار المعارف، القاهرة 1961م.
- * المؤشى - الوشاء: أبو الطيب، محمد بن أحمد بن إسحاق (ت 325هـ). ط دار صادر، بيروت 1992م.
- * المؤشع في مأخذ العلماء على الشعراء - المرزبان: أبو عبيد الله، محمد بن عمران (ت 384هـ). ط السلفية، مصر 1385هـ، وتحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة 1965.
- * ميزان الاعتدال في نقد الرجال - الذهي: شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ). (3 مجلدات) تحقيق علي محمد البجاوي، ط دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1963م.

(ن)

- * النحوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - ابن تغري بردي: جمال الدين أبو الحasan، يوسف بن تغري بردي (ت 874هـ). (16 جزءاً)، ط وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة 1963 - 1972، مصورة عن ط دار الكتب المصرية.
- * نزهة الألباء في طبقات الأدباء - الأنباري: أبو البركات كمال الدين، عبد الرحمن بن محمد (ت 577هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار نهضة مصر، القاهرة 1967م.

- * نسب قريش - المصعب الزبيري: أبو عبد الله، المصعب بن عبد الله (ت 236هـ). تحقيق ليفي بروفسال، ط دار المعارف، مصر 1976م.
- * نكت المهايأ في نكت العميان - الصفدي: صلاح الدين، خليل بن أبيك (ت 764هـ). تحقيق أحمد زكي، ط المطبعة الجمالية، القاهرة 1911م.
- * نهاية الأرب في فنون الأدب - التويري: شهاب الدين، أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ). (طبع منه 18 جزءاً) ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1374هـ/1955م، صورته عنها الموسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة د.ت.

(هـ)

- * هبة الأيام فيما يتعلق بأبي ثمام - البديعي: يوسف البديعي قاضي الموصل (ت 1073هـ). ط مصر 1352هـ/1934م.
- * هدية العارفين - الباباني البغدادي: إسماعيل بن محمد (ت 1339هـ). ط وكالة المعارف، استانبول 1951م.

(جـ)

- * الوافي بالوفيات - الصفدي: صلاح الدين، خليل بن أبيك (ت 764هـ). طبعت أربعة أجزاء في استانبول سنة 1931م، وصدر 27 جزءاً عن دار النشر فرانز شتاينر، فسيادن 61 - 1999م. وكل جزء بتحقيق عحق معروف.
- * الورشيات - أبو ثمام: حبيب بن أوس الطائي (ت 231هـ) تحقيق عبد العزيز الميموني، وزاد في حواشيه عمود شاكر، ط دار المعارف، مصر 1963م.
- * الورقة - ابن الجراح: محمد بن داود بن الجراح (ت 296هـ). تحقيق عبد الوهاب

عزام وعبدالستار فراج، دار المعارف، مصر 1953م.
* الوزراء والكتاب - الجهشياري: محمد بن عبدون (ت 331هـ). تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، ط الحلبي، مصر 1938م.
* وفيات الأعيان - ابن خلكان: شمس الدين أبو العباس، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت 681هـ). ط مصر 1310هـ، (8 أجزاء) وتحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت 1972م.

(ي)

* بيتمة الدهر - الشعالي: أبو منصور، عبد الملك بن محمد (ت 429هـ). (4 أجزاء) تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد، ط السعادة، القاهرة 1956م. ونشر مفيد قميحة، ط دار الكتب العلمية، بيروت 1983م.

فهرس الأعلام^(*)

(ا)

آمنة بنت وهب: 193.

أبان بن عثمان: 53، 94.

أبان بن الوليد الزبيدي: 160.

إبراهيم الخليل: 194.

إبراهيم بن العباس الصولي: 98، 101، 107، 108، 139، 142، 143، 143، 156، 156، 168، 174، 180.

إبراهيم بن عبد الله الجنيد: 151.

إبراهيم بن المهدى: 58، 61، 83، 139، 142.

إبراهيم بن هرمة: 98.

أحمد بن أبي خالد: 57.

أحمد بن أبي طاهر: 160.

أحمد بن طاهر الحرسي: 54.

أحمد بن يزيد بن أسيد: 53.

أحمد بن يوسف العجلي: 73، 55.

الأحنف بن قيس: 79.

أرذشير بن بابك: 75.

(*) ملاحظة: تجاوز عن: ابن، أبو، بنو آل، قبل الاسم.

- ابن الأزرق: 158.
- إسحاق بن إبراهيم الموصلي: 63، 64، 148، 154، 183.
- أبو إسحاق الحصري: 8.
- أبو الأسد التميمي: 169.
- أسماء بن خارجة الفزاري: 135، 179، 180.
- إسماعيل بن شهاب: 184.
- إسماعيل بن طریح التفی: 55.
- أبو الأسود الدؤلي: 81، 86، 104.
- الأصمی (عبد المالک بن فریب): 75، 76، 145، 153، 157، 165، 175.
- ابن الأعرابی (محمد بن زید): 50، 51، 80.
- الأعشی: 132.
- أکثم بن صیفی: 59.
- آمة العزیز (زبیدة بنت جعفر): 59.
- امرو القيس: 105.
- الأمیر السید - المیکالی.
- الأمین بن هارون الرشید: 59.
- أمیة بن أبي الصلت: 85، 179.
- الأثیباری (القاسم بن محمد): 7.
- أنس بن شیع: 92.
- أبو شروان: 93.

أوس بن حجر : 44.

يلاس بن معاوية القاضي: 164.

أليوب (النبي): 186.

(ب)

البلاخرزي (أحمد بن الحسين): 7، 8.

البارودي: 25.

البحتري: 11، 184.

برداشخ: 57.

أبو للبركلات (القاسم بن محمد): 8.

بزرجمهر: 71، 73، 93.

ابن بسام: 7.

البسني (علي بن محمد بن الحسين، أبو الفتح): 12.

بشار بن برد: 115، 175.

أبو بكر الخوارزمي : 10.

أبو بكر (محمد بن الحسن الزبيدي): 101.

(ت)

أبو تمام الطائي: 42، 91، 130، 152، 172، 177.

تبعة بن الحمير : 85.

(ث)

الثعالبي (عبد الملك بن محمد النيسابوري): صاحب الكتاب، في أكثر الصفحات.
ثعلب (أحمد بن يحيى): 50.
ثعامة بن أشرس: 52.
الثورى (سفيان بن سعيد): 166.

(ج)

الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر): 164.
جرجي زيدان: 7.
جعفر بن سليمان: 97.
جرير بن عطية بن الخطفي: 111.
جرير بن يزيد بن خالد: 178.
جعفر بن محمد: 179.
أبو جعفر المنصور: 182، 183.
جعفر بن يحيى البرمكي: 5661، 50، 52، 51.

(ح)

حاتم الطاني: 106، 113، 135، 152، 155.
الحارث بن حلزة: 114.
الحجاج بن يوسف الثقفي: 167، 164، 157، 50.

- الحريري الشعبي: 105
- الحسن بن إبراهيم الصميري: 12
- الحسن بن رجاء: 82، 64
- الحسن بن مهمل (أبو سعيد): 10
- حسين المرصفي (الشيخ): 24، 190
- حسين بن محمد النسابوري: 23
- الحضرمي (أبو إسحاق إبراهيم بن علي): 8
- الحطيني: 167
- حكيم بن حزام: 180
- الحمدوني = أبو عبد الله وزير خوارزم شاه.
- أبو حية النميري: 90

(خ)

- خالد بن عبد الله القسري: 153، 157، 166، 180
- خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي: 157
- خالد بن عبد الملك: 157
- الغريمي (أبو يعقوب إسحاق بن حسان): 166
- ابن خلكان (أحمد بن محمد): 9
- الخليل بن أحمد الفراهيدي: 99، 100
- خوارزم شاه: 7، 18

(د)

- درید بن للصمة: 45
دعبدل بن علي الغزاعي: 136، 169.
أبو دلف العجلي (القاسم بن عيسى): 103، 104، 158.
أبودهبل الجمحي: 158.
ابن دوست: 9.

(ر)

- ربيعة الرأي (أبو عثمان ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ): 50.
رسول الله = محمد بن عبد الله.
الرشيد = هارون الرشيد.
رضاء رامبور: 25.
ابن الرومي (أبو الحسن علي بن العباس بن جريج): 44.

(ز)

- أبو زيد للطائي: 115.
زبيدة بنت جعفر بن المنصور: 59.
الزبير بن بكار: 183.

- زد بن حبيش: 109.
- زياد الأعجم: 169.
- زين العابدين (علي بن الحسين): 187.
- (س)
- سابق للبربرى: 136، 77، 76.
- سالم بن ولقصة: 113.
- سحيم عبد بنى الحسخاس: 58.
- سعد بن على الزنجانى: 23.
- سعد بن هذيم بن زيد: 165.
- سعید بن حمید: 151، 131، 132، 145، 137.
- سعید بن العاص: 181، 180، 175.
- سلم الخاسر (سلم بن عمرو): 178.
- سلیمان بن حبیب بن المھلب بن ائبی صفرة: 100، 99.
- سلیمان بن عبد الملک: 49، 175.
- بن السمک (محمد بن صبیح العجلي): 180.
- لبو سهل الحمدونی: 12.

(ش)

- شاكر لفham: 22.
ابن شاكر الكتبى: 9، 22.
شاهبور (سابور): 71.
ابن شبرمة = عبد الله بن شبرمة الضنى.
شبيب الخارجى: 157.
شرقى بن القطامي: 158.
الشماخ بن ضرار: 86.
شمس المعالى (الأمير): 17.
أبو الشيص الخزاعي: 141.

(ص)

- صاحب الجيش (أبو موسى بن عمران): 12، 23.
الصلاحب بن عباد: 7.
أبو صالح الأسلمى: 102.
صالح بن جناح اللخمى: 83.
صالح الشهريزوري: 169.
صالح بن عبد القدس: 83، 135.
الصلاح الصنفى: 22.

(ض)

- ضئلة بن سعد هذيم: 165.

(ط)

طاهر بن عبد الله: 125.

طرفة بن العبد: 116.

طريح بن إسماعيل التقي: 183، 184.

(ظ)

ظالم بن سراق الأزدي - المهلب بن أبي صفرة.

(ع)

أبو العالية الشامي: 186.

عامر بن شرحبيل الشعبي: 79.

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت: 153.

عبد العزيز الميمني : 174.

عبد الفتاح الحلو: 8.

عبد الله بن الأهتم: 55.

عبد الله بن جدعان بن عمرو التميمي: 85.

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: 129، 160، 168، 171، 172.

أبو عبد الله الحمدوني (وزير خوارزم شام): 7، 12، 18.

- عبد الله بن داود: 166.
- عبد الله بن الزبير: 89.
- عبد الله بن الزبير الأسدى: 169.
- عبد الله بن زياد الحارشى: 82.
- عبد الله بن أبي السمط: 168.
- عبد الله بن شبرمة الصننى (ابن شبرمة): 24، 166.
- عبد الله بن طاهر: 58، 128، 168، 173، 174.
- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشى: 181.
- عبد الله بن المبارك الحنظلى التميمي: 55، 178.
- عبد الله بن المبارك المروزى: 75.
- عبد الملك بن صالح: 54.
- عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثالبى - المؤلف فى أكثر الصفحات.
- عبد الملك بن مروان: 89، 101، 102، 163، 165، 167، 179.
- عبد الملك بن المهلب بن أبي صفرة: 178.
- عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم القرشى أبو طالب: 193.
- أبو العبر (محمد بن أحمد): 159.
- عبيد بن الأبرص: 89، 182.
- العتابى (أبو عمرو كلثوم بن عمرو بن أبيوب التغلبى): 51، 61، 78، 90.
- أبو العتاهية: 94، 95، 142، 145، 147، 149، 183.
- عثمان بن عفان: 181.

- . عجل بن لجيم: 103.
- . عذرة بن سعد هذيم: 165.
- . عروة بن أذينة الكناني: 97.
- . عصام بن شهير (حاجب النعمان): 103.
- . العطوي (محمد بن عبد الرحمن): 95.
- . عقبة بن مسلم: 157.
- العكوك = علي بن جبلة.
- . علوية (مغن): 64.
- . علي بن جبلة (العكوك): 158، 163.
- . علي بن الجهم: 42.
- . علي بن الحسين: 191.
- . علي بن أبي طالب: 79، 171، 178.
- . علي بن عيسى: 183.
- علي بن محمد بن الحسين = البستي.
- . علي بن محمد العلوى الحمانى: 105.
- . عمر بن الخطاب: 89.
- . عمر بن أبي ربيعة: 131.
- . عمرو بن العاص: 180.
- . عمرو بن علي المطوعي: 10.
- . عمرو بن كلثوم: 78، 90.

عمرٌ بن كمبل: 174.

عمرٌ بن المبارك الباهلي: 166.

عمرٌ بن مسدة الصولي: 55، 56.

عرفٌ بن مطم: 112.

أبو العيناء: 167.

عيينة بن هبيرة: 137.

(ف)

أبو الفتح البستي (علي بن محمد بن الحسين): 12.

أبو الفداء (إسماعيل بن علي): 9.

أبو فراس الحمداني: 130.

الفرزدق (همام بن غالب): 87.

فضل الشاعرة (جارية المتكول العباسي): 131.

أبو الفضل - عبيد الله للميكالي.

الفضل بن عياش بن عتبة: 85.

الفضل بن يحيى البرمكي: 50 ، 53 ، 54 ، 55 ، 168.

الفيض بن أبي صالح: 169.

(ق)

قابوس بن أبي طاهر (وشمكير): 7 ، 12.

فارون: 186.

القاسم بن سعد القرشي: 143.

القاسم بن عيسى بن إبريس (أبو دلف العجل): 158، 104، 103.

أبو القاسم (سعد بن علي الزنجاني راوي كتاب التحف والأنوار للشعالي): 23،
24، 25، 49، 71، 75، 79، 85، 97، 101، 107، 111، 119، 123، 29،
.183، 171، 157، 145، 141، 135

ابن قاضي شهبة (محمد بن أبي بكر): 22.

ابن القبئري: 50.

(ك)

ابن كثير (الحافظ إسماعيل بن عمر): 7.

كثير عزة: 112، 116.

كتوم بن عمرو = العتابي.

الكميت بن زيد الأسدية: 160.

ابن كناسة (محمد بن عبد الله): 50.

الكوثر بن زُفَر: 175.

(ل)

لبيد بن ربيعة العامري: 123.

ليلي الأخيلية: 85.

ابن أبي ليلى (محمد بن عبد الرحمن): 166.

(م)

الملعون بن هارون الرشيد: 12، 55، 56، 58، 59، 61، 62، 63، 64، 65،
103.

المتوكل العباسي (جعفر بن محمد): 59.

المنق卜 العبدى: 136، 152.

محمد بن جرير الطبرى: 147.

محمد بن حازم الباهلى: 68، 74، 82، 93، 94، 106، 119، 125، 128،
149.

محمد بن الحسن الزبيدي: 101.

محمد بن زيد: 50، 51، 80.

محمد بن سلام الجمحي: 97.

محمد بن عبد الله بن طاهر: 125.

محمد بن عبد الله (رسول الله ﷺ): 17، 18، 26، 49، 67، 79،
181، 171، 79.

محمد بن عيسى الكنجى: 12.

محمد بن الفضل بن مهدي السرخسى: 23.

محمد بن يحيى (أبو الوفاء): 9.

محمد بن وهب: 83.

- أبو محمد البزبيدي: 113
- محمد بن يسir الرياشي: 90
- محمود سامي البارودي: 25، 190
- محمود بن سبكتكين الغزنوي: 12، 23
- مخارق (معنى): 64
- مرولن بن الحكم: 49
- المستعين العباسى (أحمد بن محمد): 131
- مسرور الخادم: 183
- مسكين الدارمى: 106
- مسلم بن الوليد: 82، 101
- مسلمة بن عبد الملك: 49، 174
- صعب بن الزبير: 89
- صعب بن عبد الله: 183
- المطرّف بن عبد الله الحرشى العامرى: 178
- معاوية بن أبي مسفيان: 79، 123، 168، 178، 179، 181
- المعتصم العباسى (محمد بن هارون الرشيد): 59
- المعلى الطائى: 174
- معن بن زائدة الشيبانى: 159
- المفضل الصبّى: 50، 51
- المنصور العباسى (عبد الله بن محمد): 179

- منصور بن محمد الهروي : 12.
- أبو منصور (يعيى بن يعى الكاتب) : 10.
- المهدي العباسى (محمد بن عبد الله) : 50.
- المهلب بن أبي صفرة: 89، 99، 178.
- موسى بن عبد الملك الصالحي: 154.
- أبو موسى بن عمران: 12.
- الموفق العباسى (طلحة بن جعفر): 104.
- ابن مياس: 133.
- الميكالى (الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد): 7، 9، 10، 11، 17، 18، 19، 21

(ن)

- النابغة الجعدي: 83، 101.
- النابغة الذبياني: 103.
- نافع بن الأزرق: 158.
- أبو نحيلة: 174.
- نصر بن ناصر الدين سبككين: 11، 23.
- أبو نصر (محمد بن الفضل السرخسي): 23.
- أبو نواس: 61، 125.
- نوح (النبي): 186.

(م)

- هارون للرشيد: 50، 52، 56، 57، 58، 59، 65، 78، 103، 183.
هديبة بن الخضرم العذري: 81، 82.
هشام بن عبد الملك: 95، 167.
الهيثم بن عدي: 97، 157.

(و)

- أبو الفداء (محمد بن يحيى): 9.
الوليد بن عبد الملك: 167.

(ي)

- يعيني بن أكثم بن محمد التميمي: 59، 86.
يعيني بن خالد البرمكي: 50، 52، 53، 54، 56، 57، 178.
يعيني بن عروة بن أذينة: 97.
يعيني بن يعيني للكاتب (أبو منصور): 10.
يوسف بن عمر التقفي: 167.
يوسف الماجشون: 126.
يزيد بن الحكم التقفي: 110.
يزيد بن عبد الملك: 49.
يزيد بن معاوية: 168.
يزيد بن المهلب بن أبي صفرة: 167، 165.



www.lisanarb.com

فهرس الشعر

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
(١)				
90	أبو تمام	الوافر	تشاء	إذا لم تخش
88	شاعر	الوافر	الحياة	ورب قبيحة
115	إبراهيم بن العباس الصولي	الوافر	الوفاء	وكنت إذا
112	شاعر	الوافر	رجاء	لآخر أخاك
87	أميمة بن أبي الصلت	الوافر	الحياة	الذكر حاجتي
136	شاعر	الوافر	الوفاء	إذا كان للزمان
179	شاعر	الوافر	عناء	ومساعدة اللئيم
74	شاعر من بني عامر	الخفيف	ثناء	خير ما ورث
107	أبو الأسود الدؤلي	الوافر	الدلاء	وما طلب المعيشة
187	شاعر	الخفيف	الشعراء	أنجز الوعد
167	شاعر من بني ضنة	الطويل	على بدء	إذا استغفروا
88	يحيى بن أكثم	الطويل	ماوة	إذا قل ماء
112	شاعر	الخفيف	إخاؤه	كل من كان
171	أبو العناية	الطويل	حباته	جزى الله عن
121	شاعر	مجزوه الكامل	بسائة	قارب أخاك

أوجب وعداً	يتقاضاه	السريع	شاعر	187
(ب)				
ولست إذا	وأندب	الطويل	شاعر	159
إن كنت يوماً	تطلب	السريع	شاعر	78
وخير ما يجمع	الخطب	السريع	شاعر	75
قد ينفع الأدب	الأدب	البسيط	متم بن نويرة	74
عليك بإخوان	تصحب	الطويل	شاعر	112
والله ما يدرى	يطلب	الكامل	شاعر من بني ضنة	167
حق الأديب	أدب	البسيط	شاعر	45
وما شيم لي	خلب	الطويل	شاعر	164
ومن لا يغمسن	علتب	الطويل	كثير عزة	116،120
فتى لا يبالي	الكواكب	الطويل	عبد الله بن أبي السمعط	170
رأينا الجود	ذنوب	الوافر	شاعر	44
رأيت تهاجر	القلوب	الوافر	محمود الوراق	124
وكل ذي غيبة	لا يزوب	البسيط	عبيد بن الأبرص	183
وقيبح مقام	جيبي	الخفيف	لبو صالح الأسلمي	104
ساكسب مالاً	حبيب	الطويل	شاعر	101
لقد هجت	عجبب	الطويل	شاعر	101

134	شاعر	البسيط	صحبا	يُثْنِيْنِ ذَا الْلَبِ
135	شاعر	الكامل	متكتبا	صَافِ الْكَرِيمِ
104	شاعر	البسيط	خبيبا	أعْصِ الْعَوَانِلِ
78	شاعر	البسيط	ذهبا	يَا طَالِبَ الْعِلْمِ
84	محمد بن حازم	الواقر	أعابا	أَحَبُّ مَكَارِمِ
127	شاعر	الكامل	الأجربِ	ذَهَبَ الذِّينِ
93	أبو تمام	البسيط	مُقْتَضِبِ	مِنْ شَدَّ كَفَّا
134	شاعر	الطويل	تُغَطِّبِ	وَنَفْسَكَ أَكْرَمَهَا
155	أبو تمام	الطويل	فَتَغَرَّبِ	إِذَا كُنْتَ فِي
105	شاعر	الرجز	الأشهبِ	أَضْحَى زَمِيلًا
45	شاعر	البسيط	الأنبِ	جَئْتُ بِلَا حَرْمَةٍ
76	محمد بن حازم	البسيط	الأنبِ	قَدْ كُنْتَ تَوْجِبُ
44	أبو تمام	البسيط	سببِ	مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبَ
123	أبو تمام	الكامل	الأسبابِ	وَلَقَدْ وَصَلَتْ
141	سعيد بن حميد	الكامل	المرتائبِ	لِي صَاحِبَا
116	شاعر	البسيط	تَخْلَابِ	إِنِي لَأَمْنَحُ
163	معن بن زائدة	الواقر	الحجابِ	إِذَا كَانَ الْكَرِيمِ

66	أعرابي	الخفيف	بخضابِ	شمعت حاجتي
121	المؤمن	الخفيف	الغرابِ	قد أمرنا لها
163	شاعر	الكامل	مسحِبِ	لو كنت من شيء
124	شاعر	الطوبل	المناسبِ	وجدت غريبَ
134	شاعر	السرريع	بالصاحبِ	لَا تكُنْ لِلْجَاهِلِ
178	أبو تمام	الطوبل	خائبِ	أرى أقبحَ الأشياء
72	شاعر	الطوبل	التجاربِ	لَمْ تَرَ أَنَّ العقل
74	شاعر	الطوبل	التلذبِ	تأدبٌ تسدُّ
72	شاعر	الطوبل	التلذبِ	وَمَا أَنْبَ إِلَّا إِنْسَانٌ
123	محمد بن حازم الباهلي	السرريع	المغيبِ	ربُّ غريبٍ ناصِحٌ
70	شاعر	الطوبل	بنسيبِ	يُغَدُّ رفيعَ القوم
46	لين الرومي	الخفيف	المغيبِ	المعي يرى
45	شاعر	الخفيف	الأديبِ	أدبٌ بیننا
45	شاعر	الواقر	الأديبِ	بِلَا قُرْبٍ إِلَيْكِ
188	أبو العالية الشامي	البسيط	الأكانيبِ	قومٌ مواعيدهم

72	شاعر	السريع	الأدب	لكل شيء حسن
102	شاعر	الرجز	سبباً	للرزرق مقسم
75	شاعر	مجزوء الكامل	الأدب	أدب الكبير
81	شاعر	الرمل	الغضبة	ليست الأحلام
131	شاعر	مجزوء الكامل	التجارب	إن المودة
59	يحيى بن خالد البرمكي	السريع	الحبيب	انصب نهاراً
81	سائق البربرى	مجزوء الرجز	غضبه	ما حلم عبد
83	شاعر	المتقارب	أشبه	ولاني لأنضسي
74	سائق البربرى	الرجز	أشبه	ليس الفتى
70	إبراهيم بن حسان	الطويل	يقاربها	وأفضل قسم الله
47	شاعر	الطويل	عواقبها	بصير بأعذاب
119	بشار بن برد	الطويل	تعاتبها	إذا كنت في
123	شاعر	الواقر	قربها	آخر نفقة يسرُّ

(ت)

176	عمرٌ بن كمبل	الطويل	جُلْتِ	سأشكرُ عمراً
119	العتابي	الكامل	الحسناتِ	بِيَنَ لَخَاكَ
108	مسكين الدارمي	الطويل	تركتُها	أقيم بدارِ

(ج)

85	صالح بن عبد القدس أو غيره	الطويل	أحوج	إذا كنتُ محاجأً
91	شاعر	البسيط	ترتفع	مستشرٌ الصبر
92	محمد بن يسir الرياشي	البسيط	ارتجا	إن الأمورَ إذا
93	شاعر	البسيط	والدلنج	لا تيأسنْ إذا

(ح)

84	صاحب زيد	الطويل	أقبحُ	أبا حسن
142	شاعر	الطويل	صالحُ	إذا ما تفَى الدر
159	إبراهيم بن العباس الصولي	الكامل	سمحا	ولذا جزى
44	علي بن الجهم	الطويل	رواحخة	ولا ندب للعود

(خ)

134	شاعر	الكامل	فيلطخُ	مشي البريء
130	أبو نواس	مجزوء الكامل	الفراتُ	يا واصعاً بيضَ
148	إبراهيم بن العباس الصولي	الطوبل	باذخٌ	أخْ كنْتُ

(د)

155	شاعر	السريع	يحمدُ	من حمد الناس
61	المؤمنون	البسيط	والكمدُ	من دون ما قلتُ
141	شاعر	الطوبل	يترددُ	ولا خير فيمن
157	أعرابي	الطوبل	جوادُ	أخلذ إني
106	الحريش الشعبي	الطوبل	جيدهُ	مساكسِبُ مala
143	محمد بن حازم	الطوبل	بعيدُ	وذى أوجهِ
159، 151	شاعر	الطوبل	رشداً	ومن شيمتي إلا
189	شاعر	الطوبل	وتحمداً	إذا كنتَ
153	محمد بن حازم	مجزوء الكامل	العهدِ	لن اللئيم إذا
145	أبو الشيص الخزاعي	المنسج	على ولدِ	وصاحبِ كان لي

97	شاعر	البسيط	من أحدِ	مالي تلا
22	الميكالي	مجزوء الكامل	أنقدِ	يا من بيتُ
47	دريد بن الصمة	الطويل	غدِ	قليل التشكي
183	شاعر	البسيط	ولم تعدِ	أمست غداتك
117	شاعر	الكامل	فازدِ	وإذا رأيتَ
121	شاعر	الكامل	السودُ	لا تقطعنَ ذا
157	امرأة من كلب	الرجز	قاصدِ	إليك يا بنَ
141	عبيدة بن هبيرة	الطويل	للشدائِدِ	وما صاحبي
65	إسحاق الموصلي	البسيط	معدودِ	يا سرحة الماء
46	شاعر	الخفيف	الورودِ	بلمح الأمر
186	شاعر	البسيط	العيَدِ	يا من يشير
134	شاعر	الطويل	يعتمدُ	وما المرءُ

(ر)

168	شاعر	الطويل	الشكُرُ	وابنل مالي
79	شاعر	البسيط	الحجرُ	لا ينفع العلم
78	سابق البريري	البسيط	القرُ	العلم يجلو العمى
152	إسحاق الموصلي	الطويل	الكتُرُ	كفى حزناً
175	شاعر	السريع	تقدرُ	لا تحملن

108	علي بن محمد العلوي	الخفيف	الأطيار	أورقت في
90	شاعر	الطوبل	جدير	بـ حرم العراء
168	الخريمي	الرمل	حغير	زاد معروفاك
46	شاعر	الطوبل	ونذير	فتى المعي
143	إبراهيم بن المهدى	الواقر	الدهور	أرى رجلًا
135	سعيد بن حميد	الطوبل	أمرور	وما أنت إلا
118	حاتم الطائى	الطوبل	عذرا	إذا ما أنت
117	حاتم الطائى	الطوبل	وقرا	أحب الفتى
85	النابغة الجعدي	الطوبل	يكترا	ولا خير في
108	النابغة الجعدي	الطوبل	فاكترا	إذا العراء
106	امرؤ القيس	الطوبل	بيصرنا	بكى صاحبى
175	شاعر	الطوبل	بالهجر	تعلم لبا عيسى
161	أعرابى	المربيع	الدهر	هذا الذي
171	أبو الأسد التميمي	الطوبل	البصیر	إذا ما أتاه
100	شاعر	الطوبل	والبئر	وكيف أخاف
146	إبراهيم بن العباس الصولى	الطوبل	الدهر	وكنت أخي
153	أبو العناية	الطوبل	بالوفير	أبا جعفر
182	إبراهيم الصولى	المربيع	عذري	إن امرا

152	محمد بن حازم	السريع	القفر	خلقان لا أرضي
151	شاعر	الطوبل	الغدر	ومن شيمتي
189	محمد بن حازم	الطوبل	عذري	عقلت لسانى
95	محمد بن حازم	الطوبل	أمرى	فنت ببلاس
93	شاعر	السريع	اليسير	من يمتط
127	لغة الأصفهاني	الكامل	منكر	ذهب الذين
92	أبو حية التموري	البسيط	الأثر	إني وجدت
87	ليلي الأخيلية	الطوبل	خادر	فتى كان
79	شاعر	الكامل	الجوهر	العلم فيه
155 ، 149	شاعر	السريع	الجار	في سعة الأرض
100	شاعر	السريع	بعقدار	لاتتعدوا
82	محمد بن زيد	الطوبل	النهاجر	تخلهم في الحلم
188	شاعر	الوافر	ابتكاري	أبا العباس
173	شاعر	الطوبل	بشكر	إذا ما امتحنت
117	أبو محمد اليزيدي	المديد	لين عثر	إخلاص الود
165	شاعر	الطوبل	ذخائره	ومن يدخر
173	أعرابي	الطوبل	طائرة	وكل أمريه

(ز)

158	حاتم الطائي	الطوبل	اعوز'	أجود بمعرفة في
(س)				
129	طاهر بن عبد الله	مجزوء الرمل	أنسا	طلب عن الأمة
95	محمد بن حازم	البسيط	الياس	اصرع إلى الله
187	شاعر	البسيط	بالياس	قد رحت أطلب
169	الخطية	البسيط	الناس	من يفعل الخير
128	شاعر	الخفيف	النسناس	ذهب الناس
(ص)				
96	شاعر	الطوبل	بصيص	يؤنبني صوني
(ض)				
176	أبو نخلة	الطوبل	بعض	ونبهتَ لي
187	الطائي	الخفيف	النقاضي	وإذا المجدُ
88	الشماخ بن ضرار	الطوبل	مراضعها	أجامِلُ أقولَ ما
(ظ)				
78	أعرابي	مجزوء الرجز	اللُّفْظَةُ	ما أنتَ إِلَّا

(ع)

47	شاعر	الطوبل	واقفُ	بصیر باعقبِ
88	محمد بن حازم	الطوبل	أربعُ	ولئن ليثنينِ
83	هبة بن الخثيم	الطوبل	سامعُ	وكن معدناً
98	شاعر	الوافر	مستطیعُ	رضيت ببلغةِ
46	أوس بن حجر	المنسراح	سمعاً	الألمعي الذي
79	شاعر	البسيط	نفعاً	يا جامع العلم
112	شاعر	الطوبل	يفرغُ	أحوك الذي
95	شاعر	الكامل	مدفعٌ	المرءُ بين
126	شاعر	الطوبل	شاسعُ	تمسّك بوصل
185	طريح بن إسماعيل	الوافر	الضياع	منجز حاجتي
107	محمد بن حازم	مطلع البسيط	الربيعُ	ارحل إذا
125	الأضيبي السعدي	المنسراح	متنةٌ	لكل همَّ

(ف)

89	شاعر	المنسراح	الصلائفُ	إيك أن
164	شاعر	البسيط	الغرفُ	يا طالبي العرف
125	شاعر	البسيط	اللطفُ	قد يمكت الناس

132	عبد الله بن طاهر أو محمد بن حازم	السريع	لنصافِ	وقائلٌ كيف
132	شاعر	البسيط	تألّفُ	لبنَ القلوبَ
168	محمد بن حازم الباهلي	البسيط	معروفُ	لأشكرنَكَ
129	محمد بن حازم	مجزوءِ الرمل	ما صنَا	خذْ من الدهر
136	شاعر	الكامل	ظريفاً	صافِ الكرام
115	شاعر	الكامل	الإخلافِ	لبنِ الوفاء
152	محمد بن حازم	البسيط	الأفني	إذا بلغت التي
142	شاعر	الطويل	عاصفِ	تلونت حتى

(ق)

128	الحسن بن الحسن بن علي	مجزوءِ الوافر	خلقُ	تولت بهجة
186	شاعر	الطويل	مطلقُ	بسطت لسانى
57	أحمد بن يوسف	الطويل	اضيقُ	إذا ضاق
82	شاعر	الطويل	آخرًا	وفي الحلم
143	إبراهيم الصولي	مجزوءِ الكامل	الطريقاً	خلَ النفاقَ

60	سحيم عبد بنى الحسناس	البسيط	الورق	أشعار عبد بنى
129	إبراهيم الموصلي	البسيط	أو فرق	لا تكذبنا
100	شاعر	الطويل	الخلق	لذا ضاق صدر
102	شاعر	السريع	الصادق	اغن عن
140	عبد الخزاعي	الوافر	الغبوق	عدوا راح
116	إبراهيم الصولي	الوافر	الشقيق	أميل مع الذمام
113	يزيد بن الحكم الثقفي	الوافر	عنق	وما استحبات
63	أبو نواس	الطويل	عربي	أرى كل حي
118	شاعر	الطويل	رفيق	إذا أنت
119	أبو زبيد الطائي	الوافر	صديق	وأغضبني للصديق
150	شاعر	الوافر	مضيق	إذا لست كرت
145	شاعر	الطويل	صديق	إذا لم يكن
166	شاعر	الطويل	خلائقه	ومن يعف يوماً
(ك)				
83	شاعر	الكامل	هداكا	أطع الحليم
123	شاعر	الكامل	يجفوكا	كم من آية

146	شاعر	الكامل	رفضوكا	والناس ما
187	شاعر	السريع	يكتيكا	ترك تقاضيك
108	شاعر	الخفيف	حراك	درك المرء
158	أبو تمام	المديد	عبد الملك	لن يكن في

(ل)

71	شاعر	الطويل	المطل	إذا جمع
127	شاعر	الكامل	المنزل	ذهب الذين
155 ، 149	سعيد بن حميد	الطويل	أمثل	وكلت إذا
85	إبراهيم بن المهدى	الطويل	أفضل	إذا كنت
107	حاتم الطائى	البسيط	مرتعل	إذا كنت ترعم
77	عبد الله بن المبارك	الطويل	جاهل	تعلم فليس
167	شاعر	الطويل	يتغلل	وليس كريماً
106	شاعر	الخفيف	محل	ومقام العزيز
134	أبو فراس الحمدانى	الطويل	جاسل	وما العره إلا
93	شاعر	السريع	أفال	ورب أمر
128	خالد بن الحارث	الكامل	يجهلو	ذهب الذين
150، 156	شاعر	الطويل	التحول	إذا المرء
120	طرفة بن العبد	الطويل	لجهول	وابن امرءاً

169	أبو العيناء	الطويل	فجميلٌ	ولم لَرَ
131	يوسف الماجشون	الواقر	قليلٌ	بها ما شنت
175	شاعر	الطويل	حملًا	وحملتني
131	شاعر	الطويل	عقلاً	لكل أمرىء
150	شاعر	الطويل	يتحولا	فان صواب
156	شاعر	الطويل	يتحولاً	فإن صريح
75	شاعر	الواقر	الفعالاً	إذا القرشي
71	شاعر	المتقارب	تنزلاً	يمثل نو الحزم
156، 150	حاتم للطائي	الكامل	التحويلاً	وإذا الديار
118	بعض بنى تقيف	الطويل	الحبلِ	وما لي من
135	شاعر	مطبع البسيط	الرجلِ	ولا تصل
134	أبو تمام	الطويل	فاجعلِ	وما المرء إلا
105	شاعر	الطويل	يسألِ	ومن يفتقرُ
162	شاعر	مجزوء المتقارب	يسألِ	ضحوكة إذا
72	شاعر	المتقارب	عقلِ	ولا خير في
175	يعلي للطائي	البسيط	للمالِ	يا أعظم الناس
179	سلم الخاسر	مجزوء الكامل	خسالِ	وفتي خلا

179	شاعر	المديد	السؤال	صُنْ بَعْز
179	بشار بن برد	الكامل	سؤال	ما اعتاض
177	بشار بن برد	الكامل	سؤال	فَسَّتُ السَّوْلِ
178	شاعر	مطلع البسيط	السؤال	خَيْرٌ مِنَ الْبَغْلِ
91	عبد بن الأبر من	الخفيف	المحتال	صَبَرَ النَّفَسَ
119	الخليل بن أحمد	البسيط	ذا مال	أَلْبَغَ سَلِيمَانَ
149، 155	أبو تمام	الطويل	فتحوَّل	إِذَا كُنْتَ
111	شاعر	الواقر	العقل	وَمَا بَقَيْتَ
178	محمود الوراق	الطويل	سبيل	بَخْلَتْ وَلَيْسَ
188	شاعر	الخفيف	بالجميل	إِنْ جُودَ الكريـم
163	شاعر	الواقر	البخيل	إِذَا كَانَ الْكَرِيمَ
156، 151	عبد الرحمن بن حسان	الرمل	والعقلُ	لَكْرَمُ الصَّاحِبَ
178	شاعر	السريع	الرجال	لَا تَحْسِنَ
172	دعبد الخزاعي	الطويل	ساحلة	هُوَ الْبَحْرُ
83	شاعر	الطويل	مشاكلاً	إِذَا لَنْتَ

166	شاعر	الطوبل	عاجلة	فانحن
120	شاعر	مخلع البسيط	زَلْة	ولست مستيقناً
70	محمد بن حازم	مجزوء الرمل	لمالة	لاترانى
116	شاعر	مخلع البسيط	قِلْة	ليس الغنى
195	شاعر	الكامل	ونخله	لا تعذله
91	شاعر	البسيط	رجلة	اصبر إذا
173	شاعر	السريع	افضلها	وكم رأينا
161	شاعر	الكامل	آجا لها	قل للبرية
189	شاعر	الكامل	تطويها	إن الحوانج

(م)

162	أبو دهبل الجمحى	الكامل	عُثْم	عم النساء
162	علي بن جبالة	البسيط	نعم	ما قال لا
87	الفضل بن عياش	الكامل	حتم	إنا نادس
89	الفرزدق	البسيط	يَتَسْم	يفضي حياء
89	الفرزدق	البسيط	والحرم	هذا الذي
149	أبو العناية	الطوبل	ظالم	لبا الفضل

148	شاعر	الطوبل	وحاتم	إذا شئت أن
82	شاعر	الطوبل	حليم	ألا بن حلم
141	شاعر	الطوبل	يقوم	خلوف إذا
185	أبو العناية	الكامل	نسيم	ولقد تأملت
147	إبراهيم بن العباس	الطوبل	وتعظما	دعوت لأحدى
167	شاعر من بني ضنة	الطوبل	وتتمما	برب الذي
133	شاعر	الكامل	كراما	صافِ الكرام
105	شاعر	الرجز	الإقداما	نفس عصام
82	شاعر	البسيط	أقولما	إني أرى الحلم
152	شاعر	مجزوء	ونديما	كن إذا كنت
		الرمل		
111	إبراهيم الصولي	الكامل	تعلينا	وضجرت إلا
174	أبو تمام الطائي	البسيط	الكرم	للن كفرتك
92	عمرو بن كلثوم	الطوبل	مبرم	إذا المرء لم
97	شاعر	البسيط	قدمي	عزي قنوعي
163	أحمد بن أبي طاهر	البسيط	الديم	إن زرت
97	شاعر	المديد	العدم	ليس لي مال
80	العتابي	السريع	حليم	ما ضيف من
79	شاعر	الطوبل	التعلم	تعلم إذا ما
163	شاعر	الوافر	الكلام	نعم إن قلتها

84	عبد الله بن زياد	البسيط	لأقوام	لن يدرك
77	شاعر	مجزوء البسيط	الرسوم	ومن رزىء
112	شاعر	الكامل	كريم	امضن موتك
171	ابراهيم بن العباس الصولي	المتقارب	العدم	بدا حين
162	ابن الشرقي بن قطامي	الطويل	نعم	لزمنت نعم
120	شاعر	الطويل	للنعم	إذا الحر آخى

(ن)

93	شاعر	المنسرح	حسن	ما أحسن
103	شاعر	السرريع	أوطان	الفقر في
137	لين مياس	الوافر	تصان	لرى حلا
130	شاعر	الكامل	جفان	ذهب النين
82	سابق البريري	الطويل	شاتن	الم ترَآن
140	شاعر	الطويل	دائن	حصادك يوماً
136	شاعر	الطويل	يعلون	تعاون على
77	شاعر	الطويل	أزيئن	تعلم فلن
71	شاعر	الطويل	هئن	إذا لم يكن
135	شاعر	الطويل	مهين	أخو الفسق

180	أمية بن أبي الصلت	الطوبل	يزين	عطاؤك زين
95	شاعر	مخلع البسيط	ماتعني	إني أرى
159	شاعر	الكامل	لحيانا	نصل الصديق
146	شاعر	الوافر	إلينا	أرى قوماً
177	شاعر	البسيط	والبدن	ذلُّ السؤال
135	شاعر	الكامل	الشائِن	واجعل فديتك
166	شاعر	البسيط	بمنْان	لُسنتَ بالمنْ
96	أبو العتاهية	المنسرح	شاني	أصبحت عَمَّ
103	إبراهيم الصولي	البسيط	ولوطانِ	لا يمنعكَ
115 ، 64	شاعر	الوافر	الهوانِ	فإنك لن ترى
151	أبو العتاهية	المنسرح	يراني	ما أنا إلا
96	محمد بن حازم	مجزوه الرمل	الهوانِ	يا أَسِير الطَّمَع
100	الخليل بن أحمد	السريع	يتوفاني	لن الذي شق
156	المتنبِّه العبدِي	الوافر	تبيني	أفاطمُ قبل
150	حاتم الطائي	الوافر	يرتجبني	وما من شيمتني
99	عروة بن أذينة	البسيط	يأتيني	لقد علمتُ
186	البحترى	السريع	برذوني	وعدت برذوناً
156	المتنبِّه العبدِي	الوافر	فأنقذني	وكلمة حاسد

139	صلح بن عبد القوس	البسيط	يدلجمي	قل للذى
139	حاتم الطائي	الوافر	يأليني	وذر الوجهين
140	المتقب العبدى	الوافر	أو سمياني	فاما أن تكون
111	شاعر	السريع	أمسين	ما نالت النفس
166	شاعر	البسيط	وزمن	لحسن من كل

(و)

146	أبو العناية	مجزوه للرملي	آخرة	أنت ما استغنت
-----	-------------	-----------------	------	------------------

(ي)

70	شاعر	البسيط	شقوا	الحمد لله
188	شاعر	الطويل	تقاضيا	أروح بتسليم
125	شاعر	الطويل	دانيا	أخوك آخر
133	شاعر	البسيط	غلوى	ما المآل منحدرا
146	أبو العناية	المديد	عليه	لين من أحوجك
147	القاسم بن سعيد	السريع	لبيه	كم من صديق
106	علي بن محمد العلوي	الرجز	در همي	إذا البخل

165	علي بن جبلة	مجزوہ الرمل	علیہ	اصنع المعروف
139	ابراهیم بن المهدی	البسيط	بینیها	وما أحب إذا



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
5	المقدمة
7	التعلبي سيرته وعطاؤه:
14	صلاته بأمراء عصره، عطاؤه للفكري ومن أهداهم كتبه، كثرة مؤلفاته، توثيق نسبة الكتاب للتعلبي.
16	نماذج من أسلوبه وطريقته في هذا الكتاب.
24	نسختا كتاب التحف والأثار.
29	صور من الأصلين المخطوطين.
43	مقدمة الكتاب.
51	الباب الأول: في ذكر البلاغات ووصف ذوي الفصاحات.
69	الباب الثاني: في ذكر العقل وفضله وزين المرء ونبيله
73	الباب الثالث: فيما جاء في الأدب وما يجب على الإنسان فيه من الطلب.
77	الباب الرابع: ما جاء في فضيلة العلم، وما فيه من إبلية الرأي والحرز.
81	الباب الخامس: في الحلم وميل أهل الكرامة إليه، وتنثير أهل العقل عليه.
87	الباب السادس: في مدح الحياة وما فيه من النهاية والسناء.
91	الباب السابع: ما قيل في الصبر عند البلاء مما يميل إليه ذو النهي.

95	الباب الثامن: ما قيل في استعمال القناعة وترك الطمع والضراوة.
99	الباب التاسع: في ذكر ما قيل في الرزق وضمان الله إياه للخلق.
103	الباب العاشر: ما جاء في الأمر بالحركة في طلب الأموال، والنهي عن الجلوس والتغطيل والاتكال.
111	الباب الحادي عشر: فيما قيل في اصطفاء الخلان وتخير الأخدان، والميل إلى ذوي الصلاح والأمانة وتجنب ذوي الخيانة.
115	الباب الثاني عشر: فيما نظر من الأمر بالوفاء والزجر عن الملل والجفاء.
119	الباب الثالث عشر: فيما قيل في إقالة العثرات، عثرات الأؤذاء والصفح عن هفوات الأخلاء.
123	الباب الرابع عشر: فيما قيل في تفضيل البعيد من الصديق على للقرابة والشقيق.
127	الباب الخامس عشر: فيما جاء في فساد الزمان وتغير مودة الإخوان.
133	الباب السادس عشر: في مولفة الأشكال، ومصاحبة الأمثال.
139	الباب السابع عشر: ما قيل في أي الوجهين وللنفاق وأنه لا تدوم له أخلاق.
145	الباب الثامن عشر: فيما قيل في تغير الصديق عند الحاجة إليه، وطلب الأخ من أخيه ما لديه.

149	الباب التاسع عشر: ما قيل فيمن صار بعد الشدة إلى الرخاء، فحال عن مودة ذوي الصفاء والإباء.
155	الباب العشرون: فيما قيل في اتصاف عن الإخوان عند تغير الألف والأقران.
161	الباب الحادي والعشرون: فيما يستحسن من أخلاق ذوي الكرم ، وأفضال ذوي النعم، ومن مدح يقول لا ونعم.
165	الباب الثاني والعشرون: فيما جاء في فضل المعروف، ومن مدح بإغاثة الملهوف
173	الباب الثالث والعشرون: فيما قيل في الشكر ووجوب زوال النعمة بالكفر.
177	الباب الرابع والعشرون: ما جاء في المسؤول وبذل الوجه في طلب النوال.
185	الباب الخامس والعشرون: ما جاء في تجز الحاجات من ذوي الشرف والمرؤات
191	خاتمة الأصل
195	مدائح في النبي ﷺ (ليست من أصل الكتاب).
197	مصادر التحقيق ومراجعةه:
223	فهرس الكتاب: 1 - فهرس الأعلام. 2 - فهرس الشعر. 3 - فهرس الموضوعات.
241	
265	
269	

الكتب الصادرة للمحقق

مكتبة النهضة، بغداد 1964	1- الإسلام
مكتبة النهضة، بغداد 1964 ، مؤسسة الرسالة، بيروت 1981 ، 1983 ، 1998	2- شعر المخضرمين وثر الإسلام فيه.
وزارة الإعلام، بغداد 1968 مؤسسة الرسالة، بيروت 1992	3- ديوان العباس بن مرداس السلمي.
مطبعة المعارف، بغداد 1968	4- الجاهلية (مقدمة في الحياة العربية لدراسة الشعر الجاهلي).
مطبعة المعارف، بغداد 1968 دار القلم، الكويت 1985	5- شعر النعمان بن بشير الانصاري.
مكتبة الأنجلس بغداد 1970 دار القلم، الكويت 1981 ، 1983	6- شعر عروة بن أذينة.
مكتبة الأنجلس، بغداد 1970 ، دار القلم، الكويت 1981	7- لبيد بن ربيعة العامري
مكتبة الأنجلس، بغداد 1971	8- شعر المتكمل الليثي.
مطبعة النعمان، النجف 1972 دار القلم، الكويت 1983	9- شعر الحارث بن خالد المخزومي.
دار التربية، بغداد 1972 ، مؤسسة الرسالة، بيروت 1997 ، 2000 ، 1990 ، 1985 جامعة قار يونس، بنغازي 1993	10- الشعر للجاهلي خصائصه وفنونه.
دار التربية، بغداد 1972	11- شعر عبد الله بن الطيب.
وزارة الإعلام، بغداد 1974	12- شعر عبد الله بن الزبير الأنصاري.

13- شعر أبي حية النميري وزارة الثقافة، دمشق 1995	
14- شعر عمرو بن شناس الأسدى مطبعة الآداب، النجف 1976	
15- شعر عمر بن لجا التيمى. دار القلم، الكويت 1983	
16- الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية. (ترجمة عن الإنجليزية). مطبعة الحكومة، بغداد 1976	
17- ديوان الطغرائي (المشاركة). دار القلم، الكويت 1981	
18- شعر هبة بن الخضرم العذري وزارة الثقافة، دمشق 1976	
19- أصول الشعر العربي. د. س. مؤسسة الرسالة، بيروت 1978 1981، 1988 جامعة بنغازي 1994	
20- عبد الله بن الزبيرى حياته وتحقيق شعره. معهد المخطوطات العربية، القاهرة 1978 ، مؤسسة الرسالة، بيروت 1981	
21- كتاب المحن - لأبي العرب التعيمي (تحقيق). دار الغرب الإسلامي، بيروت 1983 ، للطبعـة الثانية 1988 الطبـعة الثالثـة 2006	
22- ديوان أحمد بن يوسف الجابر. مركز الوثائق، جامعة قطر 1984	
23- الزينة في الشعر للجاملي دار القلم، الكويت 1984	
24- قصائد جاهلية نادرة دراسة وتحقيق). مؤسسة الرسالة، بيروت 1982 1988	

مجمع اللغة العربية، دمشق 1976	25- شعر خداش بن زهير العامري. (دراسة وتحقيق).
دار الغرب الإسلامي، بيروت 1987	26- الأقوال الكافية والقصول الشافية (في الخيل) للملك الرسولي (تحقيق).
دار الغرب الإسلامي، بيروت 1989	27- الملابس العربية في الشعر الجاهلي.
دار الغرب الإسلامي، بيروت 1990	28- كتاب الردة للواقدi. (تحقيق)
دار الغرب الإسلامي، بيروت 1991	29- كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل للوشاء (تحقيق).
دار الغرب الإسلامي، بيروت 1993	30- منهج البحث وتحقيق النصوص.
دار الغرب الإسلامي، بيروت 1993	31- الخط والكتابة في الحضارة العربية
دار الغرب الإسلامي، بيروت 1995	32- أمالي المرزوقي (تحقيق).
دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997	33- المستشرقون والشعر الجاهلي. (بين الشك والتوثيق).
دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998	34- الكتاب في الحضارة الإسلامية
دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000	35- كتاب المتنخل للميكالي. (تحقيق).
دار البشير، عمان 2002	36- محمد بن عبد الملك الزيات. سيرته. أديبه. تحقيق ديوانه.

دار الغرب الإسلامي، بيروت 2002	-37 المحاضرات والمحاورات للسيوطي (تحقيق).
دار الغرب الإسلامي، بيروت 2003	-38 محن الشراء والأباء وما أصابهم من للسجن والتعذيب والقتل والبلاء.
المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة 2003	-39 مسالك الأبصار في ممالك الأمسار لأحمد بن فضيل الله العمري (تحقيق) المجلد العاشر.
المجمع الثقافي، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة 2004	-40 مسالك الأبصار في ممالك الأمسار. لأحمد بن فضيل الله العمري (تحقيق). المجلد الرابع والعشرون.
دار البشير، عمان 2005	-41 الشعر الإسلامي والأموي
دار البشير، عمان 2005	-42 - الغزل العذري
دار الغرب الإسلامي، بيروت 2005	-43 - المجموع النقيف. (تحقيق). للقاضي الأقطسي الحسيني
دار الغرب الإسلامي، بيروت 2005	-44 - مجلس العلماء والأباء والخلفاء. مرأة للحضارة العربية الإسلامية
دار الغرب الإسلامي، بيروت 2006	-45 - بيت الحكم ودور العلم في الحضارة الإسلامية
دار مجدلاوي - عمان 2007	-46 - الحنين والغربة في الشعر العربي
دار مجدلاوي - عمان 2008	-47 - مؤنس الودحة لابن الأثير. تحقيق
دار مجدلاوي - عمان 2009	-48 - كتاب التحف والأثار المنخب من البلاغات والأشعار للشاعر